AS.SOMOUD

الصمود

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

١٥ شباط ١٩٧٨



الصورة من داخل "قمة الصمود"

قراءات في نقوش كنعانية

دانيال الهرملي

اتصف الكنعانيون (الفلسطينيون القدماء) بشغفهم بالزراعة وركونهم للهدوء وميلهم الشديد للموسيقى وما يبعث بالنفس الفرح ، وحبهم للغريب والالفة الا انهم شديدوا الغضب والعنف اذا ما اصابهم ضيم من قريب او غريب ٠

« تاريخ الحضارات تومبى »

النقش الاول :

الارض مقدسة بها روح الرب ومن ظله تبث ظلال الاشجار ومن ثمارها تأكلون ٠٠ انتم منها ملكها الرب لابنائه الصالحين ٠٠ عليها يرتكز البحر الازرق واليها يعود ٠

من ضاقت به الارض بما حوت فالبحر امامه ٠٠ لا بد ان يعود من حيث ذهب ٠٠ من يخون الارض خان بيته وشجره وقبره ومن يفعل ذلك فيه مس من الشيطان ٠٠ ستأكله الارض الطيبة وتعيده ثمرا للمخلصين من حراسها البرره ٠

النقش الثاني :

بلون الارجوان صنع الابناء الزجاج وعن طريق البحر انتشرت صناعته لتغزو الشواطيء وعرف تجاره باسم الفينيقيين نسبة الى (فينكس) الارجوان ومن الاصل يعود الفرع كشجرة الزيتون ولا تعود الشجرة باصولها للفرع فالفرع يزول والاصل يبقى فالصفات متنوعة والمنعوت واحد ٠٠ المطامع حيث الاصالة ومن لا اصول له كجراد جرار يأكل ويبيد ثم يباد ٠

النقش الثالث :

الشعوب عديدة وللعبيد الهتها فمن اختار الهته رعته لكن الارض واحدة كما السماء ٠

فمن يعبد او اكثر فلا خير عليه ٠

الارض للجميع يحميها الجميع من اغتصبها اغضب الآلهة وعبيدها ٠٠ من اكل ثمارها وجبت عليه حمايتها ومن حماها كانت حماه ٠

وكما الجسد واحد فالارض واحدة من ارتضى مشاركة الطامع بها كمن اعطى اطرافه للوحش يقضمها فلا يشبع ٠

النقش الرابع :

على مشارف التشكل صخرة عظيمة تتمثل بها كل الاشياء جندي وبجانبه صقر احالتهما عوامل الطبيعة الى صخر ٠

بقي وسيبقى » شاهدة « حضارية مستمرة ٠٠ من هنا نشأنا ٠٠ حاربنا دفاعا عن الحضارة والارض بتصميم مماثل لما آحالتنا الارض اليه ٠

اشارة :

هذه النقوش ونظائرها ممنوعة وقد جمعت ببناية واخفيت في (اسرائيل) واستعيض عن الاصل الكنعاني بفرعين من افنانه اليهودية والفينيقية ٠



الكاميرا و الكاريكاتير









AS_SOMOUD
الصمود
بيروت - الطريق الجديدة - شارع ابو سهل - تلفون ٣٠٨٠٧٩

اولى الكلمات

صيدا وحصار الخليل وثكنة الفياضية

تعلمت الخليل كثيرا منذ وعد بلفور ، ولعل ابرز ما تعلمت في الخمس الاول من هذا القرن ، ان تتصدى ولو لوحدها للمستوطنين الصهاينة ، لذلك فقد منعت الوجود الصهيوني على ارضها منذ عام ١٩١٩ معلنة انها عربية وستبقى !

ولان صيدا تتعلم يوميا من تجربتها ، فقد وقفت بصياديها وبشغيلة البرتقال وبكل فقرائها بوجه مالكي شباك الصيد والاراضي الزراعية ووجوه السلطة المزمنين من وزراء ونوابا ٠

ولان الخليل وصيدا « متخاويتان » فانهما تواجهان اعداءهما واعداء اهلهما ولو عانتا من الحصار او ما هو اشد من الحصار ، ودم معروف سعد ما زال باقياً وشاهدا ٠

قال اعداء صيدا كلمتهم : لا لفلسطين والفلسطينيين ٠

بقي ان تقول صيدا نفسها كلمتها ، وبانتظار هذه الكلمة ستبقى الفياضية ثكنة انعزالية وسيبقى الفلسطينيون يحملون البنادق وتبقى الخليل محاصرة ٠

تحية لصيدا العروبة ٠



ليس تشاؤما .. ولكن !

« حرب الايام الاربعة » التي اندلعت شرارتها من ثكنة للاغرار ، وامتدت على طول الخط الفاصل بين شطري العاصمة بيروت ، هل يمكن حصر مسبباتها ودوافعها بحجم صدام الفياضية ، ام انها **ابعد من ذلك واخطر ، بل ابعد من لبنان واخطر مما يدبر له ؟**

لعل من اهم ما علمتنا اياه احداث السنين الثلاث الماضية ان « لفلفة » حدث مدبر او صدام بروح « مصلحة الجميع » ودون الغوص لمسبباته وابعاده ، ليس الا **قفزا عن الدوافع والخلفيات** ، مما يترك المجال مفتوحا **لتكرار** ما حصل بشكل اكثر ايلاما واحكم تدبيرا · وهنا تبدو ضرورة النظر الى ما حصل بعمق، والامعان بكل الاحداث التي تواترت قبل حصوله · ولعل عودة سريعة للوراء تضع امامنا صدام الفياضية في مكانه الصحيح وتحدد مسيرته وحجمه ودوافعه وامكانية تكراره ·

اولا : اذا اخذنا بعين الاعتبار حرص « الجبهة اللبنانية » منذ قرار وقف اطلاق النار ودخول قوات الردع العربية على ابقاء اجواء البلاد متوترة وابقاء المجال مفتوحا لتجدد الصدام لرأينا كيف واصلت تكثيف دورات التدريب العسكرية لعناصرها ، مع حرصها على استمرار التسلح واقامة مهرجانات التخريج واستعراض العضلات على صدر الصفحات الاولى للصحف المسموحة منها ··· والممنوعة ·

ثانيا : واذا اخذنا بعين الاعتبار استمرار الحرب الاعلامية والنفسية واستمرار التحريض الانعزالي العدائي ، اضافة الى تلك الخلوات التي يعقدها قادة هذه « الجبهة » وتهديداتهم من حين لآخر للقوى الوطنية سواء بتجدد حرب « تحرير لبنان » ، او بالغمز من قناة « الردع » اذا لم يُجارِهم في كل ما يريدون ، اضافة الى عودة نغمة التدويل من حين لآخر وصولا الى المواقف الاستفزازية التي كان اخرها مقررات خلوة زغرتا - مزيارة

ثالثا : اضافة لهذه الاجواء التي استمرت منذ وقف اطلاق النار حتى اليوم لم تقطع « الجبهة اللبنانية » **علاقاتها المتينة مع العدو الصهيوني ، بل ابقت على تعاملها معه على المكشوف وتنسيقها العالي واياه في الجنوب** ، حتى باتت اجهزة اعلامه تستضيف كل يوم واحدا منهم يُشيد ··· ويحرض · ثم ، **استمرار** تدفق موفديها الى عواصم الغرب سعيا وراء **تحالفات** مع قوى معادية ومن اجل الدعم المالي والتسليحي ، وتهيئة الاجواء لأبعاد « المسألة اللبنانية » !

رابعا : حتى الممارسات الرسمية في اطار الشرعية حرصت على **التوافق مع وجهة طرف واحد من اللبنانيين** وراعت مصلحته وحده فجاءت طبقا **لاطروحات** « الجبهة اللبنانية » وتصورها · وليس أدل على ذلك من الطريقة التي يُعاد بها تأسيس الجيش والعقلية التي يبنى عليها ، والتوجه السياسي الذي يُعبأ به افراده ، باضافة الى الكثير من الممارسات التي تعكس اي فريق يراد له ان يكون حاكم لبنان المطلق · ولعل نقل العديد من المؤسسات الرسمية الى المنطقة الشرقية ، وابقاء التوجه الاعلامي العام باتجاه الخط الانعزالي ، وبقاء الاذاعات والصحف غير المرخص بها حرة من اي قيد دليل اخر ·

هذه الامور كلها ، التي حرصت «الجبهة اللبنانية» على استمرارها بالرغم من وجود الردع والشوط الامني الذي قطعته البلاد ، لم تكن مدعاة للطمأنينة خصوصا اذا لاحظنا بقاء نغمة تهديد « **كل** » الغرباء وما تعنيه ، وانما كانت مؤشرا على ان ثمة يوم للصدام قادم ، وان الفترة الماضية كلها منذ عشية قرار وقف اطلاق النار الاخير ، حتى انفجار الوضع امام ثكنة الفياضية **لم تكن الا فترة راحة لالتقاط الانفاس في وقت كان يجري فيه الاعداد من اجل جولة جديدة** اكثر حسما لتفرض فيها « الجبهة اللبنانية » ارادتها لوحدها ولتعمل بعدها على ترتيب لبنان نهائيا لها وعلى طريقتها ·

هذا بالنسبة لأبعاد ما حدث ، اما بالنسبة لتوقيته ، فلعل عودة سريعة ايضا الى بدء « حرب التسوية » في لبنان التي ترافقت مع عمليات فصل القوات ولقاء الخيمة ١٠١ وتمرير اولى مسلسلات الخيانة بأقل قدر من الضجيج ، واكبر قدر من التغطية عبر افتعال أحداث تطغى على ما سواها ، يكشف لنا اهمية عودة احداث مماثلة لتؤدي نفس الدور ولتغطي مرة اخرى على اخر مسلسلات « زائر الكنيست » علما بأن قادة « الجبهة اللبنانية » لم يخفوا تأييدهم لخطوات السادات الاخيرة ومباركتهم لها ·

ان محاولة « أدركة » المنطقة العربية سائرة في طول وعرض هذا الوطن ، وهي وان اخذت ابعادها الدموية على ارض لبنان صبيحة ١٣ نيسان ١٩٧٥ ، فان المراد منها ان تكمل كل الفصول (عبر ضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية واقامة كيانات طائفية) كي تنتقل التجربة بعدها - اذا ما نجحت هنا - الى سائر المنطقة العربية ، ولهذا يبدو واضحا ايضا كيف انه وبالرغم من ان مؤتمري التصدي والصمود اللذين عقدا في طرابلس والجزائر لم يشكلا الا بداية تحتاج الى خطوات اخرى ، فان القوى المعادية تعمل جهدها لتتراجع القوى الرسمية المشاركة في هذين المؤتمرين حتى عن هذه البداية وتحول دون ارتقائها الى مستوى نضالي ارفع يتصدى للتسوية من جذورها

من هذا المنظار ، واستنادا الى كل الممارسات الانعزالية السابقة يبدو واضحا ان **ما جرى في الفياضية لم يكن ابن ساعته حتما** ، وانما هو جزء من الحلقة التي ابتدأت قبل ١٣ نيسان ١٩٧٥ ، ويراد لها ان تستمر وتكتمل حتى تضمن لبنان والمنطقة نهائيا للمخطط الامبريالي ، **وليس أدل على ذلك من التحرك الموقت والمدروس للعدو الصهيوني في جنوب لبنان** بالتحالف مع قوات « الجبهة اللبنانية » ، **سواء بقصف مواقع القوات المشتركة او بدخول قرية كفرشوبا** واحتلالها في الوقت الذي افتعل فيه صدام الفياضية وامتد ···

ملحض القول ، لقد كان منتظرا كل ذلك ، حتى قبل تهديدات السادات الاخيرة بغزارة الدماء التي « يتوقع » سفكها في لبنان ، وقبل تصاعد وتيرة التهديدات الانعزالية ايضا · والسؤال : **الم يكن ما حدث مؤخرا وبالشكل الاجرامي والمكثف متوقع سلفا طالما ان اللعب الانعزالي بالكبريت قد استمر مع وجود بارود الردع وتحت نظره ؟ الم يكن متوقعا ان هذا « الجيش اللبناني »** بالطريقة التي يجري اعادة بنائه فيها سيكون جيش طرف واحد ، جيش الذين بقيت ثكناتهم وكرمت رموزهم بينما صودرت ثكنات ورموز جيش لبنان العربي ؟ اليس من الضرورة ان يتساءل القيمون على قوة الردع العربية انه اذا كان الانعزاليون يتحدّون اليوم جيشا نظاميا عربيا لديه قوة ردع لا يستهان بها ويسمحون لانفسهم بان « يفتحوا » اولى معاركهم معه ، **فماذا بعد خروج الردع وكيف يمكن ان يتم الوفاق اللبناني والحالة هذه ، وفي ظل اية موازين قوى ما دام الجيش الجديد جيش طرف واحد ؟!**

والسؤال الاخر : ماذا عن المستقبل في ضوء ما كشفته احداث « حرب الايام الاربعة » ؟

في ضوء الوقائع السالفة كلها ، وليس من قبيل التشاؤم ، نرى ان ما جرى ابعد من حدود الفياضية حتما ، واخطر من صدام عابر او خطأ فردي ، انه النهج ، العقلية ، الادوات التي عُبئت باتجاه خط حاقد تمهيدا لاستلام مقادير المرحلة المقبلة في هذا البلد ولتقوده حسب مفاهيمها · واصبح المطلوب - حتما - ازاء ما افرزته « حرب الايام الاربعة » اعادة النظر من جديد بالكثير مما انجزته السلطة - في ظلال الردع - سواء لجهة اعادة التوازن الحقيقي في الجيش ومؤسسات الدولة والتوجه الاعلامي الوطني ، او لجهة وضع « الجبهة اللبنانية » في حجمها الحقيقي بعيدا عن الهيمنة على السلطة الشرعية وبعيدا عن اعتبارها الناطقة باسم لبنان ··· او باسم كل المسيحيين فيه · هذه الاعادة التي لا تتكرر معها حادثة كحادثة الفياضية ··· ويترسخ من خلالها الوفاق الحقيقي والامن وقبلهما **عروبة ··· لبنان !**


المطلوب : موقف سياسي موحد

الصورة من داخل "قمة الصمود"

الموضوع الفلسطيني في المقام الأول من اهتمامات مؤتمر الجزائر

المؤتمر يرفض مشروع ميثاق الجبهة المقدم من وزراء الخارجية ويصر على تجسيد الوحدة الوطنية الفلسطينية

جورج حبش يطرح تصور جبهة الرفض من احداث المنطقة ويؤكد على وثيقة طرابلس

رسالة ابو عمار الى فالدهايم أخرت صدور البيان الختامي ثلاث ساعات كاملة !

حاز الموضوع الفلسطيني على جانب كبير من المناقشات داخل مؤتمر التصدي والصمود الذي عقد في الجزائر مؤخرا ، فعلى امتداد الجلسات الخمس له ، نوقش الموضوع الفلسطيني والموقف الفلسطيني المطلوب اتخاذه بشكل واضح . وقد تمثل اهتمام المؤتمر بالموضوع الفلسطيني في :

اولا :

الضغط على قيادة الوفد الفلسطيني داخل المؤتمر لتحديد موقفها النهائي من التسوية السياسية ، لان تحديد مثل هذا الموقف يعني التأثير ايجابيا في مقررات وتوصيات المؤتمر . فكلما كان الموقف الفلسطيني واضحا داخل قاعات المؤتمر ، كلما أثر ذلك ايجابيا في وضوح مقرراته . وكأن العقيد القذافي ، قد أكد على هذه القضية في مناقشاته الطويلة داخل قاعات المؤتمر ، حين طلب من قيادة المنظمة تحديد موقفها من كل الطروحات السياسيه لحل أزمة الصراع العربي ، الصهيوني ، واصرار العقيد على خروج بيان من أبو عمار شخصيا موجه الى فالدهايم وبعض المنظمات الدولية تنفي عن السادات صلاحيات التحدث باسم الشعب الفلسطيني ، كان نابعا من معلومات العقيد أن هناك اتصالات لا تزال جارية بين قيادة المنظمة والسادات الذي لا زال مطمئنا الى مواقف رئيس اللجنة التنفيذية لانه حتى الان لم يذكر اسم السادات في هجومه على مبادرات التسوية والخيانة ، وبعد أن تأكد من صحة المعلومات التي نشرت حول رسالة ممثل المنظمة في القاهرة الى الرئيس المصري .

ثانيا :

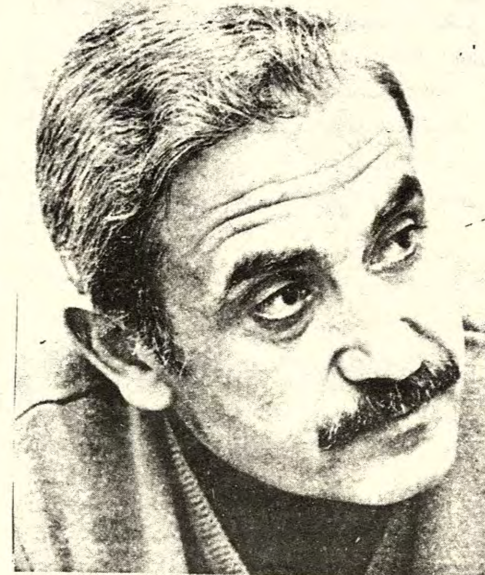
الضغط على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، لاعلان الالتزام بالميثاق الفلسطيني الذي وقع في طرابلس من قبل كل قيادات المقاومة الفلسطينية ، ليكون هو الاساس في محاكمة الموقف الفلسطيني ، لان بقاء الامور على ما هي عليه حتى الان بفتح الطريق امام ظهور العديد من المواقف الانهزامية والتراجعية الجديدة . ويعني في نفس الوقت عدم التقدم في بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية على أساس ميثاق طرابلس . ومن هنا كانت مواقف الرئيس الجزائري الذي اعتبر طوال جلسات المؤتمر وفي الجلسات الثنائية . أن وضوح الموقف الفلسطيني ووحدته موضوع أساسي لانجاح مشروع جبهة التصدي والصمود ، لانه الموضوع المركزي . وبدون الاتفاق على هذه القضية فأن مشروع الجبهة سوف يظل متعثرا وبعيدا عن الجدية .

وقد أنطلق العقيد القذافي أيضا من نفس هذه المنطلقات حينما أخذ يوجه تساؤلاته الاساسية للوفدين الفلسطيني والسوري . مستوضحا منهم عن حقيقة مواقفهم من التسوية. وقد ألتقي الرئيسان الجزائري والليبي . على نقطة جوهرية فيما يتعلق بالموقف الفلسطيني وهي أهمية وضرورة استقلال الارادة الفلسطينية، وأبتعادها عن التأثيرات العربية الرسمية التي تشكل أحدى نقاط الضغط في مسيرة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية فأستقلال الارادة الفلسطينية، يعني استقلال القرار السياسي للشعب الفلسطيني .

وقد ركز العديد من الوفود ، على موضوع تصعيد العمل العسكري داخل الاراضي المحتلة . وحق الثورة الفلسطينية في استخدام كافة الاراضي العربية لقتال العدو الصهيوني . وأفساح المجال أمامها في لبنان لتكون قادرة على الفعل والتأثير في الاحداث والتطورات الجارية ولاعادة علاقاتها النضالية بجماهير الارض المحتلة

نهجان داخل المؤتمر

لقد كان واضحا منذ بداية جلسات المؤتمر الثاني لجبهة التصدي واالصمود أن هناك خطان داخل المؤتمر : خط مثتلة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والوفد السوري . وخط مثلته منظمات جبهة الرفض الفلسطينية . والنظام الليبي وكانت الجزائر واليمن الديمقراطية تعمل بكل الوسائل والطرق على التوثيق بين هذين الخطين وأيجاد القواسم المشتركة بينهما ، الا ان مطالبة الوفد الليبي والرفض الفلسطيني بالوضوح في المواقف والبرامج اصطدمت بالمرونة الزائدة من قبل رئاسة الوفد الفلسطيني ، والوفد السوري واصرارهم على البقاء في اطار التسويات المطروحة في المنطقة وفق مقررات الامم المتحدة ، والعمل داخل الهيئات الدولية ، التي تعثرت ببعض حقوق الشعب الفلسطيني ، وتقر في نفس الوقت على حق كيان العدو في البقاء وحقه في الاحتلال والاضطهاد .


حبش : طرح موقف الرفض

لقد كانت نقطة الخلاف الاولي في المؤتمر على مشروع الميثاق الذي قدمه وزراء الخارجية الى رؤوساء المؤتمر لاقراره وأعتماده ، الا ان المشروع فشل بسبب رفض الوفد الليبي له ، واعتراض وفد جبهة الرفض عليه ، لانه يبرر للنظام السوري وقيادة المنظمة تحركاتهما في اطار التسوية ، ورفضهما لانتهاج سياسة تقدمية واضحة في علاقاتهما العربية ، وأستبدال هذا الميثاق شعارات التحرير بشعارات « الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني » التي تحتمل أكثر من تفسير .

أن سقوط مشروع الميثاق يعتبر نقطة تحول داخل المؤتمر ، لان بعض الاطراف الفلسطينية والوفد السوري راهنوا على تثبيت هذا الميثاق . كونه يعبر عن وجهات نظرهم . ولانه في الوقت نفسه يعطيهم حرية التحرك والعمل بأسم جبهة التصدي والصمود . ورسم سياستها من منطلقات هذا الميثاق .

وكانت نقطة الخلاف الثانية داخل المؤتمر تتركز على الموقف السياسي الذي يجب أن تتبناه جبهة التصدي والصمود بعد أن سقط مشروع الميثاق ، وبقيت أطراف الخلاف في المؤتمر واضحة ، كل طرف يريد أن يحقق وجهة نظره ويثبت خطه السياسي . ففي الوقت الذي كان فيه الموقف الليبي ووفد جبهة الرفض واضحا في طرحه المستند اساسا الى رفض كافة الحلول الاستسلامية المطروحة في المنطقة وتبني استراتيجية الكفاح الشعبي المسلح ، وواضحا في مطالبة الاطراف الاخرى ، وخاصة الطرف الفلسطيني الرسمي والطرف السوري . لتحديد مواقفهما السياسية وماذا يريدون وما هي أهدافهم بالضبط ، لان تحديد أهداف العمل الجبهوي قضية سياسية لا يمكن تجاوزها والاكتفاء ببعض الاجراءات العملية . فهذه الاجراءات العملية يمكن الاتفاق عليها في المرحلة التالية للاتفاق على القضيه السياسيه ، وكان هذا الموقف هو فحوى الطرح الليبي ووفد جبهة الرفض ، طوال فترة أنعقاد المؤتمر . ومن هذه الزاوية يمكن فهم حديث جلود في الجلسة الاولى القائل بوجود علاقة ما بين الموقف الليبي والعراقي.

موقف الرفض الفلسطيني

- كان وفد جبهة الرفض الفلسطينية غائبا عن الجلسة الاولى بسبب تأخر وصوله الى الجزائر . ومع بداية الجلسة الثانية التي حضرها الرئيس الليبي بعد وصوله الى الجزائر ، تحدث الدكتور جورج حبش باسم جبهة الرفض الفلسطينية . فحدد موقفها في النقاط الثلاث التالية

« لقد اكلناها »

بعد انتهاء عبد العزيز بوتفليقه من قراءة البيان الختامي لاعمال المؤتمر ، وقف ابو النوف وهمس في اذن احد اعضاء الوفد الليبي وقال : « لقد اكلناها » !

اولا :

أن تطورات الاحداث السياسية في المنطقة العربية سواء قبل زيارة السادات الى العدو الصهيوني أو بعدالزيارة كلهاتؤكد أن استراتيجية التسوية ذات طبيعة واحدة ، وأي حل يأتي على اساسها لا يمكن أن يكون الا حلال استسلاميا ورجعيا خاصة في ظل موازين القوى القائمة في المنطقة • لذلك فأن الخروج من مجرى التسوية، ورفض التعاطي معها هو الاستراتيجية الثورية السليمة ألتي يجب أعتمادها كاساس لمواجهة التطورات السياسية في المنطقة بهدف تغييرها لمصلحة النضال العربي •

ثانيا :

ان وثيقة طرابلس الفلسطينية ، واضحة من حيث مضمونها النظري • لذلك فأن المطلوب تمويل هذه الوثيقة وتجسيدها على صعيد الممارسة وتحويلها الى برنامج نضالي يومي لكل فصائل الثورة الفلسطينية • بذلك وحده نعطي الاهمية لوثيقة طرابلس ونعتبرها الاساس المتين الذي يمكن أن تقوم على أساسه الوحدة الوطنية الفلسطينية •

كرسي « ابو النوف » يزحف

مع بداية اعمال جلسات مؤتمر التصدي والصمود كان يجلس نايف حواتمه بجانب احمد جبريل في الصف الثاني في المكان المخصص للوفد • وفجأة اخذ نايف يزحف باتجاه الامام ، وحينما اثارت هذه الحركة انتباه احمد جبريل قال لابي النوف : انني ارى الكرسي يزحف يا ابو النوف • ولكن ابو النوف لم يجب • ومرة اخرى سأل احمد جبريل ابو النوف ولكنه لم يجب كذلك •

والمرة الثالثة سأل احمد جبريل ابو النوف : وين رايح ؟

فأجاب : اتركني يا اخي ، رايح الى الصف الاول !

ثالثا :

ان الموقف العربي داخل جبهة التصدي والصمود لا بد أن يكون واضحا من وثيقة طرابلس ولا يكفي التأييد لهذه الوثيقة على الصعيد النظري وانما لا بد من الضغط على منظمة التحرير الفلسطينية لاعتماد هده الوثيقة واعتبارها الاساس الذي تتعامل معه هذه الانظمة مع المنظمة ، وبذلك وحده أيضا نستطيع أن نعطي الاهمية لهذه الوثيقة •

على أي حال ، أن نتائج مؤتمر طرابلس ، وقفت أمام العقبة الاساسية التي وقف امامها مؤتمر التصدي والصمود الذي انعقد في طرابلس الا وهي الموقف السياسي من استراتيجية التسوية وحتى يتم الاتفاق على هذا الموضوع الاساسي ، بين أطراف جبهة التصدي والصمود فأن مقررات أي مؤتمر لهذه الجبهة، ستكون بيانات سياسية لن تكون آثارها فعالة ومؤثرة •

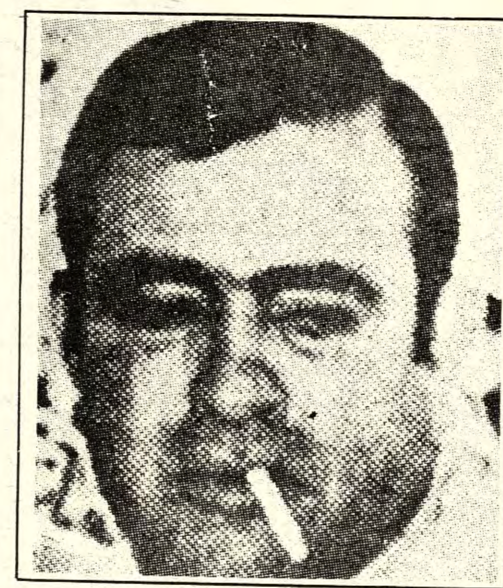
في مواجهة مؤامرة التسوية • من هنا نقول أن المطلوب ، هو الاتفاق على الموقف السياسي وبعد ذلك يمكن الاتفاق على ميثاق الجبهة والاجراءات العملية المطلوبة لتنفيذه •



جانب من المؤتمر الذي عقد في ليبيا

يوميات المقاتلين في الارض المحتلة

حصار الخليل والعنف الثوري



مع تصاعد الحملة المصرية لتثبيت زيف الادعاءات الساداتية بتمثيل الفلسطينيين وحقه في الكلام باسمهم وبالنيابة عنهم تصاعدت بالمقابل موجة الاحتجاجات والتظاهرات وشتى الفعاليات الجماهيرية لتؤكد ان شعب فلسطين العربي له رأيه المبدئي به كما له حساباته ومواقفه وانه هو وحده له الحق بالتعبير عن كل هذا مع استعداده لتقديم الثمن الذي يتوجب تقديمه سواء كان هذا الثمن اعتقالات جماعية او نسف بيوت الامنين او عزل مدن بكاملها عن العالم او عقوبات اقتصادية وغرامات باهظة او حتى كل هذه العقوبات مجتمعة •

فمنذ مطلع الشهر الحالي ـ شباط ـ والارض المحتلة تموج بالتظاهرات الصاخبة والتعرض المستمر والعلني لقوات الاحتلال وصولا الى تنفيذ العمليات واغتيال العملاء والجواسيس •

وفي الخليل اجتاحت التظاهرات شوارع المدينة تضامنا مع نابلس في احتجاجها على اقامة مستعمرات جديدة على مشارف المدينة وامتدت هذه التظاهرات لتشمل رام الله وغيرها مما ادى لتطويق الخليل بالاليات واحتلال شوارعها بعديد من الحواجز العسكرية الصهيونية ثم ادخلت الاليات الى قلب المدينة في حركات استعراضية ارهابية ، الا ان المدينة لم تكف عن ابداء رأيها والتعبير عن موقفها البطولي وخوفا من استشراء التظاهرات الصاخبة فقد ضرب العدو الصهيوني طوقا حول المدينة مانعا بذلك الدخول اليها والخروج منها •

هذا في وقت قام فيه مقاتلونا بتلغيم اناء للزهور انفجر في احد المخافر في القدس المحتلة وفي نفس الوقت انفجرت عبوة اخرى في داخل مدينة الخليل اما في قلب المركز التجاري بشارع بن يهودا فقد تمكن العدو من ابطال عبوة ثالثة مع نهاية اليوم الثاني من شهر شباط الحالي ، وقد سبق ان انفجرت مع صباح هذا اليوم عبوة اخرى في شارع مانكو بالقدس قريبا من الطاحونة الاثرية في حين كانت قد انفجرت عبوة في ١٠ ـ ١ ـ ١٩٧٨ بعمارة سكنية يقطنها ويتردد عليها رجال مخابرات العدو مقابل مخفر الشرطة بحي النبي يعقوب شمال القدس المحتلة • وفي يوم ١٣ ـ ١ ـ ١٩٧٨ قتل اثنان من الصهاينة بالقرب من البركة القديمة بيافا بعبوة انفجرت بمكتب الحرس الصهيوني وفي ٢٦ ـ ١ ـ ١٩٧٨ كانت عبوة اخرى انفجرت في العمارة رقم ١٤ مقابل ملعب الشيخ جراح في رامات اشكول بالقدس المحتلة •

وجاءت هذه السلسلة من العمليات ردا مباشرا على عمليات الاعتقال الواسعة التي اوقعها العدو الصهيوني بالمواطنين الفلسطينيين اذ اعتقل هذا الشهر ٤٣ مواطنا في كفرقاسم وخلية فدائية لم يعلن عن عدد افرادها في نابلس و ٢٧ مواطنا اعتقلوا لاحتجاجهم على المستعمرات الجديدة في نابلس ايضا و ٢١ مواطنا في مناطق متفرقة بتهمة قيامهم بعمليات عسكرية ، وكان لتعاون بعض العملاء دور في هذه الاعتقالات وعليه فقد تم تنفيذ حكم الاعدام بالخائن عبد النور جنحو من رام الله وهو ايضا تاجر كبير وعضو في المجلس البلدي للمدينة •

خبر من الصحف

مصرع المساعد العسكري لمنطقة طولكرم

فلسطين المحتلة ـ ٩ شباط ـ وفا ـ لقي المساعد العسكري الصهيوني في منطقة طولكرم مصرعه يوم أمس الاول وقال تلفزيون العدو الذي اورد النبأ في نشرته الاخبارية الساعة السابعة والنصف من مساء أمس الاول ان مساعد الحاكم العسكري الصهيوني في مدينة طولكرم قد وجد منتحرا .

هذا ولم تذكر المصادر الصهيونية اية تفصيلات حول هذا الحادث كما لم ينشر الحادث في الصحف الصهيونية الصادرة صباح امس .

.. وعادت ثانية:

أكبر من الفياضية وأكبر من .. لبنان!

كل تحركات الانعزاليين منذ دخول الردع حتى اليوم ابقت الباب مفتوحاً لمعركتهم .. الاخيرة !

قبل ان يحين الوقت للبحث جديا فيما اذا كان المطلوب بنظر السلطة اللبنانية التجديد لقوات الردع العربية فترة ستة اشهر اخرى او الاستغناء عن خدماتها الامنية في لبنان ، شهدت المنطقة الشرقية من بيروت معارك عنيفة بين قوات الردع المتمثلة بالجيش السوري وبين بقايا الجيش اللبناني القديم وميليشيات الاحزاب الطائفية • والاسئلة المطروحة للوهلة الاولى للمعارك كانت تدور حول السبب في تأخر قوات الردع العربية من استلام ثكنات الجيش القديم التي شكلت بقواها وذخائرها طرفا مهما في الحرب اللبنانية لصالح الانعزاليين ، خصوصا اذا كان المطلوب حل الجيش القديم بكامله واعادة تشكيله من جديد وهذا ما قامت بتنفيذه قوات الردع السورية في منطقة بيروت الغربية مع ثكنات جيش لبنان العربي حيث ما يزال الملازم الخطيب محتجزا في سجون سوريا •



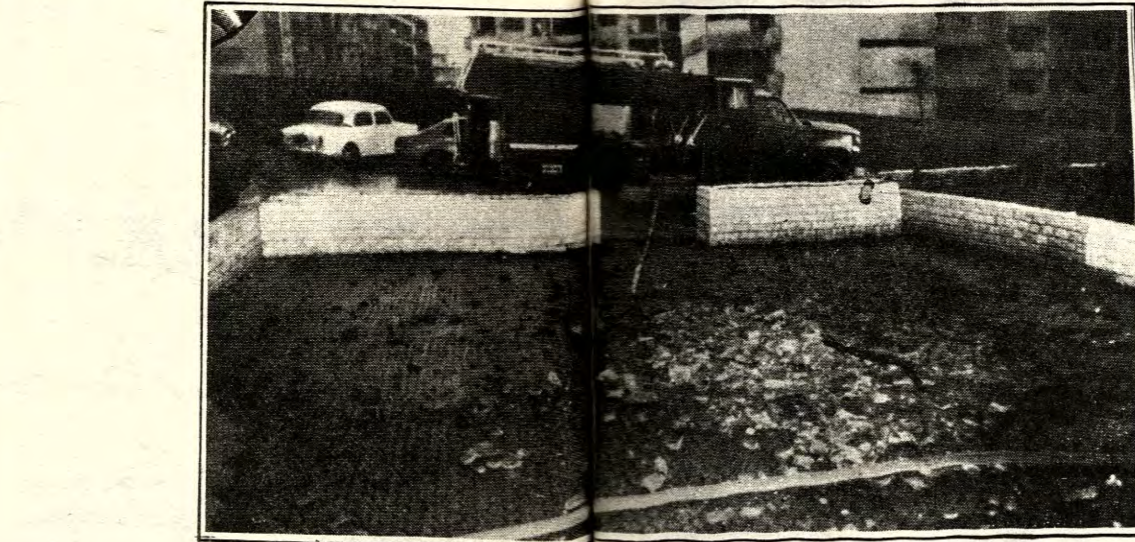
الا ان امتداد الاشتباكات الى معظم مناطق بيروت الشرقية حيث اخذت شكل الاغارة الانعزالية على مواقع وحواجز ونقاط تجمع القوات السورية ووقوف « الجبهة اللبنانية » موقف المشجع على استمرار تمرد الضباط والجنود التابعين لثكنة الفياضية بقيادة فؤاد مالك وانطوان بركات ، الا ان امتداد الاشتباكات راح يطرح اسئلة اكثر اتساعا وعمقا وبات من الواضح ان المعارك وان لم تشكل حتى الان عملية اعلان الحرب الانعزالية على الجيش السوري الا انها تشكل بداية لاعلان الحرب الذي يتوقف مداها واهدافها على مسائل أبعد من الاشتباك حول الثكنة ولهذا فالسؤال الابعد في مواجهة ما يحدث يدور حول المدى الذي ستصل اليه المعارك الدائرة وما المقصود من افتعالها في هذا الوقت ؟ •

والاجابة على هذا السؤال يمكن الوصول اليها عبر متابعة العلاقة بين الطرفين المتقاتلين بين بعضهما من جهة وبين كل واحد منهما والاطراف الاخرى المعنية بالصراع العربي – الصهيوني ابتداء من فترة الحرب اللبنانيه انتهاء بفترة ما بعد رحلة السادات الاستسلاميه الى القدس المحتلة وما تبعها من ذيول ونتائج تركت بصماتها ليس فقط على مسار النضال العربي بل على علاقة الاطراف التسووية ببعضها البعض •

فالجيش السوري الذي دخل لبنان حليفا للقوى الانعزالية ومحاربا للقوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية ، كانت قيادته تتطلع في ذلك الوقت الى مسك الاوراق المشرقيه عربيا واستخدامها في مفاوضات كان يعتقد انها مقبلة مع العدو الصهيوني تنفيذا لقراري المشروع التسووي ، الا ان الموقف الصهيوني الثابت من احتلال الاراضي العربية واغتصابها لم يتغير قبل وبعد بيغن ولا قبل وبعد كارتر وباتت القضية معلقة بين حالتي اللاحرب واللاسلم الى ان اقدم السادات على زيارته الخيانية ظنا منه بتحقيق الاستسلام للعدو بالرغم منه •

وفيما تركت خطوة السادات نتائج خطيرة على الصعيد العربي والمحلي فان قمة الصمود والتصدي التي شاركت فيها القيادة السورية شكلت نقيضا لسياسة السادات وان لم تستطع قمتي طرابلس والجزائر الارتقاء الى مستوى المجابهة المطلوبة •

وبرزت على الصعيد السوري مسألة حسم الموقف نهائيا من التسويه بينما لم تنقطع العلاقة مع النهج التسووي القديم وهذا ما صرح به اكثر من مسؤول سوري في اكثر من مناسبة ، وكان هذا سبب ، عدم نجاح قيام جبهة قومية تقدمية ، ولا سارت سوريا في طريق التضامن مع السادات ، وفسر ذلك بأن سوريا تقف في موقف اللامتزن من ناحية القرار الحاسم من التسوية فرجل في الصمود ورجل في التسوية





ومن اجل ذلك يقول احد خبراء الساسة الوطنيين، ان الاشتباكات ليست سوى جزء من خطة عريضة القصد منها ابتزاز القيادة السورية والضغط عليها واجتذابها الى الموقع القديم نهائيا ونقل الرجل القائمة في الصمود الى اختها القائمة في التسوية •

واذا كان هذا صحيح الى حد بعيد فاين تكمن الاجزاء الاخرى من الخطة وماذا بعدها فشلت ام نجحت ؟ •

الحقيقة ان المواجهة بين القوات الانعزالية والجيش السورى امر محتمل مبدئيا ما دامت المواجهة بين العدو الصهيوني والجيش السوري قائمة • ودون النظر الى ما يمكن ان يكون عليه موقف القيادة السورية من الحل التسووي فان العدو الصهيوني الذي اعلن منذ احتلاله للارض العربية بين الحربين في حزيران وتشرين انه لن يتراجع عن الاراضي المحتله سوف يؤثر اما بقرار القيادة السورية واما بمصير هذه القيادة ، وتحسبا لكل الطوارىء فان العدو الصهيوني عمل ويعمل مع حلفائه الانعزاليين على تدبير مؤامرة على الجيش السوري كقوة عربية ضاربة عدوة للكيان الصهيوني • واذا ما اخذ بعين الاعتبار موقف سوريا من زيارة السادات وما نتج عنها من مشروع جبهة صمود عربية فان احتمالات التصادم بات لها نصيب أوفر لانها تشكل جزءا من عملية التجاذب التي تخضع لها سوريا من كلا المعسكرين العربيين ، معسكر التسوية ، ومعسكر الصمود والتحرير •

وبين نجاح الخطة بأخراج سوريا نهائيا من جبهة الصمود وبين فشلها ونجاح سوريا بخروجها نهائيا من التسوية لا بد من فترة التقاط الانفاس في فترة محدودة يتبلور اثناءها اختيار الموقع نهائيا كما انه تكمن مصالح اخرى للانعزاليين ، تصل في اسوأ الاحتمالات الى التقسيم وفي احسنها السيطرة على كل لبنان وفتح الحدود مع العدو الصهيوني واستكمال الطوق الرجعي حول الاماكن الاستراتيجيةفي الخليج والبحر الاحمر والاسود عدا عن المنافع الاخرى • وليس ادل على النوايا الانعزالية من جملة حقائق اهمها :

اولا على الصعيد السياسي : ١ – مضامين الخلوات الثلاث واخرها خلوة زغرتا التي ركزت على التمايز الحضاري والانسلاخ عن العروبة العداء للفلسطينيين •

٢ – الزيارات التآمرية التي قام بها اواخر العام الماضي كل من بشير الجميل الى الولايات المتحدة الاميركية والتي دامت اكثر من شهر والشيخ بيار الجميل الى اوروبا حيث زار كل من فرنسا وبلجيكا وعقد صفقات الاسلحة وتأمين الحماية الاوروبية ، خصوصا اذا اخذنا بعين الاعتبار الدور الفرنسي الجديد في العودة الى لعب دور المستعمر وقد ظهر ذلك في انغولا والصحراء الاسبانية وغيرها •

ومما يذكر ان الشيخ في رحلته تلك التقى كل من وزير الداخلية الاردني الذي فضح وجوده هناك فقدان محفظته في بروكسل ، ووزير دفاع العدو الصهيوني موشي دايان الذي كان في زيارة رسمية لفرنسا واختفى اثناءها مدة اربعة وعشرين ساعة ، ادعى الصهاينة عودته الى تل ابيب للتشاور •

ثانيا – على الصعيد الامني :

أبقى الانعزاليون لبنان في حالة من الفراغ الامني نبهت الى خطورتها الحركة الوطنية اللبنانية اكثر من مرة ويستدل على ذلك من خلال استعراض سريع للوضع الامني بشكل عام منذ دخول قوات الردع حتى اليوم ، فالجنوب لم يقفل جرحهوبقيت العلاقة الانعزالية الصهيونية متينة لدرجة الاتحاد والمناطق الاخرى كانت تشهد بين فترة واخرى عمليات تفجير طائفي المقصود منه ابقاء حالة التوتر مهيمنة على الوضع اللبناني قطعا لطريق الوفاق من جبهة وانتظارا لاستكمال تفاصيل الهجمة الامبرياليه الصهيونية من جهة اخرى وهذا ايضا يعيد الى الاذهان ، متفجرة العكاوي والاغتيالات الطائفية التي عقبتها على مرأى من قوات الردع واحداث الشوف وتحويل بعض قرى الشوف الى ترسانة انعزالية واهمها دير القمر واحداث جبيل وغيرها بحيث كانت كل هزة امنيه من هذه الهزات كفيلة بأبقاء التوتر وأبقاء الحضور الطائفي خدمة لمعركة تشكل الصدامات الاخيرة احدى بداياتها وجوانبها

ثالثا : على صعيد التحركات المشبوهة •

١ – المعلومات الموثوقةالقائلة بتنسيق مخابراتي انعزالي اردني وانعزالي – مصري ووصول كميات هائلة من الاسلحة الى المناطق الانعزاليه تصل الى حد الآليات على أنواعها •

٢ – الاتصالات القائمة بين الاحزاب الانعزالية والمسيحيين في سوريا من اجل تسليحهم وتدريبهم واستخدامهمفي المخطط التآمري وقد ابلغت القيادة السورية القصر الجمهوري بهذه المعلومات حيث نقل الرئيس سركيس العتب السوري والمعلومات الى « الجبهة اللبنانية » •

٣ – قيام عناصر الشعبة الثانية بنشاط مكثف في الفترة الاخيرة من بينه الاتصال بمقاتلين من الثورة الفلسطينية وسحب المعلومات منها مقابل اغراءات مادية •

وغير ذلك من الاستعدادات والتدريب والتخريج واستقدام المرتزقة وانشاء الصناديق المالية من المغتربين •••

وحيال ما يحدث على الساحة اللبنانية فأن المطلوب من قوات الردع العربية تأمين التوازن في لبنان ووضعه في خدمة السلطة الشرعية • وقطع الطريق على الانعزاليين ورفع الارهاب عن المسيحيين وصولا الى تحقيق الوفاق الوطني •



لئلا تذهب "الايدي الخفية" الى ابعد من صيدا !

وقفة أمام النفس .. والآخرين

الحركة الوطنية والمقاومة تتفقان على برنامج يزيل اسباب ما جرى ويقطع الطريق على المصطادين بالماء .. العكر

الاجتماع الاخير الذي عقد بين الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية بناء على طلب الاولى وضع النقاط على الحروف وكان في مستوى المسؤولية لمواجهة التطورات المستجدة والمتلاحقة على صعيد الجنوب وخاصة صيدا وما يمكن ان تمثله حادثة صيدا من حجة يحملها الشامتون من مختلف الاطراف والجهات المعادية للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية ليلوحوا بها في وجه مشاريع الوفاق المطروح لبنانيا وضرورات الامن الذي يعني في الحقيقة بيروت والمناطق التي ما زالت خاضعة لميليشيات احزاب اليمين الطائفي قبل ان يعني الجنوب .

فقد علم من مصادر وثيقة الصلة بالحركة الوطنية ان الاجتماع دار حول التجاوزات التي يقوم بها عناصر طارئة وغريبة على العمل الفدائي من داخل فصائل المقاومة والتي باتت تشكل المنفذ الواسع الذي يسمح لاعداء المقاومة والمتآمرين عليها ان يخلقوا جوا متوترا لصالحهم . وتضيف هذه المصادر القول ان الاجتماع تدارس احتمالات استغلال هذه التجاوزات اذا ما استمرت من قبل تنظيمات تابعة لمرجع ديني كبير وافتعال الصدامات مع المقاومة بأسم الدفاع عن الشيعة في الجنوب بوجه مرتكبي التجاوزات .

وقد عمدت هذه الجهات المعادية الى تضخيم الحملات الاعلامية واعطائها طابعا خطيرا وعاما في الوقت الذي توترت فيه معلومات اكيدة عن تزايد من استعداداتها العسكرية تمهيدا لصدامات قادمة .

وتقول اوساط سياسية مطلعة ان ما حصل في صيدا أعد له منذ فترة طويلة وبتنسيق بين اجهزة متعددة ، منها تابع بطريقة او بأخرى للسلطة اللبنانية ، ومنها تابع لجهات محلية معروفة بولائها « للقوى الفاشية » في لبنان .

بالاضافة الى هذا المخطط فقد رافقته بعض التجاوزات الحاصلة من عناصر فوضوية لا مسؤولة مما مكن القوى المعادية ان تستغل ما حصل في صيدا للتشهير بالمقاومة والحركة الوطنية اللبنانية .

وحتى لو لم يكن الامر كما حدث في صيدا فأن وجود المقاومة يجب ان يكون محصورا في المحاور وعلى خطوط القتال وفي المخيمات ، وهذا ايضا ما كان مدار بحث في الاجتماع المذكور .

وفيما خرج المجتمعون بالاتفاق على وضع برنامج للتواجد في المدن والقرى الجنوبية فان التجاوزات وما حدث عنها من ردات فعل تمثلت في صيدا ، لا تلغي وجود مؤآمرة مستمرة على الوجود الفلسطيني الثوري انطلاقا من الجنوب .

وتعتقد بعض المصادر المطلعة في المقاومة الفلسطينية ان عجز الاحداث اللبنانية عن انهاء الوجود الفلسطيني المسلح وعجز الانعزاليين في الجنوب من السيطرة على الشريط الحدودي بالعمق الذي يريده العدو الصهيوني دفع بالمؤامرة بأعتماد اسلوب ضرب المقاومة من البيت الذي تنطلق منه وتسكن فيه .

وتؤكد هذه المصادر ان جماعات طائفية وجماعات كامل الاسعد وما يسمى بجبهة المحافظة على الجنوب تقوم بتوزيع السلاح في العديد من القرى والاحياء الجنوبية بعدما آجروا عملية مسح شاملة للانصار والحلفاء والمرتزقة القادمين الى داخل الجنوب ، من أجل تهيئة الاجواء للصدامات المسلحة مع المقاومة . مما يضعف المقاومة الفلسطينية ويجعلها في حرب مجابهة مع ابناء الخندق الواحد . الا ان ، تضيف المصادر القول ، ان الاصطياد في الماء العكر سوف لن يجدي فتيلا خصوصا اذا اخذنا ما حدث في صيدا مثالا لصالحنا عن طريق المصارحة والمسؤولية التي سادت اجتماع المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية وعن طريق التنبه لما يجري داخليا وخارجيا .

دكتور « الارز » يمارس مهمة جديدة

نقيب الاطباء الدكتور فؤاد شمالي اقترن اسمه بمنظمة يمينية متطرفة اطلقت على نفسها اسم « حراس الارز » وقيل انه وسعيد عقل كانا يخططان لكل الممارسات الفاشية لهذه المنظمة .

وعلى الرغم من نفي الدكتور لدوره في ممارسة التعذيب ، فهو لم ينكر علاقته بهذه المنظمة ومنظمة « التنظيم » الذي يشرف على سياستها رسميا . وقد كان للحراس والتنظيم ، دور قذر في الحرب الاهلية على صعيد القتل الطائفي والخطف على الهوية وغيرها من الامور التي تدخل ضمن مهمة هذه التنظيمات اليمينية .

آخر مبادرات النقيب الارزي قيامه بحملة **تشطيب « اطباء » من سجلات النقابة تحت ذريعة دفع الاشتراكات وقد وصل** الرقم الى ستماية طبيب . وقالت مصادر نقابة اطباء لبنان ان ٣ ارباع اطباء البقاع قد شطبوا ، ويمثل عدد المشطوبين ثلث اعضاء النقابة .

ويقول الاطباء المشطوبين ان زيادة الاشتراكات او تعديلها كما يطالب النقيب شمالي امر لا تبثه الا الجمعية العمومية وهي لم تجتمع منذ ١٩٧٥ .وتقول الكواليس ان وراء عملية الشطب اغراض سياسية تتوافق ومواقف النقيب شمالي ، كما وان النقيب رفع الاشتراكات دون موافقة الجمعية العمومية ، مما يعني مخالفة تستحق المحاسبة والعقاب ، اذا كان هنالك من يستطيع المحاسبة وتنفيذ العقاب .

واذا كان ما حدث في صيدا الذي جعل اليمين اللبناني بشقيه الانعزالي والاسلامي منها « قضية » قد انتهى فان الاوساط الوطنية تتوقع تصعيد الحملة الى أبعد حد ممكن وجعلها القضية الاساسية محاولين بذلك نقل الكرة الى ملعب الحركة الوطنية اللبنانية ، واحراجها حيال الجماهير اللبنانية بعدما مرت فترة بدت فيه الجبهة اللبنانية على حقيقتها خصوصا مواقفها من مشروع الوفاق الوطني وما صدر عنها في خلوة زغرتا الاخيرة .

وتقول بعض المصادر في الحركة الوطنية بالرغم من الاقرار بواقع ومرارة ما حدث في صيدا فان الحملة التي شهدتها الصحف في مطلع الشهر كانت تستهدف الحركة الوطنية اللبنانية بقدر ما كانت تستهدف المقاومة الفلسطينية وذلك عن طريق ابراز قوى طائفية واعطائها الحجم المطلوب وتأمين التأييد الشعبي لها محاولة في عزل الحركة الوطنية عن الساحة السياسية في لبنان يتأمن بعدها وفاق طائفي تحت مظلة انعزالية وبدعم صهيوني من الجنوب .

ومما يؤكد هذه النوايا الخبيثة هو السعي القائم اليوم بين بعض النواب في ايجاد التجمع الشيعي على غرار التجمع الاسلامي والجبهة الانعزالية والتجمع الدرزي الذي يحكي عنه في الكواليس . كما يؤكده ايضا موقف الامام موسى الصدر والخطبة التي القاها نهار الجمعة ٣ شباط الجاري حيث قال « ان سماح اسرائيل بوصول الاسلحة الى صور معناه انها تريد ان تقول للعالم ان هذه البقعة هي جزيرة سوفياتية مسلحة على حدودها وهذا ما يعرض لمجازر واحتلال لفرض شروط عدوانية على لبنان » !

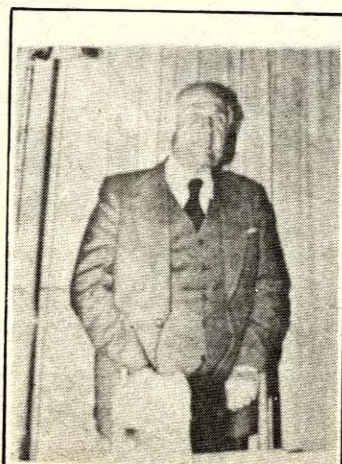
على اي حال انها ليست المرة الاولى التي تتطابق فيه تصريحات الامام الصدر مع تصريحات الجميل الذي يطالب الدولة ايضا بمنع وصول « شحنات اسلحة » الى مرفأ صور ! . دون ان ينسى الدفاع عن الجنوبيين الذين يعرضهم الشيخ « للفلسطينيين الذين يعملون على اقامة دولة مسلحة » .

وفي النهاية هل المقصود بتضخيم ما جرى واثارته في مختلف المجالات اعادة طرح مشكلة ما يسميه الانعزاليون بالوجود الفلسطيني المسلح قبل تحقيق الوفاق الوطني ؟ .

بالتأكيد هذا ما تطلبه وترنو اليه الجبهة اللبنانية خاصة انها تسعى الى تحقيق الالتفاف حول هذا المطلب من قبل الاطراف الطائفية الاخرى ، **فهل تنجح بذلك ؟**

ام ان الحركة الوطنية اللبنانية بالاتفاق مع المقاومة قادرة على تفشيل المخطط الانعزالي والعودة الى الوفاق الوطني بعد ان يكون ميزان **القوى المتبارية في «ضبط التجاوزات الفلسطينية» قد استقر على ما كان عليه ؟؟**





عسيران يخطب والتكتل الشيعي الرسمي ... يستمع !



البحر وصيدا يشرعان ابواب المحبة

لهذه الأسباب بكت .. ولنفسها !

كفكفت صيدا دموع المحبة

"الصمود" تحاور الصيداويين.. وتنقل آراءهم في الاحداث الاخيرة



سلمى ابوظهر: التجاوزات عمليات طيش من اناس اعتبروا انفسهم يتمتعون بحصانة الثورة !

الحاج محمد : وحدة الدم الفلسطيني - اللبناني من الحرام ان يهدرها المسيئون للقضية

ابوحسن: "ليش اذاعة الكتائب كبّرت القضية .. هي طبخة من الاول.. للآخر"!

حميدة : صيدا لا تريد لأحداث يخطىء باسم المقاومة والعتب على قدر.. المحبة

صيدا عروس الجنوب وعاصمته ... صيدا المحبة والثورة وقلعة النضال ... صيدا التي فتحت ذراعيها للفلسطينيين منذ ما قبل النكبة واكرمت وفادتهم ... والتحمت بالدم معهم ... دما انسانيا ... فزفت بناتها لشباب فلسطين وشبابها لبنات وعرايس فلسطين ... والدم الثوري الذي سكبته صيدا على قربان فلسطين كان من خيرة ابنائها ... ومنهم المناضل الوطني الكبير الشهيد معروف سعد ... « قلعة النضال » صيدا التي ردت الحراب الى نحور حامليها خلال حزيران ١٩٧٦ ... « عكا » لبنان استحقته بوداعتها وتاريخها وطيبة شعبها وابنائها ... لماذا « بكت » ؟ لماذا « ذرفت دموع الالم » ؟ ... ولماذا كفكفت دموعها ؟ ... صيدا ردت « الحربة » الى صدر الطائفيين وادوات المؤامرة ... بعد ان دقت نواقيسهم للحظات ...

وتعمدت اثناء قيامي بزيارة صيدا الا التقي باي مسؤول وطني تقدمي لبناني او فلسطيني - ومعذرة لذلك - وددت « زيارة » مدينة ولقاء جماهيرها ... وبأمانة استمعت ودونت ملاحظات واطلعت على سير الحياة ... وعدت انقل للقارىء بعض ما سمعته وشاهدته ...

والتقيت بالمواطن الصيداوي الحاج محمد الذي تربطه بالمقاومة والحركة الوطنية علاقات مميزة وكأنه كان يتوقع سؤالي له حين عرف طبيعة عملي فقال : « السؤال الذي يتبادر للذهن هو انه لماذا يقدم بعض « الفلسطينيين » على تجاوزات تسيء لهم ولثورتهم . انا كصيداوي اعتقدت نتيجة ما اعانيه يوميا ان « الفلسطيني » وصل الى حالة يأس لشدة ما يعاني من تآمر عليه وعلى وطنه ومصالحه . « البعض » كما قلت يصر على استمرار التجاوزات التي تراكمت « بدء من عدم انضباطية القيادات وانتهاء بجمع المتساقطين اجتماعيا بصفوف بعض التنظيمات .. وهنا اقول ان على القيادات المسؤولة اعطاء اوامر للمسؤولين المحليين في المقاومة لكي ينفذوا اجراءات رادعة بحق المخالفين واللامنضبطين .. وصيدا كما تعرف عاصمة للفلسطينيين فيجب والحالة تلك اعادة العلاقات بين الشعبين الفلسطيني واللبناني الى ما كانت عليه اعوام ٦٩ و ٧٠ » .

وتابع مضيفا دون أن يترك لي مجالا لسؤاله :

« أن وحدة الدم الفلسطيني واللبناني من الحرام ان تهدر وتسلم كسلاح للقوى المعادية للثورة والجماهير ».

وعن « الاضراب » الذي حصل قال « بالحقيقة هناك « ايدي » حركت ودعت بعض المحلات للاقفال وسرت شائعات متعددة لتخفيف الناس خاصة اصحاب المحلات الذين فتحوا في البداية ثم فجأة اقفلت البلدة » .

تجولت في المدينة القديمة بكامل احيائها . الحياة فيها طبيعية . هناك بعض الاضرار .. صحيح .. وشاهدته بأم عيني لكن الهدوء مخيم على كل زقاق في المدينة والجميع في عمله مرتاح نفسيا للوضع « المستجد » ... لكن للصيداويين اراء يجب سماعها .



احدهم نادانا وقال ... لنحذر « المطبات »



... وكفكفت صيدا دموع المحبة

لماذا « صرعة » المقاتل « السنونو »

محمد الرواس - صاحب محل اشمنانات عمره ٢٥ عاما واب لثلاثة اطفال يقول :

كنت صغيرا حينما حضر الفدائيون الى عين الحلوة كانت اجرتي عشرة قروش وقتها وكنت اذهب لعين الحلوة لحضور حفلات تخريج المقاتلين .. زوجتي وابنائي يخافون من اطلاق الرصاص .. وعانيت ماديا من احوالهم النفسية وكنت فدائيا .. لماذا حصل هذا التغير عندي ، لا اعرف .. البلد مملوءة بالاطفال ويجب حمايتهم والحفاظ عليهم - تعرضت شخصيا لعملية « تشليح » على ايدي اناس اجهلهم ، لكنني اشك بانتمائهم « للثورة » وانا اتمنى لو تمنعوا حمل السلاح في المدينة بشكل عام .. افتحوا مكاتب اعلام بس.. والفدائيين خليهم يقاتلوا على الحدود .. اعرف « شخصا » كل فترة بيروح لتنظيم جديد - عامل مثل السنونو - ليش هيك بتقبلوا بالثورة .. لازم ما تدخلوا بالتنظيم الا الشرفاء والكويسين والمتعلمين .. والزعران لازم يتأدبوا .. والله يا خوي « قالها بلكنة صيداوية » احنا كنا نتبرع بالمال والدم للفدائيين .. وكمان الان بنتبرع للتنظيمات الملتزمة التي لا يخطىء عناصرها .. نحن نعرف من يخطىء . ولم ننس اننا كنا نلجأ للمقاومة لحل مشاكلنا لان الدولة غائبة .. وفي تنظيمات كانت تدفع تعويضات للمتضررين وتساعد اهل صيدا اثناء - حرب لبنان - والتنظيمات هاي مش مبسوطة من - العناصر - اللي بتعمل فوضى .

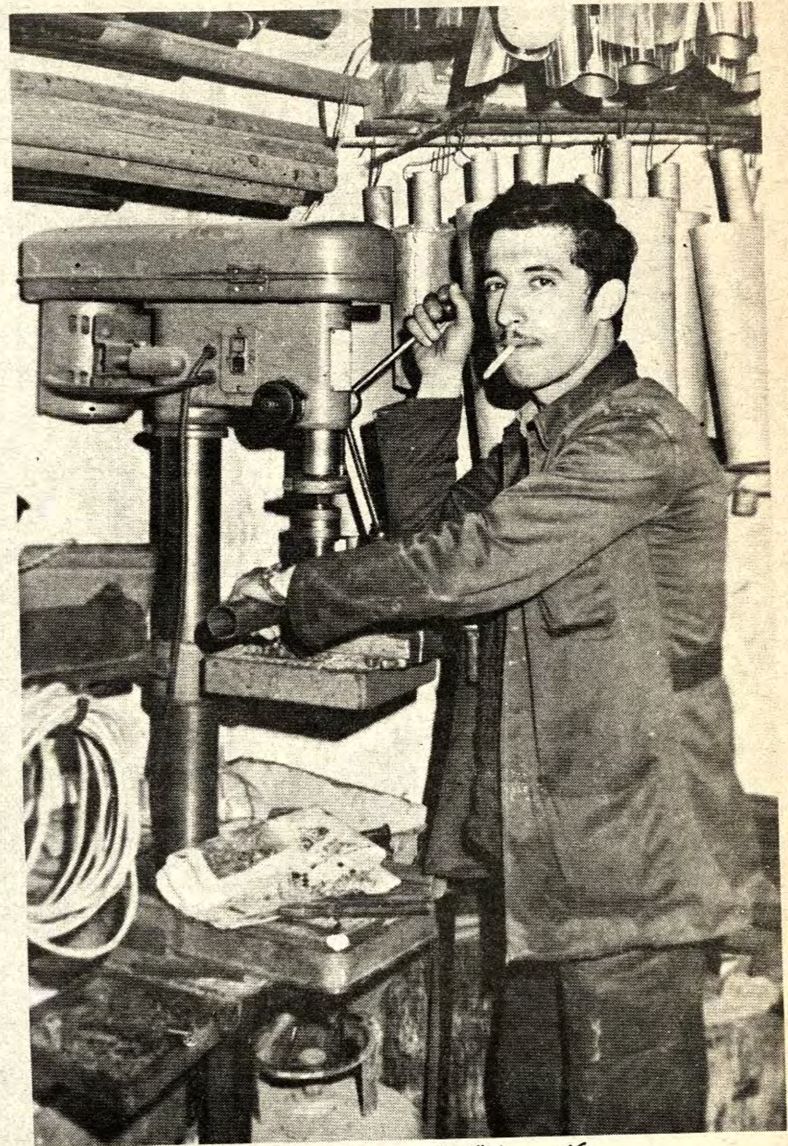
الجماهير في صيدا تدرك ان « الفدائي » بشر وليس ملاك وهي تحبه لكن بدون اخطاء حتى لا يسيء للقضية والمقاومة .. وحتى يبقى الرمز الامثولة .

اطالب برفع المشانق لحماية الثورة

احد باعة الخضر ينادي علي فألبي نداءه ويقول لي : انت صحافي على ما يبدو ؟ اجبته « بالنعم » وقلت له نعم انا صحفي فلسطيني .

اهلا وسهلا ، بكل ادب رحب بي وقال لي : يا خوي احنا اهل واخوة ومنحب بعض وكل ما كان يستشهد « فدائي » نمشي وراء « جثمانه الطاهر » والله بنحب الفدائيين .. بس في جماعة بيقولو عنهم انو من عند جبريل وانا ما بقدر اجزم ها ..





كنت مع المقاومة ... وسأبقى



شرارة كادت تشعل « السهل »

بيعملو مشاكل .. والثورة دفعت أكثر من ستين الف شهيد بلبنان والاردن وفلسطين والعالم ، ليش ما بيتم اعدام اربعه او خمسه مثلا واحد اغتصب واحد سرق واحد خان .. واحد هرب .. واحد خطف .. « وبعدين بيتربي الباقي من الزعران اللي بيتستروا وراء اسم الثورة او بهربوا وبسهل كمشهم . بتبقى الناس الكويسة مش هيك احسن وبنبقى احباب ، والناس بتعرف انو الثورة دائما لازم تحسم .. ينقطع عن الكلام فجأة ويعود .. لا اريد ان ازيد شيء .. اذا كتبت هالكلمات بكون شاكرك »..

ادخل احدى الصيدليات متعمدا الحديث مع احدى الاخوات الصيداويات .. وبذهني سؤال .. هل كان الاضراب منظما ام اتى عفويا وردة فعل على « مشكلة اختلف الجميع حول تحديدها » ..

وتوجهت الى المحاسبة سألتها عن الاسم فقالت سلمى ابو ظهر « مرجان » وحين سألت عن الاضراب و « التجاوزات » اجابت الاخت سلمى برزانة الوالدة الغيورة على ابنائها وعلى بلدتها واحبائها الفلسطينيين « بتقديري انه التجاوزات كانت تتم بشكل منظم من بعض الشباب .. « عملية طيش » ليست اكثر ممن يعتبروا انفسهم يتمتعون « بحصانة الثورة والفداء » وهذا بحد ذاته عيب واساءة .. انتم كما نحن نريد الحفاظ على دمائنا .. ويهمنا تضامن الشعوب العربية ووحدة قواها الوطنية » ..

وعن « الاضراب » قالت .. بصراحة فوجئت به ، حضرت للعمل والمحلات فاتحة صدفة صارت ناس تقفل وكل واحد يهمس قفلوا .. ليش .. قالوا في اشتباك بالمدينة القديمة .. وبعدين قفلت البلد ..

وبحب اقول .. صيدا بذلك تكون قد بكت بمحبة . لا تريد الخطأ .. ولا تحبه والحالة اكثر من طبيعية كما ترى لكن ادعو للحفاظ على صيدا الوطنية ويجب علينا ان نمنع الايدي التي تحاول خلق فتن وكونوا والصيداويين يدا وحدة حتى لا تذهب ضحية ..

تمشينا - انا والمصور .. باتجاه القلعة والمرفأ والاسواق القديمة .. كل مرافق الحياة تضج بالحركة (محلات الالبسة ، المطاعم ، المتاجر ، محلات الحدادة ، المقاهي ، ادارات الدولة والمرفأ و .....) قفزنا الى احدى السفن لنتحدث مع من احبهم ومات من اجلهم الشهيد معروف سعد .. مع الصيادين .. وابتسم احدهم ونادانا .. اخر ..

صيدا والبحر لا تقفل ابوابها

ابو سمير .. هذا اسمه كما قال لنا ، محبوب من الجميع . سألته عن الاضراب هل كان عفويا او منظما ، ابتسم وقال « ليش هو في اضراب » والله انا بقيت اشتغل والبحرية ما اضربوا .. البحر وصيدا اخوة عمرهم ما قفلوا ابوابهم بوجه احد على طول فاتحين .. امبارح اجا اجانب وكانوا يصوروا .. صيدا بتعطل نهار الجمعة .. عشان هيك اجوا يصوروا حتى يقولوا صيدا « مضربة » احنا دائما نبحث عن الرزق .. وشوف الشغل ماشي حالوا مع الكل .. الناس بتغلط والفدائيين الناس زينا زيهم .. يا عمي في ناس بيهمها الاضراب .. وقاطعه زميله ابو حسن قائلا ليش عادل عسيران وكاظم الخليل وكامل الاسعد وصائب سلام احسن من شمعون والجميل ما هم مثل بعض ..... مقسومة .. كلهم في من وراهم مؤمرات وليش اذاعة الكتائب كبرت القصة .. حادث عارض وحلوه الجماعة خبيا .. وهلأ لا في مظاهر مسلحة ولا مكاتب ولا شيء .. حتى حكومة بعدها مهزوزة .. شو بدو يحكي الواحد تيحكي « طبخة من الاول للاخر » ...

ويهدأ هدير الموج مع صمت ابو حسن ويبدو انه موافقة ضمنية من .. حتى البحر على كلام ابو حسن .



صيدا ... العتب بمقدار المحبة

وللحب دوره في ... الحادثة

مررنا على بائعة اقمشة .. فقالت اسمي حميدة مهجرة من سبنيه قبل سنتين انا موظفة .. كنت مريضة لم اشترك بالاضراب .. انا احب الثورة .. وفي مثل بيقول « العتب على قد المحبة » صيدا لا تريد احدا ان يخطىء باسم المقاومة . وكان في « دكاكين » بالمدينة القديمة - بعضهم يشترك في عمليات تهريب او اطلاق رصاص .. بعدين صار اشتباك صغير حسب ما عرفت .. وصار اشاعات بالبلد وسكرت الناس محلاتها من الخوف .. اللي حصل كان ناس « مجهولة » تدور « عالمحلات » وتقول لهم سكروا .. بس هيك انا سمعت ما شفت .. انا بقول اللي حصل كان لازم يتم حله بين القيادات الوطنية وقيادات المقاومة .. عشان الكتائب وشمعون ما ينفخوا بالنار .. وتأكد يا خوي انو الي سنتين بصيدا والكل بيحب الفدائيين وما بحبوا الكتائب وشمعون .. وعشان هيك فتحت صيدا عشان « شمعون » ما يزيد الطين بلة .. ولو ما هو معروف سعد قاتل بفلسطين واهل صيدا بحبوا وبيموتوا وبيزوجوا وبيتزوجوا من الفلسطينيين .. بس « اولاد الحرام كتار » .

جميع من في صيدا ... تدرك وانت تتحدث اليهم ان « التجاوزات الفردية » تراكمت وكان يجب حسمها ... والفرصة لم تفت ... وكما قلت المدينة قديمها وجديدها ينبض بالحياة ... ويشير باصابع الاتهام الى « بعض النافخين بالنار » والى « المتجاوزين » ولكن صيدا ابت ان تسمح للقوى المعادية استغلال دموعها فكفكفتها وعادت الى بسمتها الهادئة والحنونة ... والمحبوبة .

السلطة و « الطابور الخامس » اساؤوا لصيدا ...

حصل لقاء بين المجلس الاقليمي للاحزاب الوطنية وفصائل المقاومة قبل الاضراب بيوم .. واتفق على ردع المخالفين وازالة المظاهر المسلحة وضبط التجاوزات ... وفي يوم الاضراب استدعى حليم فياض - محافظ الجنوب - (ممثل الدولة) كلا من نائب صيدا نزيه البزري ومحمد الزعتري رئيس الغرفة التجارية والاخ مصطفى معروف سعد رئيس المجلس الاقليمي للاحزاب والقوى التقدمية وطلب تواقيعهم على مذكرة تدعو السلطة وقوات الردع باقتحام الاحياء القديمة .. فكان جواب الاخ مصطفى هناك بيان موقع من الاحزاب والمقاومة تستطيع رفعه ضمن ملف لرئيس الجمهورية لكن - حليم فياض - اصر على توقيع الاخ مصطفى سعد فرفض حتى لا تراق الدماء في المدينة المناضلة .

اضافة لذلك قامت عناصر عديدة من « الطابور الخامس » باثارة جو من الاشاعات والقلاقل صباح يوم الاضراب مما اظهر لدى المراقبين ان الطرفان نسقا عملهما بعد فشل ابتزاز القوى الوطنية والتقدمية في صيدا .

شمعون يصطاد اليسار باليمين

في لقاء اذاعي مع كميل شمعون قالت مقدمته انه يتضمن كل شيء الا السياسة ، استرجع رئيس لبنان الاسبق بعضا من ذكرياته وعلاقاته مع الفاشي الاسباني فرانكو وحفلات الصيد التي عاشاها معا . وفي ختام اللقاء سألت المذيعة الرئيس شمعون باعتباره صيادا ماهرا ما اذا كان يفضل الصيد على اليمين ام على اليسار .. ؟ وأجاب شمعون « استعمل اليمين دائما ضد اليسار » .

ولم يقف الامر عند حدود التصريح والتلميح فشمعون يؤكد بالممارسة انه يتحالف مع الشيطان ضد كل ما هو تقدمي أو يساري ، وهو يرى الفقراء في صف اليسار الذي يستخدم اليمين ضده ويطلق عليه النار .

بقيت ملاحظة صغيرة فالرئيس شمعون يمارس الرماية في كل يوم على طيور الحمام البريئة ، وهو يفخر انه لا يخطىء هدفه ، مثلما هو متمرس في استخدام اليمين في تنفيذ مخططاته السياسية .



في ظل المظاهرة المعادية للثورة



الحركة الوطنية : مشروعها لم يلق التجاوب

هكذا يريدون "صورة" الوفاق الوطني!

السلطه والاجنحة اليمينية تجمع على انهاء الوجود الفلسطيني تمهيداً .. للوفاق

السؤال عن الوفاق الوطني وعن مدى قدرته على مقاومة التيارات الحارة تارة والباردة تارة اخرى بات الحديث الاكثر انتشارا في اوساط سياسية متعددة اهمها القصر الجمهوري في بعبدا ، كما هو متداول ايضا في اوساط اليمينين الانعزالي والاسلامي ومختلف التجمعات ذات الاسماء المزدوجة دينيا وجغرافيا .. وفي خضم التيارات المتلاطمة تعتقد اوساط الحكومة اللبنانية ان موضوع الوفاق الوطني سائر نحو اثبات شخصيته السياسية وان كانت عملية الاعلان عنه تسير بكثير من البطء والحذر .

السؤال المرادف والمطروح في اوساط المراقبين السياسيين يتلخص في سر التفاؤل الرسمي بامكانية اقتراب ولادة الوفاق الوطني ولادة طبيعية ؟

الكثير من المراقبين يعتقد ان تفاؤل السلطة وان كان يعتمد في بعض جوانبه على الموجة التضليلية الهادفة الى تامين رفض « جنوبي » للوجود الفلسطيني فهو عادة اكتسبها اهل الحكم في لبنان بفعل مرور الزمن بحيث باتت عرفا سلطويا شبيها الى حد كبير بتقسيم الرئاسات الثلاث في الدولة اللبنانية .

ويعتقد البعض الآخر ان موجة التفاؤل الطالعة من ردهات القصر وباحة السراي ليست سوى الوجه الرسمي للحملة المتجددة على الوجود الفلسطيني بالاسلوب المتجدد .



سركيس التفاؤل بقرب الوفاق

وفي هذا الاطار من الاهتمام والتفاؤل الرسمي واليميني فان الثابت في كل الخط الطولي لمسيرة الوفاق الوطني ان السلطة العاجزة عن فرض « اي وفاق » لاسباب باتت معروفة ترى ان المنطلق لهذا الوفاق بتأمين اجماع وطني على موضوع رئيسي كموضوع الجنوب .

واذا كانت التيارات التي تجاذبت الوفاق لم تستطيع اختطافه وتبنيه وفرض ذلك كأمر واقع فأن السلطة اللبنانية الداعمة للتحرك الجديد لن تستطيع تنفيذ تفاؤلها بالاعتماد على الحملة التي تقودها جهات متعددة على الوجود الفلسطيني متخذة ما جرى في مدينة صيدا اداة للضغط والتلويح بصدامات مسلحة قادمة .

وفي هذا الاطار تشير الاصابع الوطنية بالاتهام الى دور السلطة ووعدها بالتفاؤل اذا ما اعتمدت الاسلوب المنحاز الى جانب القوى اليمينية .

وتعتمد الاوساط الوطنية في اتهامها للسلطة على جملة حقائق اهمها :

اولا : ان الحركة الوطنية اللبنانية بعد زيارة السادات للارض المحتلة طرحت على القصر الجمهوري ضمن تحرك وطني واسع تصورها لقيام الوفاق الوطني المطلوب بتجديد الثقة للرئيس الياس سركيس وبمطالبته بالدعوة الى مؤتمر وطني عام من دون شروط مسبقة يعتمد على تجميد الصراع في الجنوب والتراجع عن البرامج والمقررات التي صدرت عن مختلف الفرقاء مشيرة بذلك الى برنامجها الاصلاحي الذي صدر في بداية الاحداث اللبنانية والى مقررات الخلوات التي عقدتها الجبهة اللبنانية .

وكان المطلوب من السلطة ان تعمل بوحي هذا التصور المرن او على الاقل ان تهتم بالطرح الوطني وهذا ما لم تلمسه الحركة الوطنية .

ثانيا : ان الحركة الوطنية اللبنانية تتساءل عن سر تراجع المراجع العليا في الدولة عن اعتماد الاجماع الوطني العام على رفض التوطين مرتكزا للانطلاق نحو الوفاق الوطني والتحول الى اعتماد المزاعم اليمينية عن وجود اجماع لبناني على رفض الوجود الفلسطيني مدخلا او مرتكزا للوفاق بدليل التفاؤل الاتي بالتوافق والترافق مع الحملة المسعورة في مختلف المجالات الاعلامية الرسمية .

وفي ضوء هذا الموقف المستجد تطرح مجددا مسألة التهديد الذي اشار اليه السادات بعد عودته من زيارة الارض المحتلة كما تطرح اسئلة متعددة اخرى اهمها مدى التوافق بين ازمة « الشرق الاوسط » بلغة الاستسلام المتمثل بالهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية وبين مسألة الوفاق الوطني واذا ما كان موضوع الجنوب يشكل الجسر الموصل بين المسألتين او بين كل هذه المسائل مجتمعة .

فما اعلنه السادات من آن لبنان وسوريا سوف يشهدان حمامات من الدم لم يكن كما يبدو للاستهلاك والضغط على القوى السياسية المشرقية للسير في مخططه فحسب بل انه كلام يعكس المهمة التي يقوم بها السادات كمنسق للقوى الرجعية العربية في السيطرة على الاوضاع السياسية وتصفية الوجود التقدمي ايا كان واينما كان وفي مقدمتها الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية والاطراف الاخرى اذا ما تحولت نهائيا عن خط التسوية .

وطالما آن المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية حافظا على مواقفهما الوطنية في وجه اهداف الحرب اللبنانية التي مست النهج الاستسلامي بحيث استمر تحالفهما في ايقاف الهجمة الاستسلامية عن حدود ما قبل الحرب وحماية المصير الوطني لهوية لبنان .

وطالما آن الجنوب بات يشكل نقطة اساسية في مسألتين مطروحتين هما الوجود الفلسطيني وعلاقة ذلك « بأزمة الشرق الاوسط » والوفاق الوطني اللبناني ، فان كل المشاريع التي طرحت سابقا دون ان تمس موضوع الجنوب في مسألة الوفاق الوطني لم تكن القوى الانعزالية والسلطة اللبنانية لتسمح لها بالنجاح ، وهذا ايضا ما يفسر موقفهما من مشروع الحركة الوطنية اللبنانية المرن .

ولهذا تصر القوى اليمينية على تحقيق وفاق وطني انطلاقا من الجنوب بما يعنيه من انسحاب فلسطيني ووطني . ولهذا ايضا تجري عملية تجميع مكثف لقوى الجنوب التقليدي والاقطاعي تحت اسماء متعددة لتصب كلها في المخطط الانعزالي القاضي بالسيطرة على كل لبنان انطلاقا من وفاق وطني قائم على تعايش الطوائف في دولة كونفدرالية تحتل فيها الانعزالية القوة الضاربة .

فما أن طرحت قضية التجاوزات على صعيد صيدا القديمة حتى خرجت القوى « الصامتة والمحايدة » عن صمتها وحيادها لتعلن انها ضد الوجود الفلسطيني والوطني في الجنوب جملة وتفصيلا . وانتقلت هذه القوى من اطار البحث في الصالونات والتحادث مع المسؤولين هنا في السفارات وهناك في الوفود الى الدول العربية من اجل « حل » ما لعقدة الوفاق والجنوب الى اطار التنديد والتهديد .

الا ان الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة التي اخذت مسألة التجاوزات بمسؤولية تامة وعالجتها في اطارها المحدد كانت تعرف منذ

←

صهريج "نزل السرور" امام بيت التجمع وجبهة الجنوب

منذ نهاية الحرب اللبنانية او بالاحرى منذ بدء عملية التفتيش عن الوفاق الوطني بين الانقاض المنتشرة في كل احياء بيروت فضلا عن مناطق متعددة في الجنوب والشمال والبقاع والباحثون لم يعثروا على الصفة المثلى ، والباحثون هنا يتمثلون بالسلطة اللبنانية التي تعمل جاهدة في البحث عن وفاق وطني تحتل فيه حصة الاسد . الا ان موقف السلطة اللبنانية الذي جانب الحياد فتجنب مشقة البحث عن موقف عادل بين الاطراف المتصارعة ، فكان ارتهانها لفريق دون اخر حتى في امور بسيطة اضفى على عقد الوفاق المتعددة ، عقدة اخرى لا تقل خطورة عن تلك . ذلك ان السلطة عندما تقف منحازة الى فريق معين تفقد الثقة وتصبح مشلولة الدور محدودة الفعالية ، عدا عن ان ذلك يوقعها في تناقضات تكمن في تقلبها بين الدفاع عن قناعات سواها وبين الدفاع عن موقفها « غير المنحاز » كما هو مفروض .

وحتى يؤمن لها الفريق المرتهنة لحسابه تغطية « شعبية » ويبعد عنها السنة الحساد والحاقدين فانه اتفق مع من يدعون تمثيل الجنوب من نواب وسياد واقطاع وجبهات وتجمعات على تحقيق اجماع وطني حول مسألة اساسية سميت في الفصل الاول رفض توطين الفلسطينيين في الجنوب . وفي الفصل الثاني فرض الانسحاب الفلسطيني من الجنوب ولا ندري ما سيكون عليه الفصل الثالث .

وخلاصة القول ان الجبهة اللبنانية التي بقي صهريج زياد الرحباني واقفا امام بيتها وسائقه « السنكري » يتردد يوميا ليصلح « الخزان الجنوبي » منذ بداية الاحداث حتى اليوم طالبت التجمع الاسلامي وجبهة الجنوب والامام الصدر بأن يمتد صهريج « السنكري » من امام بيتها ويقف امام بيتهم هم ايضا حتى لا تقع الشماتة عليها وحدها طالما هم ايضا يشاركونها فعلتها .

البداية وقد اشرنا في « الصمود » الى ذلك اكثر من مرة ان الاستعدادات العسكرية التي تقوم بها جهات اقطاعية ودينية معينة في الجنوب تهدف الى لعب دور حصان طروادة في « حمامات الدم » التي وعد بها معتمد الولايات المتحدة الاول في الساحة العربية .

وفي اطار تجميع القوى الجنوبية وتأمين معارضة واسعة للوجود الفلسطيني يمكن رؤية التحركات المشبوهة التي يقوم بها الامام موسى الصدر الذي اعلن في آخر حديث له ان مستقبل العلاقة بين الفلسطينيين والجنوبيين يكمن في صدام مسلح « وغيرة » منه على المقاومة فانه زار دمشق في مطلع الاسبوع الثاني من الشهر الجاري من اجل « الضغط على الفلسطينيين » للانسحاب من الجنوب قبل ان يتعرضوا لمعارضة مسلحة !

كما يبرز دور عادل عسيران الذي بدأ حملته بعد زوبعة التوطين بمعارضة مشروع توطين الفلسطينيين في الجنوب وانتهى الى معارضة الوجود الفلسطيني اساسا وهذا ما اعلن عنه في الجامعة الاميركية أمام عدد من « الشخصيات » الشيعية وفي لقاءاته المتعددة مع اصدقائه اركان الجبهة اللبنانية .

ويرافق التحرك « الشيعي » تحرك على مستوى رؤساء الوزراء والتجمع الاسلامي ، تحرك داعم ومبارك يمتد مفعوله الى اللاطائفية في الخارج .

فاجتماع التجمع الاسلامي وجبهة المحافظة على الجنوب الذي اتى في قمة التحركات « اللاطائفية من الداخل » الاسلامي حمل شعار الاسعد والصدر وعسيران ، ومائدة شارل حلو التي جمعت سلام واليافي والصلح لعبت دور « اللاطائفية » الوطنية في بلورة موقف واحد وتبادل الاراء حيال موضوع « جنوبي » جديد .

الانعزاليون : سهلوا سفر الفلسطينيين !

في اجتماع ضم اركان من الجيش واركان الجبهة الانعزالية معوزير الخارجية اللبنانية طالبت فيه « الجبهة البنانية » بأعطاء كافة التسهيلات لسفر الفلسطينيين الراغبين بمغادرة لبنان نهائيا .

وحتى ان احد الاقطاب الانعزالية طالب بتقديم معونات مالية للذين يودون الهجرة من لبنان وتقديم نفقات السفر لهم .

وعلى اثر ذلك شكلت الدولة جهازا مختصا لدراسة هذا الموضوع وعين المفوض هاني ابو خليل في وزارة الخارجية . مسؤولا لهذا الجهاز .

ومن الملاحظ في الفترة الاخيرة ان امن عام مطار بيروت الدولي يسهل بشكل ملفت للنظر لكل فلسطيني معاملات سفره بينما يعرقل دخول اي فلسطيني الى لبنان ، فمنذ فترة ليست بالبعيدة منعت سلطات المطار مجموعة من الفلسطينيين المقيمين في لبنان جاءوا من المانيا الغربية في زيارة واعادتهم من حيث جاءوا !

وفي ظل هذه المظاهرة المعادية يبرز الوفاق الوطني الذي تنوي القوى التقليدية في الجانبين الانعزالي والاسلامي تنصيبه بعد تحقيق اهدافها في طرد « الوجود الفلسطيني » وتصفية الوجود الوطني .

وعودة الى الميثاق الوطني الذي صنع قبل خمسة وثلاثين سنة والذي شارك فيه عدد لا بأس به ممن يتنطحون اليوم لصياغة وفاق وطني جديد تبرز لنا حقيقة مفادها ان لبنان المستقل ذو الوجه العربي الذي اتفق عليه في العام ١٩٤٣ اتى من مسافة وسط بين الداعين الى كيان مسيحي والداعين الى وحدة مع سوريا .

واذا ما عمل بهذه الطريقة اليوم فاين تكمن النقطة الوسط بين الداعين الى قيام كيان متنكر للعروبة قائم نظريا على « حضارتين اسلامية ومسيحية وبين الداعين الى قيام كيان لبناني بوجه عربي مع تعويم الصيغة القديمة .

واذا ما تصورنا التغييرات القائمة بين المواقع التي احتلتها الاطراف بين عامي ١٩٤٣ و ١٩٧٨ وبين نسبة قوة كل طرف من هذه الاطراف الى الطرف الاخر يتراءى لنا بوضوح قذارة الدور الذي تلعبه قوى اليمين اللبناني بشقيه تجاه عروبة لبنان وحريته وديمقراطيته .

واذا كان هذا تصور المستقبل اللبناني بنظر هذا اليمين المتداعي في جانب والمستفحل في جانب آخر ، فما هو الدور الوطني الذي يجب ان تلعبه الحركة الوطنية على الصعيد اللبناني .

الحركة الوطنية اللبنانية ربطت منذ البدء مستقبل لبنان بمستقبل العمل الثوري العربي المناهض للمشاريع الاستسلامية التي مثلت زيارة السادات قمتها ولهذا فان الحركة الوطنية اللبنانية دافعت عن عروبة لبنان وحريته وديمقراطيته وتلاحمت مع المقاومة الفلسطينية لانها تعرف ان مصير لبنان من مصير القوى الثورية العربية وعلى رأسها المقاومة الفلسطينية .. وهكذا يجب ان يكون .. ويبقى .







خلوة زغرتا : التصعيد





لم يجن شيئا من زيارته

زيارة واشنطن لجمت "مفاجآت" السادات

دايان لوزير خارجية مصر : لوكنتم قادرين على الحرب لما كنتم تفاوضوننا هنا !

السادات يطالب بالضغط الاميركي على العدو وكارتر يطلب منه التخلي عن دبلوماسية.. التلفزيون !!

« كل الامور سنجد لها حلولا مناسبة » جملة قالها مناحيم بيغن وهو يشد على يد انور السادات لحظة الوداع في مطار بن غوريون في ٢١ تشرين الثاني الماضي وادت الى انفراج ملامح الرجل طوال اسابيع تلت ذلك التاريخ واستمرت حتى لقاء الاسماعيلية الذي رفض خلاله بيغن « اي شيء يعتبره يهدد أمن اسرائيل » واعقبه بتصريح في المؤتمر الصحافي الذي عقده بوجود السادات جاء فيه ان الرئيس المصري قد وافقه على حق « اسرائيل » بالاحتفاظ ببعض الاراضي المحتلة . كما جاء فيه رده على سؤال وجهته احدى الصحفيات المصريات بالقول : « ان اسرائيل دخلت حربا دفاعية عام ١٩٦٧ لا حربا عدوانية وقد وافقني الرئيس السادات على ذلك امس على العشاء » .

وبالطبع « بلعها » السادات وانعقدت بعدها اللجان العسكرية ثم السياسية التي انهارت اجتماعاتها بعد تبادل الحوار القاسي مع دايان الذي رد على جمله عابرة قالها محمد ابراهيم كامل بقوله « بل الاصح أن التسوية التي تطلبونها هي البديل عن الحرب ، لانكم لو كنتم قادرين على الحرب لما كنتم تفاوضوننا هنا » .

وسحب السادات وزيره من القدس وسط ذهول ساسة العالم اللذين تعودوا المفاجآت المهيتشكوكية في السياسة الساداتية .

وفي الاجتماع الذي عقده السادات مع محمد ابراهيم كامل فور وصوله من القدس نقل له الاخير وجهة نظره التي تتلخص كالتالي : « أخشى أن يضيع الوقت مع « اسرائيل » لقد ثبت لي بما لا يقبل مجالا للشك أن بيغن لن يقدم أي شيء . فهو اعترف بحدود مصر الدولية وفي نفس الوقت يصر ـ ومعه كل أحزاب اسرائيل ـ على بقاء المستوطنات الاسرائيلية فوق أرض سيناء ... ثم ان « اسرائيل » تحت حجة غياب بقية الاطراف العربية المعنية لن تقدم أي تنازل فلا انسحاب كامل ولا التزام بتنفيذ قرار مجلس الامن والموقف الان يحتاج الى وقفة كاملة سواء مع « اسرائيل » أو مع الذين يمضون قدما في دعمها وتجاهل الحق العربي ... »

وجهة النظر المتشائمة هذه التي حملها مندوب مصر في اجتماعات اللجنة السياسية يرافقها المواقف المتعارضة على صعيد اللجنة العسكرية والتي يمكن ترتيبها كما يلي :

ـ العدو يسلم بحدود مصر الدولية مع بقاء

المستوطنات الاسرائيلية في حماية الجيش الاسرائيلي ووجود اسرائيلي في الممرات وانسحاب تدريجي من بقية المناطق خلال فترة زمنية قدرها خمس سنوات مع الاحتفاظ بمنطقة منزوعة السلاح على الجانب المصري يتراوح عرضها بين ٨٠ و ١٤٠ كلم .

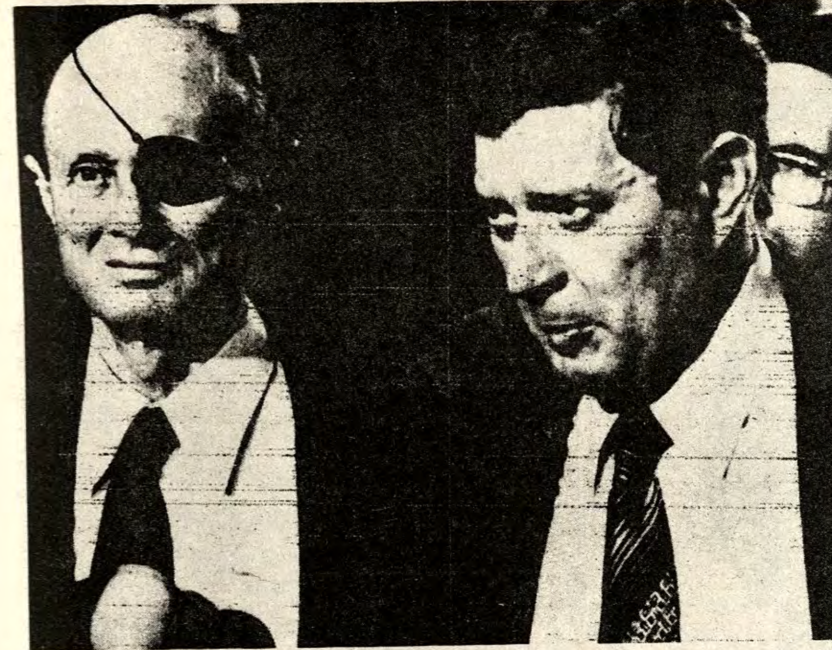
– مصر تعترض على بقاء المستوطنات وتطرح وجودا دوليا في الممرات على أن يتم الانسحاب الاسرائيلي خلال ثمانية عشر شهرا وتطالب بالتعامل بالمثل فيما يخص المناطق المنزوعة السلاح على أن تكون من عشرة الى ثمانية عشر كيلو مترا على كل من الجانبين .

– الجانب الاميركي طرح بقاء المستوطنات الاسرائيلية في سيناء ، على أن تظل تحت الحماية المصرية كما طرح فكرة بديلة هي أن تظل المستوطنات الاسرائيلية فترة من الزمن تكون بمثابة اختبار لنوايا السلام وكلا الفكرتين رفضتهما كل من مصر والعدو الصهيوني .

هذا الفشل بخصوص اي تقدم في موضوع المفاوضات كما يرغب السادات دفعه الى توجيه نداءات متكررة الى الرأي العام الدولي ويهود العالم بناءا على نصيحة صديقه كيسنجر كما يقال وتوجيه رسالة عاجلة الى البيت الابيض تعتبر من أهم الرسائل التي تبادلها كارتر والسادات شرح فيها طبيعة ودقائق الموقف العربي وطالب الرئيس الاميركي بموقف واضح ومحدد تجاه العدو الصهيوني والانتقال من دور ساعي البريد الى مرحلة التدخل الايجابي ومشيرا الى انه لا يستطيع أن يصبر طويلا ويظل ممسكا بيديه أطراف اللعبة والمطلوب تدخل أمريكي قبل أن يحدث ما لا تحمد عقباه وما لن يقف عند حدود « اسرائيل » بل سيتعداها الى المصالح الاميركية في المنطقة وتندلع من جديد موجات التطرف والعنف نتيجة مراوغة «اسرائيل» لتفشيل محاولات « السلام » في الشرق الاوسط .

وجاء رد كارتر سريعا في رسالة طالب فيها السادات بضبط الاعصاب والتخلي عن ديبلوماسية التلفزيون واتاحة الفرصة أمام الديبلوماسية الهادئة كي تلعب دورها بين مصر و «اسرائيل»، وضمن رسالته دعوة لزيارة واشنطن بداعي انها قد تعطي زخما جديدا « لجولات السلام » .

والرئيس المصري الذي أوصل « الحل الشامل » الى الطريق المسدود بعد أن سلخ مصر عن العلاقة السليمة مع الاتحاد السوفياتي وأعلن استعداده لاسقاط قرارات مؤتمر الرباط المتعلقة بتمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني فاسحا المجال أمام كارتر للتراجع حتى عن كلماته الديبلوماسية بخصوص الحقوق الفلسطينية . هذا الرئيس الذي لا يزال يرى أن ٩٩ بالمئة من أوراق اللعبة هي في يد الولايات المتحدة الامريكية ويراهن على امكانية نظر يهود العالم بعين الرحمة الى توسلاته لم يجد أمامه سوى قبول


محمد ابراهيم كامل : اخشى من ضياع الوقت


حسني مبارك دعم النفط

بريزنسكي : حتى لا يتهم السادات !

الدعوة واعداد حقائب الرحيل الى كامب ديفيد، بينما تداعب مخيلته أحلام كبيرة في اخراج «الزير من البير » هذه المرة ودفع الولايات المتحدة بعد « تحييد » اللوبي اليهودي الى ممارسة ضغوط فعالة على حكومة العدو ، تعود بعدها مبادرته الى حجمها « التاريخي » كما يراها هو والتي لا يبدو أن كارتر وبيغن يعطونها هذه الاهمية .

واستعدادا لحشد أكبر كمية ممكنة من الاوراق لطرحها على طاولة البيت الابيض قام حسني مبارك بجولته الخليجية ليحمل دعم النفط والبترو دولار ويضيفها الى مشكلة القرن الافريقي والصحراء الغربية والاوضاع في أفريقيا في الجعبة التي سيحملها السادات الى واشنطن بعد استراحة للتشاور في الدار البيضاء مع الملك الحسن الثاني في الوقت الذي تنعقد فيه قمة « الصمود والتصدي » الثانية في الجزائر .

ولم يترك العدو الصهيوني الفرصة تفوت بل قام بشن حملة تصريحات تطمينية لامتصاص « بهورة » السادات حول حرب في الشرق الاوسط في حال استمرار التصلب الاسرائيلي افتتحها بيغن في حديثه الى مجلة « يواس نيوز آند وورلد ريبورت » الاميركية « لقد انحسر خطر الحرب من الشرق الاوسط الى حد كبير فلدى التعهد الذي قدمه الرئيس السادات ... هذا التعهد لم يكن متوقفا على انقطاع أو استمرار المحادثات التي بدأناها في تشرين الثاني وأعتقد أنه تعهد مضمون .. بيغن – المجلة المذكورة » .

ويتطرق بيغن الى اتهام السادات بأنه قدم وعودا كاذبة خلال لقاءاتهما » الحقيقة أن وزير دفاع السادات قد نقض تعهدا بنزع سلاح معظم سيناء قدمه لي الرئيس المصري في محادثاتنا بالقدس في تشرين الثاني . في القدس قلت للسادات سيادة الرئيس نحن لا يمكن أن نقبل أن تزدحم سيناء بالجنود مرة أخرى فأجاب : سأمنحك منطقة منزوعة السلاح تتراوح بين ١٥ و ٢٠ كيلو مترا لكني عبرت عن اعتراضي وقلت أي نوع من الامن توفره ١٥ الى ٢٠ كيلو مترا في هذه الايام وأصغر صاروخ سوفياتي تملكه مصر مداه ٦ و ٢١ كلم عندئذ قال السادات : طيب ، لن يذهب جيشي الى ما وراء ممر الجدي. هل تعرف الممرات ؟ وأجبت بأنني أعرفها جيدا ... والخطر الذي قدمه وزيره يسمح باعادة تسليح معظم سيناء على نقيض وعد السادات بنزع سلاح معظمها .. بيغن المجلة السابقة » .

والى جانب التصريحات بالجملة قام دايان بجولات اوروبية وأميركية بينما اقتصرت جولات بيغن مع مسؤولين اسرائيليين بارزين على أوروبا .

طار السادات الى الولايات المتحدة الاميركية يحمل آمالا كبارا كما أسلفنا ولكن الريح الاميركية لم تكن تشتهي شراعه هذه المرة فقد أحيط وصوله بتصريحات مسؤولين أمريكيين لا تدعوه للتفاؤل وتنظيمات اللوبي اليهودي رفضت استقباله واجراء حوار معه . ورغم بلاغته في التعبير عن ولائه للسياسة الامريكية وعدائه للسوفيات واستعداده لان يلعب دور مخلب أمريكي في افريقيا جاء رد كارتر واضحا تماما في خطاب الاستقبال « ان اميركا لن تضغط على اسرائيل » . ولم يحمل البيان الذي صدر عن البيت الابيض بعد يومين من المحادثات السرية أملا جديدا للسادات الذي بلع لسانه ووقف مستمعا لتصريح كارتر « اننا متفقان كليا على العمل بدون توقف من أجل السلام في الشرق الاوسط » .

هذه البداية السيئة لزيارته حاول السادات تعويضها بالتركيز على طلبات الاسلحة التي تحولت لان تكون المسألة الرئيسية على الصعيد الاعلامي يساعد في ذلك المسؤولين الامريكيين « لكي لا يغادر الرئيس المصري واشنطن صفر اليدين » كما قال « جيرولد شكتر ، ويدعمه في ذلك بريزنسكي » يجب تلافي امكان اتهام العسكريين المصريين للرئيس السادات بترك البلاد دون دفاع بعد قطع الجسور مع الاتحاد السوفياتي » .

بعد ان أعلنت الادارة الاميركية عن «اقتناعها» بحقه في المطالبة بأسلحة من طراز عتيق أفهمته بأن عليه أن يقنع الكونغرس ، فتذكر لسانه فجأه وعاودته بلاغته في تقديم حججه لذلك من الدور الذي عليه لزاما ان يلعبه في افريقيا كخدمة مجانية للامبريالية العالمية الى الحصار العسكري الذي يحاول السوفيات فرضه حوله ، الى التعهد بعدم استخدام هذه الاسلحة ضد « اسرائيل » وحلفاء أمريكا وأخيرا الى تهديده بأنه سيقيم القيامة ويقعدها اذا لم يحصل على طلبه ، هذا التهديد الذي أعلنت الديبلوماسية المصرية رسميا فيما بعد أنه فرحة من بنات السادات أراد بها تسلية « زملائه » الصحفيين. ورغم هذه المحاولات وهذا الاستجداء لم يبد الكونغرس استعداده بعد للموافقة على الطلبات العسكرية المصرية التي تواجه بمعارضة اسرائيلية شديدة لم يخفها بيغن لدى وصوله الى جنيف في ٨–٢ . ويتوقع المراقبون بأن الكونغرس سيوافق على نزر يسير من هذه الطلبات في احسن الاحوال كي لا تظلم الدنيا نهائيا في عيني السادات .

لم يستطع السادات الحصول على ضغط أمريكي باتجاه كيان العدو ، بل على العكس أدت الزيارة الى لجم السادات وضبط مفاجآته المسرحية والعودة بمشكلة الشرق الاوسط الى السياسة المكوكية التي سيقوم ببطولتها آثرتون بين القاهرة وتل أبيب والتي رحبت بها اسرائيل فور الاعلان عنها لانها ستكون القناة التي سيتم خلالها تقريب وجهة النظر المصرية من جوهر ورقة العمل الاسرائيلية .

وكونه فشل أيضا في الحصول على طلباته من الاسلحة فقد أصبحت خيارات المناورة أمامه معدومه الى حد كبير وأصبح مخرجه الوحيد هو في تنفيذ متطلبات السياسة الامريكية – الاسرائيلية بدون معارضة تذكر وأصبح أسير ارتهانه الامريكي بعد أن خسر رهانه على قطيعة ممكنة بين الولايات المتحدة وكيان العدو وربح رهان الاعتماد الامريكي المتزايد على مصر ولكن كأداة فقط تلعب دورها في جر من تبقى خارج الارتهان الكامل الى دائرة الارتهان وذلك عبر خلق مشاكل مستعصية له وتفجير صراعات داخلية ضاغطة في هذا الاتجاه قد تكون حروب أهلية كما صرح بريزنسكي منذ عدة أشهر أو كما صرح السادات أكثر تحديدا في خطابه أمام مجلس الشعب المصري حول سيل الدماء المنتظر من جديد في لبنان . ولعل مسلسل المتفجرات الذي بدأ بشدة وبدون انقطاع منذ مبادرته الشهيرة والصراعات التي عادت اليها حياتها وما افرزته هذه الصراعات من صدامات على الساحة اللبنانية في الفترة الاخيرة قد تندرج جميعها ضمن توجهات السياسة الامريكية – الاسرائيلية – المصرية الجديدة التي تعتمد لتنفيذ سياستها هذه على قوى محلية لعبت تاريخيا هذا الدور .

اجهزة القمع المصرية
اللهم زد ... وبارك

عرف في التاريخ العربي ان الحاكم العادل ينام قرير العين فقيل للخطاب عمر : عدلت فأمنت .

الا ان خليفة كافور الاخشيدي ، الحاكم بأمره في قاهرة اليوم لا يخشى احدا قدر خشيته من الشعب المصري لذلك فانه لكي يكون امينا لم ير بدا من زيادة اجهزة القمع بحيث اصبحت كالتالي :

الامن العام ، المخابرات العسكرية ، شرطة المسطحات المائية ، قوات البوليس ، الامن المركزي ، المباحث العامة ، الشرطة العسكرية ، شرطة الاداب ، قوة امناء الشرطة،الفرع الخارجي العسكري ، الفرع الخارجي السياسي ، المباحث الجنائية ، خفر السواحل ، الهجانة ، امن الحدود والجمارك .

وبالطبع فانه لكي تكون هذه الاجهزة « حضارية » لا بد من ان تكون قادرة على ممارسة كل انواع القمع وباحدث الطرق الغنية والعلمية ومنها استخدام اجهزة اللاسلكي وطائرات الهليوكوبتر .. ولاول مرة في مصر ظهرت في الاسبوع الماضي دائرة جديدة للشرطة سميت باسم « شرطة المظلات » !

نقاط من نتائج الزيارة

تضمن البيان الاميركي الصادر في نهاية زيارة السادات ومباحثاته مع كارتر المبادىء العريضة التي يقوم عليها اشتراك الولايات المتحدة في السعي الى « السلام » وهذه المبادىء هي :

« – ان الولايات المتحدة ستبقى وفية لالتزاماتها التاريخية بأمن اسرائيل وحق كل دولة في الشرق الاوسط في العيش بسلام داخل حدود آمنة ومعترف بها .

– ان « السلام » في الشرق الاوسط ذو اهمية عليا بالنسبة الى السياسة الاميركية ولن يدخر الرئيس كارتر جهدا من اجل المساعدة على تحقيقه .

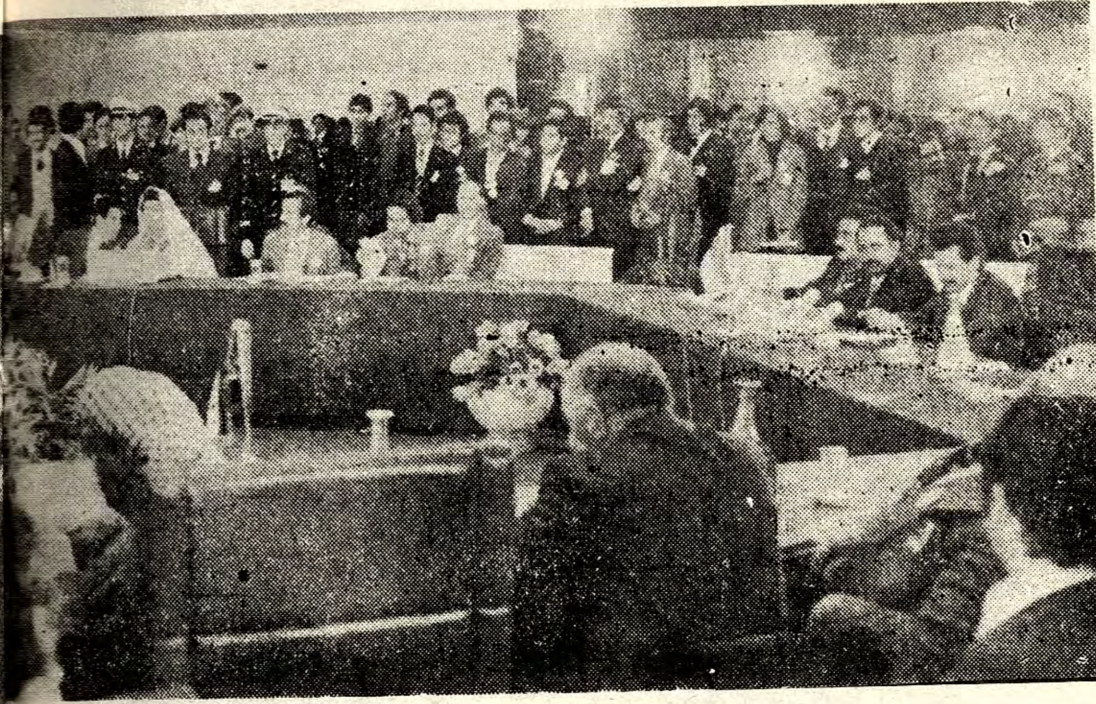
– ان التسوية « السلمية » يجب ان تتخطى مجرد وضع حد لحالة العداء ويجب ان تنص على اقامة علاقات عادية بين اسرائيل وكل من جيرانها .

– يجب ان تقوم « التسوية السلمية » على جميع مبادىء قرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ بما في ذلك انسحاب اسرائيل من ارض محتلة .

– لا يمكن ان يقوم « سلام عادل ودائم » من دون حل المسألة الفلسطينية » .







موفد "الصمود" الى قمة الصمود :

ما قيل عن قمة طرابلس يقال عن قمة .. الجزائر

.. والجديد : الموقف الليبي . التأكيد على تنفيذ الوثيقة الفلسطينية . الاشارة للتدخل الامبريالي في المنطقة

الرئيس القذافي يطرح عدة تساؤلات فيجيبه الأسد في جلسة سرية : نعم سنمضي الى جنيف اذا عقد .. لكننا لن نفعل كما فعل السادات !

كشفت المناقشات التي جرت بين اجبهة الصمود والتصدي على امتداد الجلسات الخمس ان مجابهة خطوات السادات الخيانية لا تكتسب مضمونا ايجابيا وثوريا ما لم يتم الخروج نهائيا عن نهج التسوية السياسية ، لان هذا النهج بالذات هو الذي اوصل النظام المصري الى ان يكون احدى حلقات الامبريالية الاميركية التي يتم عبرها العمل على تصفية الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني ومنح الكيان الصهيوني شرعية الاغتصاب بالاضافة الى مصادرة مقدرات وثروات الامة العربية ٠

بين الجلسات الخمس اكتسبت الجلسة الثانية اهمية خاصة وذلك لسببين اثنين :

اولا : مشاركة القذافي بعد تغيبه عن الجلسة الاولى ٠

ثانيا : مشاركة جبهة الرفض الفلسطينية بحضور جميع امنائها العامين بعد التغيب عن الجلسة الاولى ايضا ٠

الجلسة الاولى وهي سرية بالطبع شهدت مداخلات اطراف ثلاثة بشكل اساسي : الجزائر بشخص الرئيس بومدين ، ليبيا بشخص السيد عبد السلام جلود ، وسوريا بشخص الرئيس حافظ الاسد ٠

ماذا قال الرؤساء الثلاثة

عرض الرئيس بومدين لسلسلة اللقاءات التي اجراها في الفترة التي سبقت المؤتمر واعتبر ان السياسة الاميركية تقوم على حل منفرد بين مصر « واسرائيل » تعيد معها سيناء لمصر ، والضفة الغربية « مشوهة » الى الارتباط مجددا بالاردن ٠ اما الاستنتاج الاساسي الذي توصل اليه الرئيس بومدين هو ان الحلقات الاساسية للامبريالية الاميركية في الشرق الاوسط هي « ايران اولا ، مصر ثانيا ، المغرب ثالثا ، « اسرائيل » رابعا ، وهذه الاخيرة هي جزء من اميركا حيث ان الستراتيجية الاميركية مبنية بشكل اساسي على الحلقات الثلاث الاولى » ٠

عبد السلام جلود من جانبه عكس بشكل او بآخر الموقف العراقي حيث قال : « انا ضد جنيف وانا متفق مع العراق ، ولن ندفع الاموال لاي منظمة تخالف موقفنا السياسي ٠ ولقد شاءت الصدف ان تكون مطالبنا هي مطالب العراق ٠ لذلك كان حديثنا مع سوريا رفض القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ » ٠ واذا كان كلام عبد السلام جلود يحمل علنا مضمونا متناقضا مع الموقف السوري ، الا انه ايضا تضمن نقدا ضمنيا لمنظمة التحرير الفلسطينية بقوله : « لمنظمة التحرير رأي ، لكن لا بد من مناقشة ما يدور فيها ٠٠٠ » ٠

بالتأكيد كان كلام الرئيس الاسد في هذه الجلسة هو ايجاد « تبريرات » للسياسة السورية التي ما زالت تعول على مؤتمر جنيف وعلى المفاوضات السياسية ، وهذا ما استدعى بروز عناصر خلاف واضحة بين الموقفين الليبي والسوري والذي بدا واضحا في الجلسة الثانية التي تكلم بها الرئيس القذافي والرفيق الدكتور جورج حبش باسم جبهة الرفض ٠ ما اثاره الرئيس القذافي في الجلسة الثانية كان موضوع النقاشات المتتالية للجلسات الثلاث الباقية ٠ ففي هذه الجلسة كان ابرز الموضوعات التي استأثرت بالاهتمام هي القضية الفلسطينية حيث تم مجددا التأكيد على الوثيقة الفلسطينية وترجمة بنودها الى ممارسة فعلية باعتبارها تشكل جوابا حقيقيا على مجمل المعضلات التي تمر بها الثورة الفلسطينية في المرحلة الراهنة ٠ لذا تركزت الاقتراحات على دعم الموقف الفلسطيني المستند الى وثيقة طرابلس والى تدعيم وحدة العمل الفلسطيني باعتباره الحلقة المركزية لاية خطة صمود حقيقية ٠

التساؤلات الليبية وجواب الاسد

التساؤلات التي جاءت في كلمة الرئيس القذافي حملت استمرارية الموقف الليبي الذي بدأه السيد جلود ٠ كان محور هذه التساؤلات اسئلة وجهت الى النظام السوري ومنظمة التحرير الفلسطينية حول الموقف من التسوية السياسية ومن القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ ٠ وقد ربط الرئيس القذافي مسألة اي دعم ليبي ماليا كان ام عسكريا بمدى التزام الاطراف المعنية برفض التسويات المطروحة ٠ اي ان الدعم الليبي يجب ان لا يوظف في سياق ممارسة ضغوطات باتجاه عقد مؤتمر جنيف ٠ من هنا جسدت كلمة الرئيس الليبي منعطفا جديدا وفر معطيات تجانس وتطابق مبدئيا مع الموقف العراقي وهذا ما جعل الهوة واسعة بين الطرح السياسي الذي تقدمت به ليبيا والذي تشاركها به ضمنا الجزائر وذلك الذي يلتزم به النظام السوري من خلال الاصرار على الالتزام بنهج التفاوض ٠ فالجواب السوري على التساؤلات الليبية جاء في الجلسات السرية الثالثة والرابعة حيث التزم الرئيس الاسد « بالمضي الى جنيف فيما اذا عقد باعتبار انه يعقد تحت رعاية هيئة الامم المتحدة التي تعتبر سوريا عضوا فيها » (٠٠٠) لم ينس الرئيس السوري من التذكير « بعدم التفاوض مباشرة مع اسرائيل ولن يتم الاعتراف بها كما فعل السادات ٠٠٠ » ٠

ما قبل الجلسة الختامية اتضحت وجهة المناقشات وتبلورت المسائل بحيث اعتبر الجميع ان هنالك استحالة أن تصل « جبهة الصمود والتصدي » الى نتائج حاسمة من غير مشاركة العراق ٠ ومساهمة في حل الاشكالات القائمة اقترح الليبيون ارسال وفد من وزراء الخارجية الى بغداد ٠ ولان قناعة غالبية الاطراف المشاركة في المؤتمر اعتبرت ان وجود النظام العراقي اساسي ، فقد تأجل البحث في الميثاق ، وقد ساهم في هذا الاتجاه حرص القذافي على تشكيل جبهة صمود على اسس سياسية واضحة ٠ هذا الامر يفسر مسألة صدور بيان سياسي كبديل « مؤقت » عن الميثاق بانتظار توفير الشروط الحقيقية لاقامة « جبهة الصمود » على اسس تستجيب لتساؤلات القذافي المشروعة ولاعتراضات العراق الجوهرية والموقف جبهة الرفض الفلسطينية المبدئي من مؤتمر جنيف والقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ ٠

النقاط الاساسية في البيان السياسي

ل البيان السياسي الذي صدر عن مؤتمر الصمود والتصدي جزأين رئيسيين :

الاول تحليلي حول الوضع الراهن للامة العربية مؤكدا الحقائق التالية :

١ ـ ان الرئيس السادات يعمل ضمن المخطط الاسرائيلي الاميركي الهادف الى انكار حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة ، وتثبيت الاحتلال الصهيوني للاراضي العربية المحتلة وتحقيق « مصالحة » مع العدو الصهيوني واقامة علاقات خضوع وتبعية للامبريالية و « اسرائيل » ٠

٢ ـ دفع النظام المصري للقيام بدور معاد لمطامح الشعوب العربية والافريقية ٠

٣ ـ اخراج مصر وبعض الدول العربية من اطار سياسة عدم الانحياز ، وربطها بالمعسكر الامبريالي وافتعال التصادم مع الاتحاد السوفياتي ٠

←



٤ ـ تكامل حلقات المؤامرة في المشرق والمغرب من خلال الاطماع التوسعية والتدخل المباشر للقوى الامبريالية وصنائعها ٠

٥ ـ العمل على تكريس اسس حل منفرد مصري ـ اسرائيلي وتعميم هذا النموذج على باقي الجبهات ٠

اما الجزء الثاني فقد تضمن الاجراءات والقرارات اللازمة لمواجهة متطلبات المرحلة ومنها :

١ ـ يؤكد المؤتمر تمسكه ببيان طرابلس ويلح على ضرورة استمرار النضال لاسقاط المؤامرة واحباط المحاولات الهادفة الى جر العرب نحو الهزيمة والاستسلام ٠

٢ ـ يؤكد العزم على مقاومة جميع المحاولات الرامية لتصفية قضية فلسطين ويحذر اي طرف عربي من خرق قرارات القمة العربية في الجزائر والرباط وان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ٠

٣ ـ تأكيد اهمية التضامن العربي حول تحرير الاراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ٠

٤ ـ تعزيز التعاون مع الدول الافريقية والاسلامية ومجموعة دول عدم الانحياز والبلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي وتجديد التضامن مع الشعب المصري وطليعته الوطنية التقدمية الرافضة لسياسة السادات ٠

٥ ـ رفض اي اتفاق يتم على حساب المصالح العليا للامة العربية ٠

٦ ـ الوقوف بحزم الى جانب سوريا والمقاومة الفلسطينية مع العمل على التوازن الستراتيجي بين سوريا والعدو الصهيوني (٠٠٠) ٠

ومن الملاحظ انه هنا لم يشر المؤتمر كيف يتم الوصول الى انتشال النظام السوري من خطر التسوية السياسية ٠٠٠

٧ ـ القلق من التدخل العسكري الفرنسي في الصحراء الغربية والقلق العميق ازاء التواجد العسكري الاجنبي في عمان ، ومساعدة شعب عمان في نضاله التحرري ٠

٨ ـ ادانة الانظمة العنصرية في افريقيا والتدخل الامبريالي خاصة ازاء ما يجري من احداث في القرن الافريقي ٠

ما الجديد ؟

مما لا شك فيه ان ما جاء في بيان مؤتمر الصمود والتصدي الثاني لا يشكل تطويرا ايجابيا لمؤتمر طرابلس الا في نقطتين :

اولا ـ الاشارة الى التدخل الامبريالي في افريقيا وما يستلزم من جهد عربي لمجابهته مع ابراز صلة ذلك بما يحصل في الساحة العربية خاصة في عمان والمشرق العربي ٠٠٠

ثانيا ـ التأكيد على ترجمة بنود الوثيقة الفلسطينية وعلى اهمية مشاركة العراق في اية خطة حقيقية للصمود والتصدي ٠

تصريح حول سير اعمال "قمة الصمود والتصدي" في الجزائر

صرح مصدر اعلامي مسؤول في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بما يلي حول سير اعمال قمة الجزائر :

كانت ابرز الموضوعات التي تناولها المؤتمرون في الجلسة الصباحية لليوم الثاني للمؤتمر القضية الفلسطينية والتأكيد على وثيقة الوحدة الفلسطينية التي تم التوصل اليها في طرابلس ، والتساؤل عن المراحل التي قطعت باتجاه تنفيذ هذه الوثيقة ، ومن المسؤول عن عدم تنفيذ الوحدة الوطنية الفلسطينية ٠ ودار نقاش عام حول الوضع الفلسطيني ، واختتمت الجلسة بمداخلات عدة لكل القوى السياسية المشاركة في المؤتمر ، فأوضحت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ـ التي حضر المؤتمر جميع امنائها العامين ـ في مداخله بلسان الرفيق جورج حبش موقف جبهة الرفض من هذه الوثيقة وترجمة بنودها الى ممارسة فعلية باعتبارها تشكل جوابا حقيقيا على مجمل المعضلات التي تمر بها الثورة الفلسطينية في المرحلة الراهنة ، وتركزت الاقتراحات على دعم الموقف الفلسطيني المستند الى هذه الوثيقة والى تدعم وحدة العمل الفلسطيني باعتباره الحلقة المركزية لاية خطة صمود حقيقية ٠

اما بالنسبة للموقف من التصدي للتسوية وأدواتها ، فطرح العقيد القذافي عدة تساؤلات على الوفد السوري ووفد منظمة التحرير تتعلق بالموقف الفعلي من مبادرة السادات ومن التسوية في الاساس ، وعن الموقف الفعلي من القرار ٢٤٢ ومن جنيف ، وتساءل فيما اذا عقد مؤتمر جنيف على اساس ٢٤٢ ، وهل يتراجع الطرفان عن موقفهما الحالي ويشاركان فيه ؟ واكد عندها ان الموقف الليبي ليس موقف الدعم المالي فقط ٠

ومن الجدير بالذكر ان وزراء خارجية قمة الصمود قدموا ورقة عمل الى المؤتمر لكن المؤتمرين لم يأخذوا بها امام الموقف الليبي والتساؤلات بخصوص، التسوية وجنيف ، ولم يصدر أي بيان عن المؤتمر ، بينما تتابعت جلسات الرؤساء المغلقة ٠

اما موقف جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية فما زال يؤكد داخل المؤتمر على نقطتين اساسيتين لا بد منهما كأساس لاي تصد فعلي ، ويضغط باتجاه ترجمتها عمليا ٠

اولا : رفض مسيرة التسوية من اساسها، والتصدي لادواتها ومراحلها ، واقامة الجبهة الوطنية التقدمية العربية الرافضة ٠

ثانيا : التمسك بوثيقة طرابلس الفلسطينية ، والعمل على ضرورة تنفيذ بنودها كأساس لموقف فلسطيني موحد والاتفاق على برنامج سياسي ونضالي وتنظيمي يخطو بالوحدة الوطنية الفلسطينية الى الامام ٠

٤-٢-٧٨

خارج اطار هاتين النقطتين ليس من جديد في « بيان الجزائر » سوى التأكيد على مسألة مبدئية وبديهية حول اهمية الحليف السوفياتي ٠ واذا كان البيان يتضمن اثارة الى ان مؤتمرا سينعقد في المشرق العربي فان الاهمية الفعلية لهذه المسألة هي في اعطاء مضمون جديد للمقررات تخرج من دوامة المراهنة على التسويات السياسية والنهج الخاطىء الذي يدفع باتجاه جنيف لان الحل الفعلي هو في توظيف وحشد الطاقات العربية باتجاه التحرير وبذلك يصبح عنوان المؤتمر القادم مؤتمر الصمود والتحرير ، والا ليس من ضرورة لمؤتمرات تزخر بالخطب والخطباء فقط ٠

ولقد عبرت جبهة الرفض الفلسطينية بلسان امين سرها عن تقييم اولي لمؤتمر الجزائر بقوله : « لا شك بان هذا المؤتمر لم يصل الى اقرار الاسس والميثاق الذي يحدد نضالاتنا على كافة الاصعدة ، ومن هنا يصبح من الضرورة بمكان مواصلة الجهود من اجل بناء الجبهة التقدمية العربية المستندة الى اسس وميثاق محدد ، لقد بدا بوضوح ما للقطر العراقي من دور اساسي في بناء هذه الجبهة نظرا لما يمثله هذا القطر من ثقل سياسي وعسكري واقتصادي ٠٠٠ » ٠





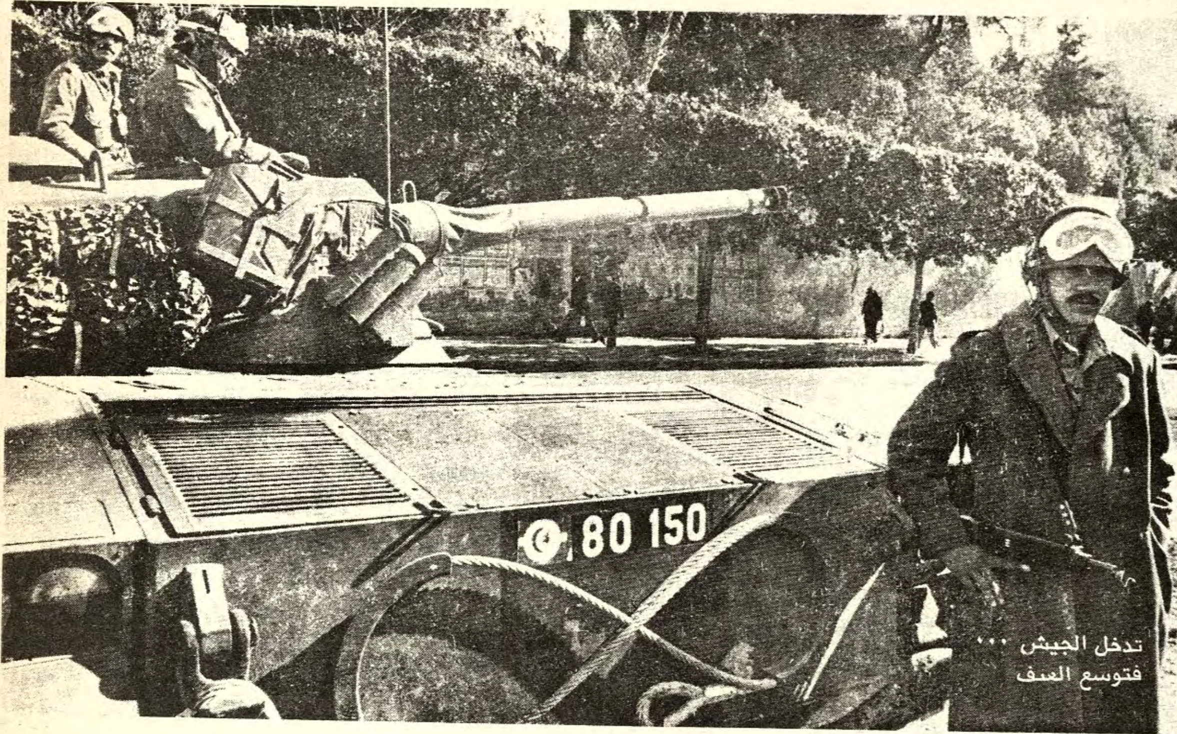
بعد ان سقطت ورقة التوت

عن "ديمقراطية" بورقيبة :

الجيش أنهى دور النقابات .. وعاشور

.. لكنه لم ينه الازمة التونسية

■ انتصار العسكر في مجزرة "الخميس الاسود" لايعني هزيمة الطبقة العاملة التونسية



تدخل الجيش ٠٠٠ فتوسع العنف



كل شيء كان يوحي في تونس بوجود النار تحت الرماد ، ويشير لقرب الانهيار ، ولهذا لم نفاجأ عندما تناقلت وكالات الانباء لاخبار الصدام الذي وقع بين رجال الشرطة والجيش التونسيين وبين جماهير العمال ، والطلبة ، والفلاحين الذين ايدوا دعوة « الاتحاد التونسي للشغل » للاضراب والتظاهر ٠ فالاقتصاد التونسي الذي يعتمد على الخدمات والسياحة لا يلبي حاجات المجتمع التونسي النامي ، كذلك استمرار ازمة البطالة الناتجة عن ضيق مجالات العمل في البلاد زاد من نسبة الناقمين والبائسين الفقراء ٠

تكفي هاتان الصورتان لمعرفة الاوضاع التربوية والصحية والاجتماعية للمواطنين التونسيين المبتلين « بالمجاهد الاعظم » ، بورقيبة العليل ، رجل الاربعة وسبعين عاما ، الذي ما فتىء الكل من اركان النظام يتصارعون عى تركته ٠ فماذا يجري في تونس اليوم ، وهل انتهت مشكلة تونس بانزال الجيش وانتهاء دور عاشور وانصاره على يد الطغمة الحاكمة في البلاد ؟ هذا ما سنحاول القاء الضوء عليه ضمن هذه السطور ٠

« اصبحنا قلقين ومتخوفين لاسباب عدة ، اهمها مرض الرئيس ، ويصح ان نقول : ان تونس مريضة بمرض الرئيس بورقيبة ، ومريضة كذلك نتيجة تعنت الحكام الحاليين » ٠

هذا ما صرح به محمد المصمودي وزير الخارجية السابق منذ اشهر قليلة لاحدى الصحف العربية ٠ ذلك حذر من « فئات تتسلح في تونس » مضيفا القول : « اخشى من تطور شبيه بما حدث في لبنان » ٠

ولم يكن هذا القول ليفصح عن كل المشكلة ، فالنظام التونسي كما يتضح مقبل على ازمة رئاسية ، يحاول بورقيبة تفاديها ، باعداد البلاد للمرحلة التي تلي حكمه ، وهو الذي عجل في بروز الخلافات بين التيارات المتكالبة على الامتيازات التي يمنحها الحكم ٠ ويعتبر الهادي نويرة رئيس مجلس الوزراء ومحمد الصياح مدير الحزب الحاكم في تونس وعبدالله فرحات وزير الداخلية والدفاع من ابرز الطامعين لسدة الحكم، مما يجعلهم يستميتون في ازالة كل من يعيقهم عن تحقيق اهدافهم ٠ ويعتبر نهج هؤلاء النهج الفاشي ، الوثيق الصلة بالامبريالية الاميركية والعالمية ٠ والذي ينال ثقة الحبيب بورقيبة الذى يعدهم منذ الان لمهماتهم المستقبلية ٠

اما في مقابل هذا التيار فتقف وجوه عديدة طامحة بالحكم من ابرزها الحبيب عاشور ، امين عام « الاتحاد العام التونسي للشغل » ٠ ومحمد المصمودي وزير الخارجية السابق ، وصاحب الافكار

الوحدوية ، وذ الميول الليبرالية ، واحمد المستيري الوزير السابق ، ومؤسس الرابطة التونسية لحقوق الانسان ، ورئيس « الحزب الاشتراكي الديمقراطي » ، والطاهر بلخوجة وزير الداخلية السابق ، والمنفي الى باريس ، ويعتبر هؤلاء الاصلاحيين هم اركان المعارضة التونسية البارزين التي يشعر بخطر مزاحمتها الفريق الاول الذي يستعد ومنذ سنوات عديدة لضرب هذا الجناح ، وعلى هذا الطريق كان طرد المصمودي خارج البلاد اول الضربات ، وتسليح انصار الحزب الحاكم ثانيها ، والمعركة مع نقابات اتحاد الشغل ثالثها ، وضرب البؤر الثورية والجذرية هنا وهناك رابعها ،

والحقيقة انه بعد فصل رئيس اتحاد عام النقابات عن « الحزب الدستوري الاشتراكي الحاكم » ، وطرح برامج مطلبية تبناها رئيسه الحبيب عاشور ، تفاقمت الازمات واخذ الصراع يتبلور باشكال مختلفة نتيجة تعنت النظام ورفضه الاخذ باقتراحات العمال لحل المشاكل الاقتصادية والازمات الناتجة عنها وبالاخص قضية زيادة الاجور ، وتأمين فرص العمل للجميع ،

الانفجار ! ...

ومنذ شهرين تقريبا اخذت الاوضاع تتدهور بشكل سريع ، ففي تلك الفترة عمد الهادي نويرة وجماعته الى ازاحة الطاهر بلخوجة من دربهم ، كان ذلك بشكل مفاجيء ، عكس عدم التعاون الموجود بين اركان الحكومة ، ومن المعروف ان بلخوجة رفض تحريك رجال الشرطة لقمع التحركات العمالية المتزايدة ، وهو وزير الداخلية المسؤول عن مثل هذه المهمة ، وتلى هذه الخطوة استقالة اربعة وزراء من اعضاء حكومة « الوفاق الاجتماعي » بعد رفض رئيس وزرائها الاخذ باعتباراتهم واقتراحاتهم الايلة لتجنيب البلاد اية مواجهة مرتقبة مع الجماهير العمالية ، وذلك ـ للحقيقة ـ ليس لقناعتهم بحقوق العمال ـ فهم من اعضاء الطغمة الحاكم ـ بل لخوفهم من ان اية مواجهة مع العمال ستزيد من اصرار العمال على مطالبهم وستصلب موقفهم وتلاحمهم مما يعرض النظام التونسي ومؤسساته للخطر ، وكان من ابرز هؤلاء الوزراء المستقيلين الحبيب الشطي وزير الخارجية، والمنجي الخولي مستشار الرئيس بورقيبة ،

ويعتبر المراقبون ، ان تعثر المفاوضات في اواخر الشهر الماضي بين ممثلي العمال والسلطة من اجل حل مشكلة زيادة الاجور بعد تصاعد الاسعار نتيجة التضعضع الاقتصادي ، كان سببا مباشرا لبروز الصراع على الملأ ، ويلي هذا محاولة

المكتب العمالي لجبهة الرفض يبرق داعما عمال تونس

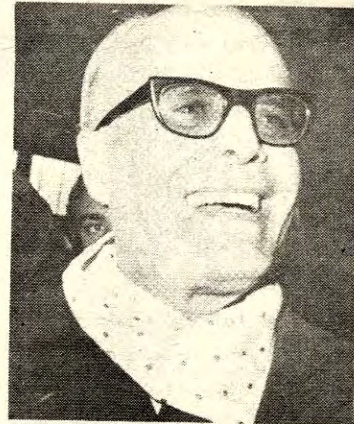
بعث المكتب العمالي المركزي لجبهة الرفض الفلسطينية البرقية التالية للاتحاد التونسي للشغل استنكارا لاسلوب السلطة الوحشي في التصدي لعمال تونس :

نضالكم العادل للدفاع عن حقوقكم الوطنية والنقابية والوقوف بوجه قوى التسلط والطغيان البوليسي ، يلقى التأييد والدعم من كافة الشرفاء في العالم ،

ان المكتب العمالي المركزي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية وهو يستنكر الاسلوب الوحشي واللاانساني الذي واجهت به قوى السلطة انتفاضتكم للدفاع عن حريتكم وحقوقكم ، يعلن تأييده المطلق ودعمه الكامل للطبقة العاملة في القطر التونسي الشقيق في نضالها العادل للوصول الى كامل حقوقها الممثلة للحقوق العادلة للشعب باكمله ،

عاش نضال الطبقة العاملة
والنصر للشعوب المكافحة ،





بورقيبة : « المجاهد » المريض



الهادي نويره : عين على السلطة



المصمودي : تنبأ باحداث تونس



الحبيب عاشور : على رأس المعتقلين

دعوة لاسقاط بورقيبة

فيما تمعن السلطة التونسية في مصادرة الحريات الديمقراطية والقمع الفاشي واصرار الاحكام التعسفية على اكثر من ٤٠٠ مواطن تونسي بالسجن بين ٣ اشهر و ٧ اعوام في ظل اجراءات حظر التجول وبقاء مصير الحبيب عاشور ورفاقه مجهولا .. دعت الجبهة الوطنية التقدمية العمال التونسيين الى الثورة على النظام الاستبدادي للرئيس الحبيب بورقيبة ودعت القوى التقدمية العربية الى اعلان تأييدها لها ،

ومن الجدير بالذكر ان الجبهة الوطنية التقدمية التونسية التي تضم المناضلين التقدميين التونسيين في الشرق الاوسط قد انشأت اول مقر لها في الشرق العربي عام ١٩٧٥ ،

الاغتيال التي تعرض لها الحبيب عاشور رئيس الاتحاد العام التونسي للشغل من قبل مخابرات النظام الحاكم ، هذا وتركت هذه الاوضاع ردود فعل جماهيرية انتفضت هنا وهناك احتجاجا وتنديدا عما يجري ويخطط له ، وكانت بلدة « ميلاسين » الضاحية التونسية المكتظة بالفقراء الكادحين ، اولى المدن المتحركة ، وذلك في الرابع والعشرين من الشهر الماضي ، وكان قد اعلن انذاك عن الدعوة للاضراب العام في موعد اتفقت عليه كافة النقابات التونسية ، استنكارا للاوضاع الاجتماعية والسياسية في البلاد ، وشجبا لمحاولات القمع والتصفية التي تتعرض لها قيادات الاتحاد النقابي ،

وفي السادس والعشرين من الشهر الماضي ، الموعد المقرر لتظاهرة التنديد ، (وبينما كان بورقيبة يحتفل في قصره بذكرى ميلاده الرابع والسبعين) فوجيء العمال بالهجوم الذي نفذته قوى الامن والجيش التونسيين على المباني التابعة للنقابات العمالية ، وفي مختلف المدن التونسية ، حيث اخذوا ينكلون بالعمال ، بوحشية ، كذلك اعتقلوا بعضا منهم ،

واجه العمال هذه الخطوة بصبر واصرار برز في استمرارهم باضرابهم السلمي والتحضير للتظاهرة المقررة ، لكن السلطات المعنية لم تكتف باغلاق مكاتب الاتحاد بل عمدت الى تطويق المتظاهرين الذين ابوا ان يرضخوا للقمع ، واخذ رجال الجيش يرموهم بالرصاص من مختلف الاسلحة ، فحصلت المجزرة المشؤومة ، بعد ان وقع عشرات القتلى من بين العمال الى جانب مئات الجرحى الذين غصت بهم المستشفيات التونسية ، ولم تكتف السلطة بذلك بل اعقبت المجزرة باعلان حالة الطواريء وحظر التجول والتجمعات ، وقامت بحملات اعتقال، وبالاخص من بين صفوف النقابيين الوطنيين ، وكان على رأس المعتقلين الحبيب عاشور ، بعد ذلك ، ورغم صيحات الاستنكار من مختلف الهيئات النقابية العالمية ، اخذت تحيلهم الى محاكمات شكلية ، موجهة لهم التهم الملفقة في محاولة لتعطيل « هؤلاء القياديين ، وتحطيم ارادة العمال النضالية ووحدتهم » ،

لقد اسقطت السلطات التونسية بتصرفها الفاشي ورقة التوت ـ الديمقراطية ـ التي كانت تتغنى بها سابقا ، واماطت اللثام عن بربرية القيمين على سلطاتها ، وابرزت حجم التناقضات بين الفئات الشعبية الغاضبة والسلطات الحاكمة في تونس وذلك عندما انهى العسكر مؤخرا دور النقابات ودور الحبيب عاشور القيادي ، محاولين اطلاق رصاص الخلاص على مستقبل النضال النقابي في تونس ؛ لكنهم رغم ذلك لم يستطيعوا القضاء على النقمة الشعبية المترتبة على رفض الواقع البائس ، فالمشكلة ستستمر وتتصاعد ، وعنف السلطة الفاشي سيعقبه الرد الثوري المنظم وهذا يتطلب فهما جماهيريا وشعبيا لحقيقة الازمة التونسية ، يعقبة صياغة واضحة لبرنامج حد ادنى بين الفصائل الثورية والتقدمية العاملة على الساحة التونسية لتحقيق اهداف الجماهير ،

ان الازمة التونسية مرشحة للاستمرار ، رغم ان الجيش استطاع ان يفرض هدنة مؤقتة بين النظام ومناهضيه من الجماهير الكادحة ، فمهما كثرت محاولات المجتهدين والمنظرين الليبراليين الطامحين لمنصب الرئاسة ، لحل الازمة المتفاقمة فان هذه المحاولات لن تكون الا مسكنات لاوجاع الجائعين الغاضبين ، قد تطيل عمر النظام الى امد ما ، لكنه لن يكون طويلا على اية حال ،



في حوار شامل عن مجمل الاوضاع

الأخ ابراهيم قليلات لـ "الصمود" :

لا فرق بين "أحصنة طروادة" .. والانعزاليين

انا والحركة الوطنية لن نسمح للدمى المتحركة في الشارع الاسلامي من تمرير اية تنازلات

المراقبون السياسيون للاوضاع اللبنانية والعربية استأثرت اهتمامهم المواقف المميزة لحركة الناصرين المستقلين – المرابطون – وضمن هذا الاطار اتت تحركات « الحركة » على كافة الاصعدة الشعبية والرسمية والوطنية اللبنانية ، كذلك اتت زيارة قياديي مجلس الحركة برئاسة الاخ ابراهيم قليلات لكل من الجزائر وليبيا وبغداد ، في الوقت الذي ما زالت فيه الدعوات قائمة من بعض الاقطار العربية والاشتراكية ، اضافة لسلسلة اللقاءات التي تمت بين العديد من القوى الثورية العالمية والحركة •

في لقاء « الصمود » مع الاخ ابراهيم قليلات للوقوف على رأي حركة الناصريين المستقلين من مجمل الاوضاع ولا سيما على الساحة اللبنانية ، ما اكثر الاسئلة التي تدور في الذهن ، بعضها يمكن ان تكون الاجابة عليه آنية ، وبعضها الاخر لا بد من تأجيل الحديث عنه ، حتى لا يسلم الطرف الانعزالي « اسلحة » ومعلومات نقدمها له في هذا الوقت مجانا •

وعندما تبدأ بالحديث مع المناضل قليلات يروق لك الاستمرار فيه لكن ارتباطاته كثيرة واشغاله اكثر ، وعليك – كصحفي – ان تركز على الاهم قبل المهم ، وهكذا كان ••• فكان هذا الحوار :

□ أمام موجة الحديث والتصريحات الاخيرة حول الوفاق الوطني يتساءل الكثيرون : هل فعلا الحركة الوطنية جادة في فتح حوار مع « الجبهة اللبنانية » وهل تصب تحركاتها الاخيرة في هذا الاطار ؟

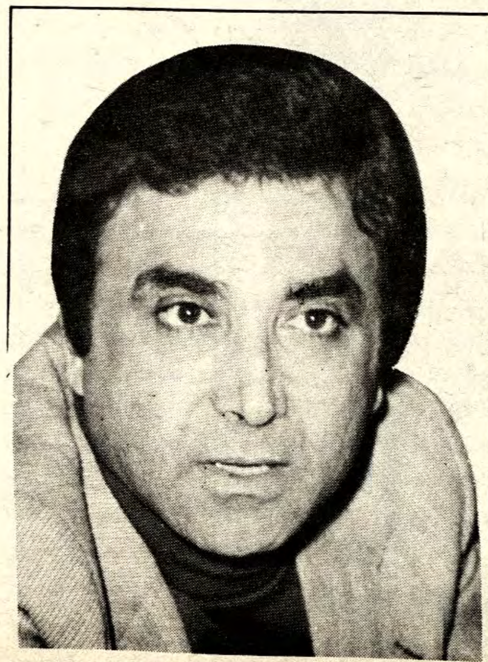
– ليكن واضحا وهذا الوضوح في موقف حركتنا ان كان ذاتيا او كان من خلال موقعها الفاعل والمتحالف والاساسي في الحركة الوطنية ان يحمل (هذا الوضوح) تقدير وتحليل حركتنا باننا للحظه هذه لم يتشكل لدينا اي صيغة منطقية للحوار او اللقاء مع التجمع الانعزالي الطائفي المسمى بالجبهة اللبنانية ولا يعني هذا اننا ومع تحالفاتنا في الحركة الوطنية سنسمح « لاحصنة طروادة » في جبهتنا الداخلية من تمرير اية تنازلات بهذا المستوى والتي تشكل مدخلا مشروعا لاستمرارية سيل التراجعات والتنظير والتبرير لها ان كان على اهدافنا السياسية والاجتماعية الوطنية الداخلية او على صعيد التزامنا المصيري القومي واعني قضية الشرق الاوسط قضية الشعب الفلسطيني • وليفهم الجميع ان موقفنا هذا ليس انفعالا او تشنجا وانما يرتكز على كل الادلة والخلفيات التي تشكل الدور التنفيذي كحلقة من المؤامرة على قضية شعبنا العربي الفلسطيني وبالتلازم المصيري النضالي قضية شعبنا اللبناني الوطني تلك المرتكزات التي تشكل لدينا رفض هذا المنطق غير الواضح لاصحاب هذه المشاريع للقاءات والحوارات واخيرا ما طلع علينا تجمع زغرتا – مزيارة كمعادلة لكل ابعاد دورهم المعلن في مذكرتهم مع الطرح الغير « صدفه » للشيخ بيار الجميل بان لا بد من الخروج بالوطن والمواطن من محنته عبر كواليس سرية مسيحية انعزالية واسلامية كذلك رجعية انعزاليه • وكما قلت غير صدفة ان يكون هذا الطرح مترافقا في طروحات العمل السري لاستمرار مبادرة السادات مع العدو الصهيوني والذي اطلقت شعاره الامبريالية الامريكية وتبناه السادات •

هناك مرتكزات تبني حركتنا رفضها عليها وهي انه قد لا تجمع كل الاطراف على اسس الوفاق وذلك طبيعي ونحن نحترم حرية التفكير اما الاسس التي اسميها مرتكزات فهي برأينا يجب ان يقوم عليها الوفاق فهي ذات شقين : الاول يتوجب معه على الفريق الاخر فك كل تحالفاته مع العدو الصهيوني وعودته عن كل علاقته معه والثاني تسليم هذا الفريق كما اشرنا سابقا بمتغيرات حرب السنتين التي تعني برأينا التسليم بلبنان العربي الواحد او النظام المصري المتطور والعلاقات الانتاجية المراعية لمصالح الشعب بكل طبقاته وحتى الانفان الطرف الاخر لا يزال بعيدا عن هضم هذه الاسس التي لا بد ان يقوم عليها الوفاق الذي يحمل سلاما حقيقيا ودائما للبنان •

الدور لا زال مطلوبا من الفريق الانعزالي طالما انه لم تتمكن الرجعية الفلسطينية بتحالفها مع رجعية الانظمة العربية من صنع قرار استسلامي بحق الشعب الفلسطيني يبرز لدينا ان التجمع الانعزالي المسمى بالجبهة اللبنانية هو ملك القرار وليس ملكية القرار فهو ينفذ حلقة تنفيذية في ملف مؤامرة العصر المستمرة في الشرق الاوسط ••• لا قضية الشعب الفلسطيني ونحن نصل في تحليلنا لكل الابعاد ومجريات المؤامرة دوليا وعربيا ان قضية الشعب اللبناني وبتلازمها وترابطها مع قضية الشعب العربي الفلسطيني والذي شكل هذا الاطار ، أطر المؤامرة لهذا التلازم والتواجد الشرعي على الارض اللبنانية كمرحلة مطلوبةلدفع حركة التحرر الفلسطيني والعربية لاحقاق الحق واسترجاع الارض •• لذا فان القضية اللبنانية ومن ضمنها الجبهة اللبنانية لا يمكن فصلها عن قضية الشرق الاوسط وعن القضية الفلسطينية من منطلق ترتيب الخارطة السياسية والجغرافية للمؤامرة في هذه المنطقة ••

□ في خطوة فرضتها زيارة السادات للعدو الصهيوني التقت الحركة الوطنية مع الجبهة القومية والسؤال : هل سيستمر هذا اللقاء ؟ ام أنه كان مجرد « لقاء عابر » ؟

– أولا احب ان اشير ان حركتنا من مجمل مسار تحليلها للقاعدة الاستراتيجية لنضالاتها لم تفاجأ بخطوة السادات وبالتالي يكون اللقاء مع الجبهة القومية ليس فرضا وانما من منطلق حركتنا الذاتي توجه مستقبلي لاعادة البحث بالمتغيرات الاستراتيجية في سلبياتها وايجابياتها السابقه والايجابيات المفروضة ان تكون من خلال هذه الخطوة غير المفاجئة لحركتنا خدمة للاستراتيجية الاساسية غير الخاضعة للاجتهاد والتنظير والتكتيك • نحن نطمح من كل موقع وطني تقدمي قومي ان نلتقي واياه على تلك الارضية المرتكزة الى كل عمق للاهداف الاستراتيجية لامتنا العربية في مقدمتها القضية الفلسطينية وفي الترابط المصيري والنضالي قضية شعبنا اللبناني الوطني التقدمي ، وخاصة في هذه المرحلة من مراحل المؤامرة •



□ ما زال الطرف الانعزالي يستخدم ورقة الجنوب لابتزاز الطرف الوطني من اجل فك تلاحمه مع المقاومة والتنازل عن عن خطوات الانسحاب المتوازن الذي طرحته الحركة الوطنية – ترى ما هو في تقديركم المخرج والحل لهذه المشكلة ؟

– بتقدير حركتنا ان الطرف الانعزالي ينفذ هدفين من مخطط المؤامرة – لكن هذين الهدفين يلتقيان بابعادهما الاستراتيجية لخدمة المؤامرة ، مع تمايز في تنفيذ دوره لتحقيق هذين الهدفين : الهدف الاول هو وطني داخلي سياسي واجتماعي والهدف الثاني سياسي دولي قومي تنفيذا لدوره في الهدف الوطني الداخلي (السياسي والاجتماعي) كذلك يخدم توجهين ، توجه الخط العام السياسي للمؤامرة على الصعيد الدولي سياسيا واقتصاديا للبنان الجديد والطرح الاخر من خلال طرق ضمن اطار الابتزاز تأمين امتيازات ومكاسب في مؤسسات الدولة ليتمكن من خلال تشكيله لتلك الامتيازات عملية تطوير لدفع دوره في خدمة الخط السياسي باتجاه الخارطة السياسية للمؤامرة •• والهدف الثاني هو السياسي الدولي والقومي العربي من خلال البعد الاستراتيجي للمؤامرة في تنفيذ الحل قصريا على الشعب العربي الفلسطيني ، مرتكزا بكل الماديات العلنية بموقفه ان كان جغرافيا في الجنوب مشيرا بذلك الى شرعية التواجد الفلسطيني او من خلال موقعه الملتزم المتلاحم والمشكل شرعيا احتلال العدو الصهيوني جزءا من ارض الوطن في الجنوب اللبناني • لذلك كله كان لا بد لحركتنا ان تتوجه بكل الصفاء في تحليلها لكل ابعاد المؤامرة الى كل حركات التحرر على كافة الاصعدة لبنانيا وفلسطينيا وعربيا متوجة هذا التوجه بالموقف السياسي بكل ابعاده اللبنانية والعربية والفلسطينية في مؤتمرنا الصحفي (٥–١–١٩٧٨) ولنوقف التعاطف حتى المبرر منه مع هجمة فرض التراجعات والتنازلات خدمة لعملية الابتزاز ايصالا لتنفيذ الهدفين لدور الفريق الانعزالي (الجبهة اللبنانية) كما حددتهم في بداية الاجابة •

وهذا ما يؤكد ان اي تنازلات في طروحات لانسحاب متوازن لا يملك الفريق الاخر ملكية قرار تنفيذها الا من منطلق وضوح معطيات هذه المرحلة من تنفيذ المؤامرة • لذلك فالمخرج والحل

←



لهذه المشكلة هو ملك – اذا كان سلبيا بحق الشعب العربي الفلسطيني – حلف المؤامرة بكل ابعادها الدولية والعربية واحصنة طراودة في الجبهة الداخلية الفلسطينية واللبنانية .

وان كان ايجابيا – والمفروض ان تتمكن نضالات جماهيرنا الى فرض الايجابية – هو ملك استمرارية ثورية البندقية المقاتلة الفلسطينية ، كذلك هو ملك القرار السياسي والنضالي للحركة التقدمية اللبنانية ومن منطق الترابط والتلازم المصيري لهذين القرارين ان لا يخضعا لبدعة الاجتهاد والتنظير كمقدمة لتبرير التراجعات والتنازلات عن اهداف – كما حددت بانها استراتيجية تحمل كل ابعاد العرف الشرعي لاستمرارية النضال الثوري – وليس حتى الاجتهاد لاصلاحية النضال .

□ في المرحلة الراهنة هناك اصرار في الوسط الانعزالي على تأجيل مسألة الوفاق الوطني وصولا الى طرح صيغة الاتحاد الكونفدرالي كواقعة اجبارية والا التقسيم .. فما هو موقفكم .

– التقسيم باعتقادي واعتقاد الحركة ما هو الا ورقة ابتزازية تشهر بين الفترة والاخرى لتعطي نفسا للاصلاحيين ورواد التنظير واحصنة طروادة للرضوخ والتعامل مع عملية الابتزاز التي يريدها الطرف الطائفي الانعزالي .. وهنا تكمن خطورتها اذ ان الهدف الانعزالي على الصعيد الداخلي يكمن في العمل على الهيمنة الكاملة على لبنان ككل – ضمن هذا المخطط ايضا تأتي عملية – نقل المؤسسات الرسمية لتضيف ورقة ضاغطة لاوراق الطرف الانعزالي .

اما بشأن الوفاق فالصراع بابعاده القومية الوطنية سياسيا واجتماعيا فهو بين الجماهير وقواها الوطنية وحلفائها التقدميين والوطنيين وبين الطرف الانعزالي الطائفي في لبنان ككل .. والا ما معنى الوفاق بين اطراف شركة الـ ٤٣ « الميثاق الوطني » ؟ وبماذا يختلف الطرف الانعزالي الطائفي عن احصنة طروادة في المنطقة؟ لذا فقضية الوفاق الوطني اسطوانة لحلقة من حلقات المؤامرة بكل ابعادها ..

فالوضع في لبنان يجب ان يتحول من مرآة عاكسة لما يجري من مؤامرات عليه في الخارج يجب تحويله الى بلد يؤثر ايجابيا في الاوضاع العربية والدولية بشكل يخدم الوطنين والتقدميين، وهذه لا تحتاج الى مقولة الوفاق الوطني الذي يبعث الحياة في رفاة الشعارات « لا غالب ولا مغلوب » او « التفهم والتفاهم » نحن كجزء من الحركة الوطنية اللبنانية يجب ان نلعب دورا في خلق الظروف الموضوعية للارتقاء باشكال النضال ضمن عملية صراعنا مع القوى المعادية حتى نتمكن من حسم الصراع لمصلحة الطرف الوطني التقدمي .

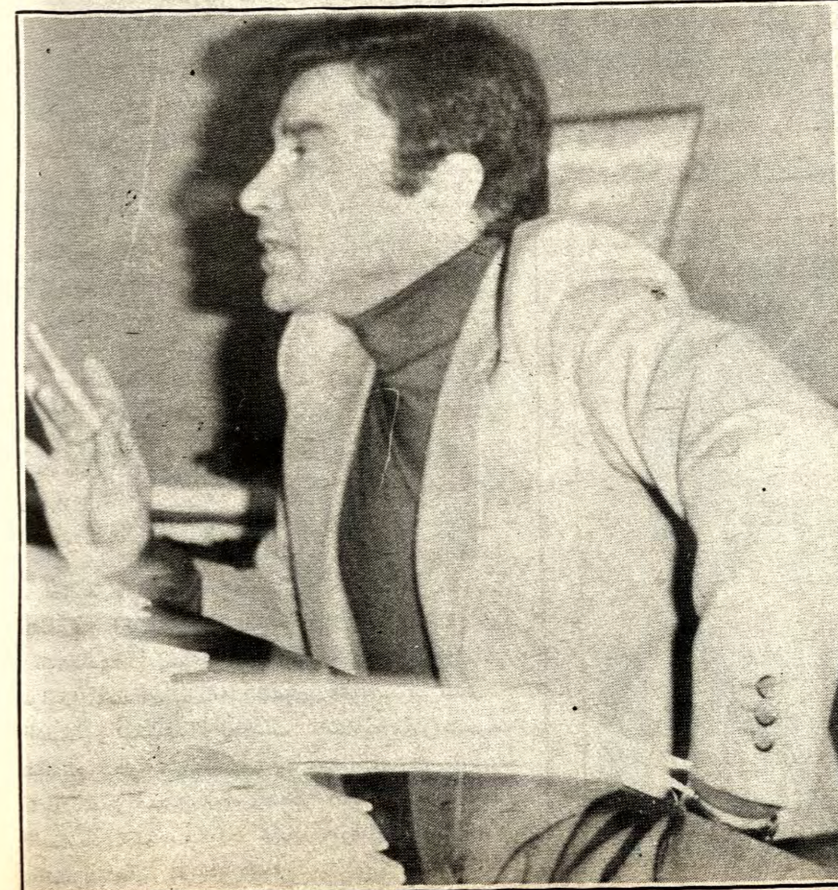
قول الانعزاليين ان لبنان غير منعوت الا بذاته اسقاط للقول السابق بالموقع المميز له في "المجموعة العربية"!

■ ■

الحديث عن تعثر خطوة السادات ليس الا خطوة لفرض احد الخيارين على امتنا : جنيف ام .. القدس!

□ تطرح « الجبهة اللبنانية » أن هناك شعبين لبنانيين وعقليتين لبنانيتين وحضارتين لبنانيتين فهل هذا مقدمة للاعلان عن وجود أمة مارونية .... وما صلة هذا الامر بالمخططات الامبريالية ؟ وما هو السبيل لمواجهة هذا الطرح من قبلكم ؟

– أن طرح الجبهة اللبنانية عن التعددية (الحضارية) بكل ابعادها اضافة الى قولها ان لبنان غير منعوت الا بذاته .. كل هذا يحمل كل الابعاد الشعوبية في الفكر الانعزالي ، بحيث ان المقولة الانعزالية الطائفية السابقة القائلة بالموقع المميز للبنان في عداد المجموعة العربية قد سقطت ايضا ، وتفسيرها الذي لا نقاش فيه للبنانية لبنان في ظل تحالفها الاستراتيجي مع العدو الصهيوني . ان موقع « الجبهة اللبنانية » كما كان دائما وبعد اعلانها الاخير تريد ان تؤكد بأنها الموقع الرئيسي المعادي لكل قيم وتاريخ واهداف وقضايا الامة العربية ونضالاتها . وبذلك فأنني أوجه هذا الطرح للجبهة اللبنانية كتحية من هذه الجبهة الانعزالية الطائفية تحية للانظمة العربية التي وقفت ولا زالت الى جانب الجبهة اللبنانية وهي تحيي ايضا بطرحها هذا دعاة العروبة بجبهتنا الداخلية .. اما عن الحضارة فلا يحق لهذه الجبهة ان تستعمل تزويرا كمصطلح كلمة حضارة لتتويج فكرها وممارستها التي برزت ونفرت للعالم في حرب السنتين أية حضارة تلك مع القتل على الهوية ؟ أية حضارة تلك مع عمليات الابادة بالوسائل التكنولوجية (استعمال الجرافات في قتل جماعي) وأية حضارة تلك عمليات التشويه المبتكرة حسب اعتقاد هذه الجبهة .. انها عمليات تطوير لعقلها وفكرها بممارستها



ماذا يعني الوفاق بين شركة ١٩٤٣ ؟

تكنولوجيا (كما ذكرنا) ... وهذا ما شهده الرأي العام العالمي كمحصلة لادعائهم الحضاري. وهنا نحيل رفض الحضارة والتاريخ العربي للانظمة المتحالفة مع مجموعة الانعزاليين لان تقديرها لتلك الانظمة يتعادل وميزان التفاح والحمضيات التي تشتريها تلك الانظمة .

لذلك فحركتنا تؤكد ان تأرجح الدعوات الانعزالية بكل طروحاتها والتي توجتها بمذكرة خلوة – زغرتا – زيارة يجب أن تفهم على حقيقتها وذلك بمدى ارتباطها بمسار خطوات المؤامرة التي ما زالت عملية تنفيذها قائمة (انهاء شعب وقضية فلسطين) ومن الواضح ان طروحات الجبهة الانعزالية تبقى مشدودة وملتزمة سلبا وايجابا مع حلقات المؤامرة .. ولقد اتت خلوة زغرتا – مزيارة بتصلبها وطروحاتها الوقحة عن التعددية والحضارة وتاريخ لبنان العربي اثر التغير الظاهري والمسرحي لخطوات انور السادات ولتكشف هذا الترابط وتفضحه ..

جوابنا على الطرح الانعزالي المتصلب لعملية ابتزاز التنازلات والتراجعات من قوانا الوطنية والرد عليه يكون بالتعامل معه على الاسس الاستراتيجية والنضالات المبدئية التي قامت عليها نضالات جماهيرنا بكل ابعادها الوطنية السياسية والحياتية الاجتماعية والنضالية القومية

□ توجت مسيرة التسوية بزيارة السادات للارض المحتلة كيف ترون الرد على هذه الخطوة على الاصعدة اللبنانية والفلسطينية والعربية ؟ ..

– بتقدير حركتنا ان خطوة السادات مغتصب السلطة في مصر مع مغتصب الارض في فلسطين ليست تتويجا لمسيرة التسوية وانما هي فرع (منمى) جديد للخط الاساسي لمسار التسوية . وما يطرح عن تعثر بتحليلنا انه حلقة مطلوبة في مجريات الخط الجديد للتسوية عبر القدس وصولا الى محصلة تفرض كمعادلة على امتنا بين مسار الحل عن طريق جنيف او مسار الحل عن طريق القدس ...

اما الرد فهو موقف حاسم ورادع من « الانظمة التقدمية لمنع فرض قرار سياسي للمؤامرة من انظمة الرجعية العربية سواء اتت عن طريق القدس أو جنيف .

اما على الصعيد الوطني الشعبي عربيا تكثيف المناعات المبدئية للاهداف عند الثورة الفلسطينية ومناضليها في مواجهة تسييب ومصادرة ثورية قرارها وبندقيتها . باعتماد صيغة تطوير العلاقة والتحالف مع حركات التحرير العربية وفي طليعتها حركة التحرر الوطني اللبناني .

الارتقاء بدور الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية الى حجم يشكل توازن رافض للابتزاز والتنازل مع الفريق الانعزالي « الجبهة اللبنانية » وانهاء دور « احصنة طروادة » في الجبهة الداخلية الوطنية اللبنانية .

ومن خلال هذه الصيغة ستشكل تطور في التعامل مع المؤامرة وفي منع استنزاف نضالات جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية لاي خط من خطى التسوية القدس او جنيف – « قدس » العدو الصهيوني و « جنيف » العدو الامبريالي الامريكي .

□ التقليديون في الشارع والمناطق الوطنية كشفوا عن زيفهم وسقطت اقنعتهم فما هو تصوركم للحد من ادعائهم التمثيلي للشارع الوطني ؟ .. وخصوصا الفريق الاسلامي منه ؟

– نحن تجاوزنا هذه الدمى محركة تنفيذا لاصوات أسيادهم والتي فرزتهم احداث ونضالات شعبنا الوطني والتقدمي وحجمتهم في موقعهم الحقيقي وهذا الموقع الذي يؤشر على اطاره .. وذلك منذ استباحتهم بخطوة السادات « الحضارية » الى القدس منذ تاريخهم في الحولة مرورا بمحطة وكيل املاكهم بائع النظارات في مدينة حيفا ان الجماهير الوطنية تمكنت خصوصا خلال حرب السنتين من منع هؤلاء التقليديون في المنطقة الوطنية « الاسلامية » من التطاول بممارستهم لاي دور في مرحلة النضال .. ومع كل ما هيأت له المؤامرة « لاعادة اعتبارهم في هذا المحيط الوطني انما انتهى بمحصلة حجم المفرقعه من شخصه على شخصه احد « مشايخ الاسلام » في المصيطبة والتي شكلت لدى جماهيرنا لقيمة هذا المنبوذ المفروز بتشكيل حجمه الاسلامي . كذلك أحب ان أؤكد بان المحيط الاسلامي الوطني يرفض تحديده ضمن اطار معقد اي « الفريق المسلم » وانما هو الفريق الوطني التقدمي الثوري القيادي لاهداف جماهيرنا القومية المصيرية ..

الجماهير ترفض ادعاءهم تمثيلها .. والشارع « الاسلامي الوطني التف حول القوى الوطنية وحسم موقفه من اشخاص متساقطين ..

□ مقررات خلوة زغرتا ؟ ضمن اي معيار تنظرون اليها وكيف ستتعاملون معها ؟

– لقد سبق لحركتنا ان نبهت الى خطورة الخطوات الانعزاليين في المرحلة الحالية والمستقبلية، وان مقررات خلوة زغرتا – مزيارة والتي تتلخص بمجملها على (اسقاط قناعة الوفاق الوطني – ترسيخ قضية التعددية بمفهومهم ، الابتزاز بالتهديد العداء للعروبة ، والعداء لفلسطين ارضا وشعبا وقضية وثورة اضافة الى النظر بمنهجية « انعزالي » لقضية المهجرين ولبنان الذي نريده . كل هذه المقررات لم نفاجأ بها . ان صحفهم ووسائل اعلامهم وتصاريح اقطابهم « ومنظري بدعهم » لن تعطي اكثر من ذلك مقررات تآمرية على قضية لبنان الوطنية وعلى شعوب المنطقة العربية وبلدانها – لذا فالمقررات التي طرحت سرية وعلنية تشكل حلقة المؤامرة المطلوب تنفيذها في المرحلة المقبلة ولا تخرج باطارها العام او اهدافها عن النمط العام لمؤامرة العصر وان تعاملنا معها سيكون الارتقاء باوضاعنا كجزء من الحركة الوطنية وتعبئة طاقاتنا وحشد صفوفنا وبلورة تحالفاتنا وسحب البساط من تحت ارجل احصنة طروادة في مناطقنا الوطنية حتى نستكمل عملية تصدينا للمؤامرة الاشمل اذ انه باسقاط المؤامرة فهذا يعني سقوط احد حلقتها « مقررات زغرتا – مزيارة » .

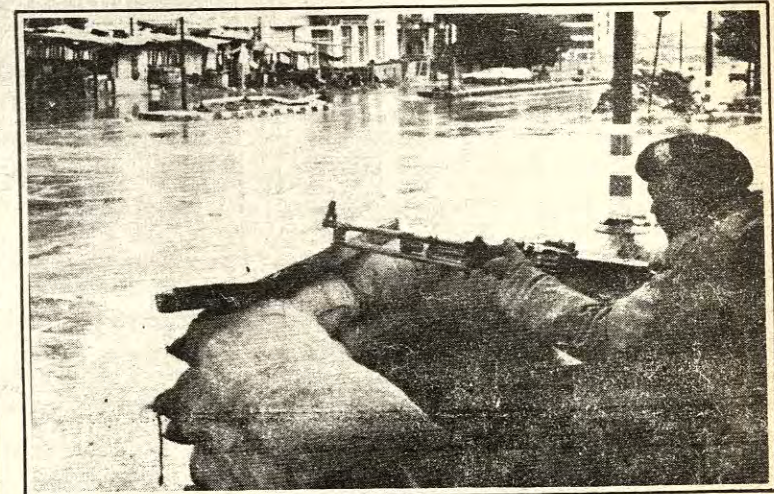
هذا ما يقتضيه اضعف الايمان .. الوفاء لدماء شهدائنا وتحقيقا لشعاراتنا على الصعيد الوطني سياسيا واجتماعيا وعلى الصعيد القومي استكمال المسيرة الثورية حتى تتحرر فلسطين والبلدان العربية من مغتصبي سلطاتها واراضيها .

توافق على نفس .. الخط

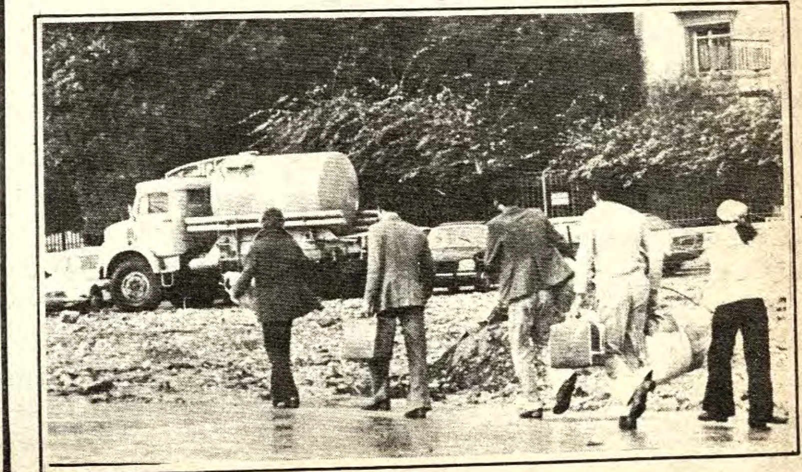
في الوقت الذي تقوم به القوات الانعزالية بمتابعة تنفيذ مؤامراتها في الساحة اللبنانية صرح ويزامان وزير حرب العدو الصهيوني بأن حكومته تتابع الاحداث في لبنان عن كثب . واضاف وايزمان ان حكومة « اسرائيل » تقدم الدعم للمناطق التي يسكنها المسيحيون في جنوب لبنان .

جاء ذلك في تصريح للوزير الصهيوني خلال زيارته منطقة الحدود اللبنانية ، واجتماعه بعدد من القادة الانعزاليين في جنوب لبنان ، فيما استمرت اذاعة الكتائب في تحليلاتها السياسية التي تدعو الى اعادة التوازن الدولي محذرة سوريا باسم الامريكيين من عبور الخط الاحمر السياسي !





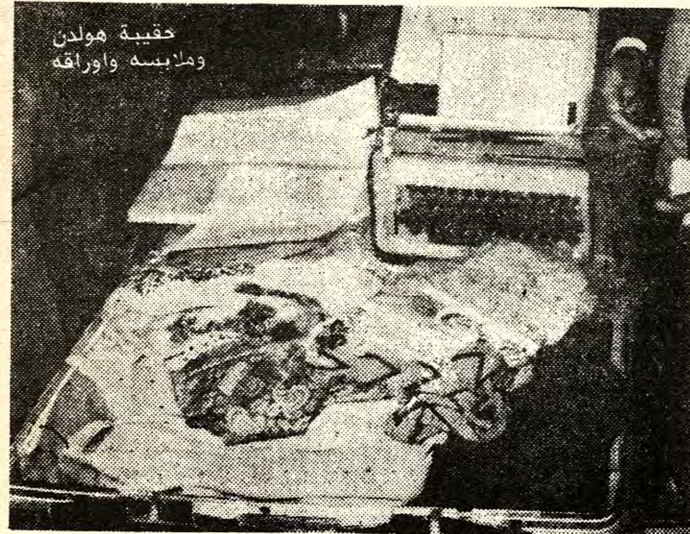
الفياضية
ساعة الصفر التي اكلت زمن الوفاق







من المستفيد من قتله ؟



حقيبة هولدن وملابسه واوراقه



السيارة المسروقة التي وجدت فيها الجثة

ديفيد هولدن
من صحفي بارز الى قتيل غامض

عرف عن دافيد هولدن الصحفي البريطاني البارز وكبير مراسلي الصنداي تايمز ، قدرته على اقامة علاقات اجتماعية ، ومن هنا كان يمتلك واحدة من اوسع الشبكات الصداقية في العاصمة المصرية • ربما كانت هذه الصداقات احد اسباب اغتياله •

ففي الارض المحتلة حيث زارها قبيل مروره بالاردن في طريقه للقاهرة حملته الشخصيات الوطنية ووجهاء الضفة الغربية ورؤساء البلديات رسالة في غاية الخطورة تحتوي رأي كل هؤلاء الفلسطينيين البارزين بزيارة السادات للقدس المحتلة ونواياه في اجراء نوع من التسوية على اسس صهيونية وحذروه (السادات) فيها من مغبة ذلك معلنين انهم على مختلف مشاربهم واتجاهاتهم انما يمثلون في المحصلة رأي منظمة التحرير الفلسطينية ، مما كان يشكل في حد ذاته موقفا رسميا فلسطينيا ينزع عن السادات اي امكانية لادعاء تمثيل الفلسطينيين (اشار لمثل هذا الموقف مؤخرا ابو عمار في مؤتمر الجزائر للتصدي والصمود) كما ان هذا الموقف الفلسطيني من رجالات الداخل ينزع بدوره اي امكانية لادعاء الملك حسين حق تمثيل الفلسطينيين •

في دوائر القضاء والقانون يعرف الجميع الحكمة القضائية التي تقول : ابحث عن المستفيد من الجريمة ، تصل للمجرم •

وفجأة يختفي دافيد هولدن الصحفي البارز ، وتحل محله جثة دافية هولدن ، القتيل في ظروف غامضة ، وتشير الاصابع الى اكثر من جهة مستفيدة من مقتله، عربية واجنبية •

ولكن ، لماذا حمل وجهاء الضفة الغربية دافيد هولدن رسالتهم ؟

يقول الكثيرون ان هولدن كان يحاول ان يكون محايدا وموضوعيا في قضية الصراع العربي ـ الصهيوني ولان اسمه تردد في موضوع التحقيق الصحفي الشهير الذي فضح على صفحات الصنداي تايمز مآسي التعذيب الصهيوني ضد المناضلين الفلسطينيين ـ نشر العام الماضي ـ ولانه ايضا يمتلك تلك الشبكة الواسعة من الصداقات والعلاقات الشخصية ، ولانه ايضا حاصل على نوع من الصيانة والحماية نتيجة هويته الصحفية وقلة امكانية تعرضه للتفتيش ، لكل هذا كان رأي الوجهاء الفلسطينيين تحميله الرسالة الى السادات او ايصالها اليه عن طريق ما يعرفه هولدن •

وحيث ان الجهة الاكثر افادة من مقتله هي الاردن فقد تناول اللفظ دور الاردن في الجريمة •

وكان ابرز ما اثار الانتباه الى الدور الاردني هو وجود شخصين اردنيين مع هولدن على نفس الطائرة الا انهما غادرا القاهرة صبيحة يوم اكتشاف الجثة ولم يعثر لهما على اثر !؟ الا ان الجهات السياسية المصرية اثرت بشكل شبه مكشوف على دوائر التحقيق المصرية بحيث تخفت الاضواء عن هذه الحقائق الاردنية • ذلك لكون الاردن حليفا احتياطيا للسادات من جهة ولان الحملة كانت مركزة على الفلسطينيين ـ ولا بد من تلبيس القضية برؤوسهم ـ ولكن ما دور عائلة هولدن الصحفية !

جون نايت زميل هولدن في صحيفة الصنداي تايمز لم يتمكن من توجيه الاتهام للجهات التي لا بد من اتهامها الا انه اشار لخيط رئيسي في الجريمة : رسالة وجهاء الضفة الغربية •

فيا قضاة مصر تحركوا !



نظرة على مختلف جوانب اقتصاد العدو

«٨»

أهمية الاعتبار الاقتصادي وراء حرب ٦٧

كيف حلت حرب حزيران مشكلة "الآلة" غير المشغلة ووفرت مليون وربع مليون مستهلك جديد !

في الحلقه السابقة توقفنا عند العام ١٩٦٦ بوصفه نهاية مرحلة متميزة في عمر الاقتصاد الاسرائيلي ، وبداية مرحلة جديدة يمكن لنا اعتبار سنة ١٩٧٥ نهايتها • ورغم تمايز مرحلة ما قبل ١٩٦٦ عن مرحلة ما بعد ١٩٦٦ ، فمما لا شك فيه ان الحقبة الاولى لم تكن سوى مرحلة تمهيدية للمرحلة الثانية •

لقد سبق لنا الاشارة الى ان الاقتصاد الاسرائيلي ، وتحديدا الصناعة الاسرائيلية كانت قد وصلت في سنة ١٩٦٦ الى مرحلة « فيض الانتاج » ، مع ظهور بطالة واسعة مقرونة بطاقة انتاجية عاطلة في الصناعة الاسرائيلية • وبكلمة أخرى عجز السوق الاسرائيلي عن استيعاب امكانات الصناعة الاسرائيلية ، والذي كان بفعل تخلف نمو عناصر الانتاج المختلفة عن وتيرة النمو التي نمت بها الرساميل والتوظيفات • الامر الذي خلق نوعا من عدم التوازن في الداخل ، لا يمكن أن يتوفر له حل الا عبر التوسع الاقتصادي في الخارج ولمحاولة توفير العناصر الاقتصادية الضرورية •

أن وضع الصناعة الاسرائيلية في تلك الفترة المنتهية في العام ١٩٦٦ ، كان يشبه وضع اقتصاد أية دولة برجوازية صناعية متقدمة في مرحلة ما قبل الامبريالية مباشرة ، والتي كانت تحل مشكلة عدم التوازن الداخلي لديها من خلال التوسع في الخارج ، أو حسب تعبير لينين في كتابه الامبريالية أعلى مراحل الرأسمالية « لتحقيق رغبات رأس المال في التوسع ليس هنالك وسيلة اخرى غير الحرب لتسوية عدم التناسب بين تطور القوى المنتجة وتراكم الرأسمال من جهة وأقتسام الرأسمال المالي للمستعمرات ومناطق النفوذ من الجهة الاخرى •• » فـ « النزوع الى السيطرة هي أحدى سمات الرأسمالية •• » •

وبكلمة أخرى فأن الحقائق الاقتصادية لا بد لها وأن تترجم بحقائق سياسية ، وهي معادلة بسيطة ومنطقية ، وهي الوجه الآخر لوجود «آلة» غير مشغلة لسبب بسيط هو عدم وجود مستهلكين لمنتجاتها ، الامر الذي يطرح فورا مسألة البحث عن « هؤلاء » المستهلكين • وفي هذا السياق يمكن لنا أن نفهم مسألة تقسيم السوق الدولي على النمط الامبريالي : بين دول تتخصص في تصدير المواد المصنعة ، ودول اخرى تتخصص بتصدير المواد الخام ، واستطرادا لذلك تقسيم سوق العمل الدولي يبين عمل فني وعمل غير فني •

في هذا الاطار أيضا يمكن لنا ان نطرح تساؤلا سياسيا اقتصاديا الا وهو ، هل « اسرائيل » دولة امبريالية ام لا ؟ في ضوء التطور الصناعي الذي كان قد بلغته سنة ١٩٦٦ ، والتحولات التي شهدتها في الحقبة اللاحقة •• ذلك التساؤل على اهميته يجب ان يكون في الذهن ونحن نرقب تطورات ما بعد ١٩٦٦ •• أن جوابنا على التساؤل المطروح ، عما اذا كانت « اسرائيل » دولة امبريالية • ام لا ، لن يكون في أطار مؤشرات سنة ١٩٦٦ بل في ضوء معطيات التجربة بين ١٩٦٧ ١٩٧٨ ، وبكلمة أدق طبيعة العلاقة التي نشأت بين كيان العدو والمناطق المحتلة ١٩٦٧ •• ولسوف نفرد لهذه المسألة حلقة خاصة بها وذلك لاهميتها • ودون استباق للنتائج يمكن لنا القول أن المرحلة موضوع البحث أنما كانت الحقبة التي استكملت بها « اسرائيل » عملية تحولها لتصبح دولة امبريالية ، بعد ان توفر لها القدر الاكبر من المواصفات المطلوبة •

ماذا كان لدى « اسرائيل » سنة ١٩٦٦ ؟ •

١ ـ كان لديها وفرة في اليد العاملة الفنية ،

٢ ـ كان لديها وفرة في الطاقة الانتاجية ،

٣ ـ كان ينقصها السوق •

٤ ـ كان لديها أزمة اقتصادية خانقة وصلت لدرجة أن الانتاج القومي لم يحقق زيادة عن العام السابق سوى ١ بالمئة •

وكانت حرب حزيران ١٩٦٧ بعد سنة واحدة من عام الازمة ، فماذا وفرت الحرب لكيان العدو ؟

لو تجاوزنا الجانب السياسي والذي هو خارج البحث لامكن لنا القول بأنها قد وفرت لكيان العدو ما كان اقتصادها بأمس الحاجة اليه ، توفر اليه منطقة متخلفة ، ذات قدرات استهلاكية عالية جدا ، قطاع التجارة بها ، هو القطاع الرئيسي ، لقد وفرت الى كيان العدو ما يزيد على مليون وربع المليون مستهلك جديد ، ولادراك ذلك الرقم علينا ان نتذكر ان عدد سكان « اسرائيل » سنة ١٩٦٧ لم يكن يبلغ سوى ٢،٧٧٦،٣ مليون نسمة •

ان أضافة المناطق المحتلة سنة ١٩٦٧ قد وفرت للاقتصاد الاسرائيلي التوازن المفقود الذي كان يبحث عنه •

ورب متسائل ، ولكن هنالك وجهة نظر مطروحة تقول ، بأن المصروفات الامنية سنة ١٩٦٧ ، والحرب ، كحدث بحد ذاته ، كانت هي السبب في اخراج « اسرائيل » من أزمتها الاقتصادية والسؤال الثاني هو ، هل سبب شن حرب ١٩٦٧ هو سبب اقتصادي ؟

على السؤال الثاني ، يمكن لنا القول ، بأن هذه الدراسة وهي تسجل أهمية الاعتبار الاقتصادي وراء حرب حزيران ١٩٦٧ ، دون أن يعني ذلك اغفال او تقليل من أهمية تقاطع الاعتبار الاقتصادي ، مع اعتبارات اخرى تتعلق بطبيعة التوازنات العربية ـ الاسرائيلية العربية ـ العربية ، وهي في حملتها شكلت مكونات قرار العدوان سنة ١٩٦٧ لتحقيق جملة الاهداف المشار اليها •

وأما بشأن السؤال الاول ، فيهمنا في البداية تحذير القارىء من الاهداف الخبيثة التي تختفي وراء (مقولة) ان الحرب ومناخ الحرب ، مصلحة أقتصادية اسرائيلية ، واستطرادا لذلك فأن السلام مع كيان العدو سيؤدي الى تأزيم الاوضاع الاقتصادية الاسرائيلية ، والغرض المشبوه للمقولة تلك ، هو محاولة تدعيم الخط السياسي المستسلمة الذي يدعي أن (السلام خطر على اسرائيل) •

تقول هذا وفي الذهن حرب ١٩٦٧ التي حلت أعقد أزمة اقتصادية اسرائيلية وحرب سنة ١٩٧٣ التي خلقت أعقد ازمة أقتصادية ، الامر الذي يؤكد بما لا يترك مجالا للشك ، أن وجهة نظر ميشيل سرانات ، بشأن الاقتصاد والحرب، هي وجهة نظر صحيحة ، وجهة النظر تلك والتي تقول « من الناحية الاقتصادية المحضة ، تشكل الحرب حدثا ذا أهمية كبيرة لسنة او لسنتين ، ويتوقف تأثير الحرب على المدى البعيد أولا وقبل كل شيء على العلاقات السياسية التي ستتطور بعد الحرب •• » وبكلمة أخرى طبيعة الموارد التي تضاف ، وحسب تعبير لينين (الرقع الاقتصادية) الجديدة •• وعلى هذا الاساس فان حرب حزيران التي وفرت مليون وربع مليون مستهلك جديد قد شكلت عامل نمو أقتصادي ، بينما العكس حدث في سنة ١٩٧٣ ، والتي لم تحقق نفس نتائج حرب ١٩٦٧ ••

مرحلة ما بعد ١٩٦٦ ، سوف نستعرضها من خلال مؤشرين أقتصاديين ذوي دلالات هامة ، الا وهما معدلات الانتاج القومي، ولتطور الصناعة، والاتجاه الذي يسير فيه ذلك التطور •• مع محاولة ربط المؤشرين ببعضهما البعض ، لمعرفة ما اذا كانت الصناعة هي سبب نمو الانتاج القومي ، أم لا ، لانه اذا كانت الصناعة هي السبب ، فأن ذلك يعكس متانة للاوضاع الاقتصادية تختلف جذريا فما لو كان السبب على سبيل المثال تدفق تحويلات مالية من الخارج •

وانه لمن الاجمة بمكان ، معرفة سبب النمو في الانتاج القومي ، فاذا كانت ديناميات الاقتصاد هي السبب ، فأن ذلك لا يعكس متانة للاوضاع الاقتصادية فحسب ، بل للاوضاع السياسية والاجتماعية لان الاقتصاد عندئذ لا يكون مرهونا للاعتبارات الخارجية ، كما هو في حالة ما اذا كانت المساعدات أو القروض أو الهبات من الخارج هي سبب النمو الاقتصادي ••



كان لحرب ٧٣ نتائج عكس نتائج ١٩٦٧

الانتاج القومي ، هو عبارة عما ينتجه مجتمع ما من السلع والخدمات في عام معين ، وهي التي تحدد أيضا حجم الدخل القومي والذي هو عبارة عن مجموع دخول الافراد وبكلمة اخرى فأن ارتفاع او انخفاض حجم الانتاج القومي واستطرادا لذلك الدخل الفردي بما لذلك من تأثير مباشر على مستوى معيشة الافراد •• وعلى هذا الاساس فأن هنالك معيارا رئيسيا لا بد من رؤية معدلات تزايد الانتاج ، والدخل القومي ، في ضوئه ، ألا وهو معدلات تزايد السكان ، لان الانتاج القومي لا بد وأن يتزايد بنسب تكفي لتغطية البنود التالية :

١ ـ المقتطعات من الانتاج القومي بغرض توظيفها في مشاريع استثمارية جديدة •

٢ ـ لتلبية متطلبات الزيادة في عدد السكان•

٣ ـ لرفع مستوى معيشة الافراد •

وفيما يلي نسب التزايد السنوي للانتاج القومي وللسكان بين ١٩٦٧ ـ ١٩٧٥ •

السنة	الانتاج القومي	السكان
	بالاسعار الثابتة	
١٩٦٧	٢ بالمئة	٢ بالمئة
١٩٦٨	١٣ بالمئة	٢ بالمئة
١٩٦٩	١٠ بالمئة	٢ بالمئة
١٩٧٠	٧ بالمئة	٣ بالمئة
١٩٧١	٩ بالمئة	٣ بالمئة
١٩٧٢	٩ بالمئة	٣ بالمئة
١٩٧٤	٤،٨ بالمئة	٤،٥ بالمئة
١٩٧٥	٠،٤ بالمئة	٢،١ بالمئة

الجدول السابق يشير بوضوح الى أن الاقتصاد الاسرائيلي بين ٦٧ ـ ٧٥ قد شهد معدلات نمو عالية جدا ، خصوصا في العام ١٩٦٨ ، أي العام اللاحق لحرب ٦٧ ، وبقيت معدلات النمو تتراوح بين ٥،٥ بالمئة و ١٠ بالمئة وهي معدلات نمو عالية ، خصوصا وأنها منسوبة الى أرقام متصاعدة باستمرار ، الامر الذي جعل من حجم الانتاج القومي سنة ١٩٧٤ ، يبلغ حوالي ٨،٧ مليار دولار • علما بأن حجم الانتاج القومي لمصر في ذلك العام لم يبلغ سوى ٨،٤ مليار دولار • رغم أن عدد سكان مصر يبلغ حوالي عشرة اضعاف سكان كيان العدو •

أن السؤال الذي يطرح نفسه ، ما هي التطورات التي لحقت بالصناعة الاسرائيلية خلال هذه الفترة ، وما هو دور الصناعة في النمو الذي حققه الانتاج القومي الاسرائيلي واستطرادا لذلك الاقتصاد الاسرائيلي ؟



كمال جنبلاط في "هذه وصيتي":

بدأت المؤامرة منذ العام ١٩٦٧

رجال "الغرفة السرية السوداء" خططوا للاحداث عبر تضخيم دور الجيش في التصدي لغزو سوري

.. وملك الاردن كان على علم بما سيجري فدرب الكتائبيين ومول صديقه .. شمعون !

اسئلة كثيرة كانت تقبع خلف حائط الاحداث السياسية في لبنان والمنطقة العربية ، كشفت عنها مذكرات القائد الشهيد كمال جنبلاط • وبقدر ما تلتبس الاجتهادات السياسية العربية حول ما جرى على الساحة اللبنانية وعلاقته بالحلف غير المقدس القائم بين الانعزاليين والعدو الصهيوني واميركا من جهة ومع الرجعيات العربية في المنطقة من جهة اخرى ، فان المذكرات تقول بصراحة ان الذي حصل ، كان في المحتوى العام اطارا للمؤامرة على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية في لبنان • وان الممارسات الفاشية التي وقعت كانت مؤشرا لهذا التحالف في نطاق التخطيط العدواني الذي رسمت خطوطه في « خلوات الزعامات المارونية : وصولا الى ساعة التفجير عام ١٩٧٥ » •

واعتبارا من هذا العدد فان « الصمود » سوف تنشر اجزاء من هذه المذكرات التي نشرت بعنوان « هذه وصيتي » ، لالقاء مزيد من الوضوح على الاحداث التي وقعت في ضوء تفكير القائد الشهيد جنبلاط وتحليله لتلك الاحداث السياسية في المنطقة العربية بصفة اشمل •

« حيكت المؤامره على لبنان ، منذ العام ١٩٦٧• ففي ذلك الوقت كان المصريون والسوريون قد خسروا الحرب فظن من نسميهم هنا بالانعزاليين - اي المتطرفين الموارنة - بان لحظة رفع الرأس قد واتى اجلها وآن اوان انشاء لبنان لبناني منفصل عن العالم العربي • وهكذا فقد جرى تنظيم اجتماع دعي اليه مثقفون ورهبان وممثلون عن الرابطة المارونية • وسياسيون وشخصيات ، بالاضافة الى رؤساء الجمهوريات السابقين كشمعون واطنابه ، والى نواب وصحفيين • وكان هدف هذا الاجتماع هو تحليل حوادث عام ١٩٦٧ ونتائجها بغرض تحديد خط سلوك جديد يأخذ بعين الاعتبار واقعة بروز « اسرائيل » بعد هذه الحرب كأقوى دولة في هذا الجزء من الشرق الاوسط • وكانت الهزيمة تقلص من مخاطر حدوث ردة فعل عربية ، وسورية بوجه خاص ، معادية لنمو الانعزالية في لبنان •

رجال الغرفة السوداء

وقد بدأت الكتائب (تنظيم الشبيبة الفاشية في الحركة الانعزالية) بالتسلح جديا في حدود العام ١٩٦٩ وتفيد معلوماتنا انهم كانوا يملكون في تلك الفترة القريبة من اندلاع احداث ١٩٧٥ - ١٩٧٦ ما بين ٧٠٠٠ و ٨٠٠٠ رجل مدرب ومسلح ، وبضع مئات من البنادق الرشاشة ، ومدافع وهاونات من مختلف الانواع •

وصار اتخاذ قرار بشأن المؤامرة يزداد اقناعا وتوجها نحو الحسم ، في هذه الاجتماعات المتكررة التي كان يعقدها اولئك الاشخاص الذين يمثلون سلطة التقرير لدى غلاة المارونية ، رجال الغرفة السرية السوداء • انهم اشخاص معروفون ورسميون يسكنهم ذلك الضرب من اليسوعية التي عفا عليها الزمن ، او من مأسونية الظل المزيفة • وكان قد سبقت ذلك اتصالات مع اسرائيل والاميركيين واوروبا جرت في خلالها محادثات في جو من السرية المطلقة وتقرر فيها ان العرب باتوا اكثر قوة ولذلك فانه لا بد من تدعيم الجيش اللبناني وتزويده باسلحة جديدة، اي « بما يكفي للصمود امام غزو سوري بضعة ايام » ، الوقت الضروري الكافي لحضور فرق نجدة من الولايات المتحدة او من الغرب ، هذا مع ان الانعزاليين كانوا يعارضون دائما وابدا تدعيم الجيش اللبناني بالسلاح وتعزيزه بالرجال والذخائر • وكنتيجة لهذا القرار : فقد جرى تقديم طلبات اسلحة وذخائر الى الولايات المتحدة وفرنسا والبلدان العربية بذريعة كاذبة تقول ان على الجيش اللبناني ان يواجه تهديدات وغارات اسرائيل على طول حدودنا الجنوبية •

اكثر من جهة داعمة

ولهذا فان الدولة اللبنانية طلبت حينذاك معونة الدول العربية فاجابتها الى طلبها ، ولا بد من القول ان الصحافة اللبنانية ربما كانت الصحافة القيمة الوحيدة في العالم العربي • ولذا ، فانها انتشرت فيه انتشار نقطة الزيت على سطح الماء • ومرد هذه الاستجابة العربية كذلك ، هو سذاجة وبساطة طوية السياسيين العرب الذين لا يفهمون شيئا في « الشأن اللبناني » وفي ازدواجية ومناورات الانعزاليين • ولطالما غشى على العروبة اللاعقلانية من قبل اسطورتها هي ذاتها • ثم انه غالبا ما يكون الاسلام السياسي قليل الاطلاع ، فتكون ردة فعله - وهو الرحمن الحليم - سريعة عجولة • وهكذا، فقد ارسلت اسلحة وذخائر من قبل العربية السعودية ومصر وليبيا ومن كل مكان تقريبا • ثم استكملت هذه الترسانة الجديدة بهدايا اميركيه ومشتريات فرنسية • وقد ظلت هذه الامدادات تتدفق الى حين اندلاع الاحداث في العام ١٩٧٥ •

وفي خلال هذه الحقبة الممتدة بين ١٩٦٩ و ١٩٧٠ اطلع رئيس الجمهورية السابق سليمان فرنجية على قرارات هذا المجتمع السوري ، مجمع كفور ما قبل الكفور ، وكسليك ما قبل الكسليك • فلقد طالما عشنا رهينةالقرارات التي تستخلصها، بهذا الحد او ذاك ، هذه الغرفة السرية السوداء ، وآذن فان سليمان فرنجية اعلم بهذه القرارات ، ولعله شارك هو نفسه فيها يخالجه الشعور ذاته الذي يخالج الاخرين اي ما مؤداه ان المهم - ولنكرر ذلك مرة اخرى - هو تعزيز الجيش اللبناني لكي يتمكن من احتواء الصدمه الاولى مع سوريا فيقاوم بضعة ايام بل بضع ساعات ، بانتظار نتيجة الاستغاثة باوروبا و « بفرنسا الحبيبة » وبالولايات المتحدة والامم المتحدة ، شأن ما فعل الرئيس السابق شمعون تقريبا ابان احداث عام ١٩٥٨ •

ومن جهة اخرى ، فان من المؤكد ان اسرائيل لم تكن تنوي جديا مهاجمة لبنان على الرغم من مطامعها في جنوبه ؛ بل على العكس من ذلك ، فقد كان تقديرها (كما اثبتت الحوادث ذلك فيما بعد) ان لبنان هو شقيق توأم ، فهو يمثل بشكل اخر الانموذج نفسه من الدولة التي تتبع سياسة تمييز عنصري ثم تلبسها بمظاهر الديمقراطية • ومن هنا كان هذا التحالف التاريخي بين الاقلية المسيحية في لبنان وبين الاقلية اليهودية ضد العالم العربي - الاسلامي • ومن هنا فقد جرت اتصالات اوثق ، مباشرة وغير مباشرة ، بين الانعزاليين والاسرائيليين • كما جرت اتصالات اكثر تكتما مع الولايات المتحدة وفرنسا واوروبا - ولا سيما مع المانيا الاتحادية التي يبدو انها لعبت دورا مهما في القضية اللبنانية ، ربما بسبب كاثوليكية قادتها • وكانت هذه باكورة نذر المؤامرة •

وعلى اية حال ، فان الجيش الاردني قد قام بتدريب عدد من الكتائبيين في معسكراته على الاسلحة الثقيلة وشبه الثقيلة ، وعلى الاسلحة الخفيفة ايضا • وكذلك فانه جرى تموين شمعون - ولكن بطريقة غير مباشرة - من قبل صديقه الملك حسين • ولا بد لنا اذا ما اردنا عرض الواقع كما هو : من ان نقول ان ملك الاردن كان على علم بما سيجري في لبنان • وهكذا فان مباركته لما جرى ، هي امر طبيعي بالنظر الى تناحره مع منظمة التحرير الفلسطينية • وقد روى لنا بعض اصدقاؤنا بعد ذلك مرتين او ثلاثا كيف ان الصاعقة ، وهي منظمة منحولة ، على الفلسطينيين ، مررت ابان فترة الصراع نفسها ، اسلحة وذخائر الى الكتائب عندما كانت هذه الذخائر تعوزهم •



منذ العام ١٩٦٩
والانعزاليون
يتسلحون

وهل قدمت ايران اسلحة ؟؟ اني لا ادرى • وجل ما ادريه هو ان السيد شمعون ومولاه الصغير كاظم الخليل ، هو صديق للايرانيين • ويقال ان شمعون واولاده وشركاه قد كسبوا كثيرا من المال في تجارة الموز المصدر الى ايران من لبنان • ويقال كذلك ان ايران اشترت السيد شمعون مثلما اشترت شخصيات اخرى ، وخاصة احد الصحفيين اللبنانيين المشهورين ممن يزورونها كثيرا • فالذين يترددون على طهران انما يفعلون ذلك طلبا للصدقة •

غير ان ما استطيع تأكيده - اذا ما عدنا الى المشكلة التي كنا نتحدث عنها - فهو ان الاميركيين والاسرائيليين كذلك ، كانوا اصحاب الايدي القذرة ، في هذه القضية • وثمة بلدان كبرى اخرى في اوروبا توشك على هدى المعلومات التي تردنا من شمعون والكتائب ، ان تستحق هذه الملامة • ويقول الناس في الجانب الاخر ان المانيا الغربية قد قدمت السلاح والذخائر والتدريب العسكري للعديد من الكوادر والمقاتلين في الفرق الخاصة كما يروى الامر ذاته عن بلجيكا،

وباختصار فان كل موال لاسرائيل في اوروبا ضالع في القضية •

ذلك ان مدار الصراع • كان ولا يزال تحجيم منظمة التحرير الفلسطينية وترويضها عمليا ومحاصرتها سياسيا • • وكل ذلك بهدف اجبارها على الذهاب الى جنيف • لتكون مستعدة للقبول بالحل المعروض للنزاع الاسرائيلي - الفلسطيني •

وبطبيعة الحال ، فقد تولينا نحن ، كحركة وطنية لبنانية ، الدفاع عن الشعب الفلسطيني ورفضنا ان نذعن « للحلول الجاهزة » التي تصنع على غرار الالبسة التي يراد تفصيلها عليك من دون اخذ قياساتك • ولذا ، فقد اريد مقاصصتنا نحن والفلسطينيين • وقد تصرف الاميركيون ببراعة حتى تدخل سوريا في اللعبة • مستفيدين من الاهتمام الذي طالما ابدته بلبنان الذي كان يشكل مع سوريا شعبا واحدا قبل تقسيم عام ١٩١٩ • وقد انزلق النظام السوري - الواقع بين مطرقة القومية العربية وسندان مصلحته ومهابته الانية وامن نظامه السياسي - في التدخل العسكري في سياق صيغة التحكيم السياسي •

اللغز المربك

وثمة عنصر اخر في هذا اللغز التجاري المربك هو ادعاء الملك حسين الدائم بالاطلاع بمهمة الانتداب والوصاية على الدويلة الفلسطينية المقترح اقامتها على الضفة الغربية لنهر الاردن على سبيل التعويض على اولئك الذين فقدوا وطنهم واراضيهم • فكانت رعاية سوريا ضرورية لتمويه او لتقسيم او لممارسة انتداب كامل على الفلسطينيين الذين يخيفون الملأ جميعا بسبب اجتذابهم لكافة التيارات ، ان « الاجتماعية اليسارية » منها او تلك التي تكتفي بتأييد التغيير في الانظمة العربية المنهارة •

ثم ان افاق الارباح المادية كانت تواكب اعتبارات المهابة والنفوذ السياسي • فمنظمة الصاعقة الفلسطينية التي تأتمر بأمر السوريين، مرت مرور الاعصار على بساط بيروت الاخضر ، وعلى اي حال فان نصف اللبنانيين على الاقل راحوا يقلدونها بسبب الانحطاط الاخلاقي الذي يعود الى الاثراء السريع او غير المشروع واختلال الدولة ولانبعاث « الغزو البدوي » لدى كافة المقاتلين (ولدى الانعزاليين المسيحيين المتمرسين بالمادية الليبرالية باكثر مما لدى الوطنيين والمسلمين) •

واخيرا ، فان نزعة دمشق للشروع في اقامة قيادة سياسية وعسكرية مشتركة مع الفلسطينيين ، كانت نزعة ظاهرة وحادة ابدا • لكن هؤلاء كانوا يرفضون دائما الدخول في ترابط توأمي وثيق يسيء الى استقلالهم السياسي ويحد من قدرتهم على المناورة ، ولعل هذه الفكرة

←

كانت جيدة ، الا ان تنفيذها كان يتطلب تكافؤا ومساواة في المناقشات . ولما كانت امدادات الثورة الفلسطينية من السلاح تمر عبر الاراضي السورية . فان ذلك بمثابة ضغط واقعي يمارس على منظمة التحرير الفلسطينية يضاف الى ذلك ان منظمة الصاعقة كانت عنصر تدخل في الشؤون الفلسطينية المحضة . لكن ذلك لم يكن كافيا في نظر دمشق التي كانت ولا تزال تعتبر كافة الفلسطينيين كجزء لا يتجزأ من الشعب السوري، ففلسطين هي « سوريا الجنوبية » . ولهذا فأن التواؤم الرسمي مع الثورة الفلسطينية كان سيتيح في رأي دمشق انحيازا فلسطينيا عاما .

سياسة العرب المزدوجة

ومن شأن الوصاية ـ التي يطالب بها الجميع ـ على الحركة الفلسطينية ، ان تستدر مزيدا من المال من الدول النفطية التي لا تزال تعاند وتصر على الا تدفع الا الضروري الكافي لكي لا تنهار اقتصاديات مصر وسوريا وبقية البلدان العربية السائرة في طريق النمو ، انهيارا كاملا .

اما الاتحاد السوفياتي ، فقد كان يطل من خلفية الصورة عاجزا ـ شأننا نحن في غالب الاحيان عن أن يفهم هذه اللعبة ، ومشمئزا ـ شأننا ايضا ، من سياسة العرب المزدوجة ، ومن عجزهم عن الفهم ، ومن السهولة التي يديرون بها ظهورهم ويتخلون فيها عن افضل اصدقائهم . وعلى اي حال ، فان سياسة السوفيات لا تزال في مرحلة تستطيع فيها التخلص من مصالحها في الشرق الاوسط . ولا نزال نذكر المخاوف التي ابداها السوفيات حين جمع الاميركيون اسطولهم السادس في عرض البحر امام لبنان وقبرص . ففي تلك اللحظة بالذات كانت جيوش الرئيس الاسد تدخل من الشرق الى الاراضي اللبنانية مصحوبة بما لا يزيد عن مائة دبابة نشرت في مثلث صغير خلف جسر دير زنون على مبعدة ٣ او ٤ كيلو مترات داخل الحدود اللبنانية . وكذلك فقد ارسلت فرنسا بضعة مراكب حربية الى عرض البحر اللبناني . كان الاميركيون يعارضون التدخل السوري ويأبونه . اما السوفيات فكانوا قد شرعوا في اجراء مناورات لاسطولهم . لا بل انه كان ثمة نية تدخل اوروبي لانقاذ لبنان تقف فرنسا فيه على رأس الحملة العسكرية . غير انه لا الاميركيون ولا الروس كانوا يرغبون بحدوث هذا التدخل . فالشرق الاوسط يجب ان يظل طريدة موقوفة على الجبارين .





يهودية تدين الصهيونية

« ٨ »

المحامية التقدمية فلتسيا لانجر :

من نسفوا بيته لن يعرف الخوف

سعيد غانم هدموا بيته ثلاث مرات وكل ليلة يأتي جنود العدو ليتأكدوا من انه لم يبن غرفة مكان .. خيمته !

الاطفال مخيم جباليا تربوا في احضان هدم البيوت وعرفوا اباءهم من خلال .. القضبان !!



« في الارض المحتلة ، محروم من الارض ، وبيتك معرض لان تهدمه جرافات الاحتلال ، بالقوة يريدون ان يقتلعوا كل شيء يذكر باسمك ، ولكن هل يقتلعوا فيك جذوة النضال ؟ اطفال الارض المحتلة يساقون الى المحاكم العسكرية ، والهراوات تنهال على رؤوسهم الغضة فهم يولدون مع حب الوطن . عرفوا اباءهم عبر القضبان ، والشوق الجارف يملأ افئدتهم الصغيرة نحو الحرية ... »

هكذا تصف المحامية اليهودية التقدمية لانجر الحالة في الوطن المحتل في هذه الحلقة من مذكراتها التي تصف فيها كيفية قيام قوات الاحتلال بتهديم بيوت اهلنا في قطاع غزة ، ثم كيفية معاملة الجنود الصهاينة لاطفالنا ومدى القسوة والبربرية ، لان الاشرار لا يحبون ... الاطفال .

تقول لانجر :

كان ذلك في مخيم جباليا .. شمس شباط تداعب الاكواخ ، والاوحال تكاد تجف تحت اشعتها ، والمسنون يجلسون على مداخل بيوتهم يستمتعون بدفء الشمس التي قلما تجد لها نوافذ تتسرب منها الى اكواخهم .

ويمثل مرافقي جيلين من اللاجئين .. وامتدت امامنا في مركز المخيم فسحة واسعة خالية .. قال المرافقون انها « طريق الامن » التي شقتها قوات الجيش في سنة ١٩٧١ .. وفي هذه الاماكن كان يقيم عشرون الفا من اللاجئين ، وقد وزعوا على أماكن في خان يونس والضفة الغربية ومنهم من غادر المنطقة : وقد سبق لهذا المخيم ان سمى « فيتنام الفلسطينيين .. ايام كان يسيطر عليه الجيش الاسرائيلي في النهار والفدائيون في الليل » . وعلى منحدر الطريق تبدو بركة مياه . واسم هذه البركة الرشيدية ، أما الاهلون فيسمونها « حياض الموت » ، ففي تلك السنوات في اثناء ساعات منع التجول كان اهل المخيم يؤمرون بالوقوف فيها ساعات طويلة، وكان رجال الجيش يحيطون بهم كيلا يخرجوا منها . وتسري في اجسامنا قشعريرة صامتة ، وينطوي كل واحد على نفسه .. لعلهم كانوا يتخيلون انفسهم ليالي وقفوا داخل هذه البركة في البرد القارس مما ولد الرعشة في اجسادهم .

اما الجنود فكانت اصابعهم على الزناد ، فقد تلقوا اوامر وعليهم أن ينصاعوا لها ولا يرفضوها . وفي كفر قاسم لم يرفضوا الاوامر . ما اكبر الكراهية المشحونة بها صدورهم وايديهم فتعمى عيونهم وتصم اذانهم حتى عن سماع صرير احتكاك اسنانهم ، وارتعاش اجسادهم ، وتنهداتهم وبكائهم ليلة بعد ليلة . ويواصل محدثي ـ سعيد ـ بعد صمت وتأملات استعاد خلالها تلك الليالي وتذكارات اخرى .. ويقول : هنا كانت داري الاولى في المخيم الذي هدم في سنة ١٩٧١ عند شق طريق الامن » ..

وعلى مقربة من المكان مساحة من الارض فيها خيمة صنعت من خرق والى جانبها كوخ من الصفيح ، وقال مرافقي : هنا تقيم امرأة مع اولادها هدم بيتها منذ زمن لانهم وجدوا تحته استحكاما ومن الممنوع البناء عليه .



عائلة سعيد غانم في خيمة ولا يسمح لها ببناء غرفة !



... وتلتئم الجراح الا جراح ... القلب

وتسير بنا السيارة ، ونصل الى مكان ويبادرني سعيد قائلا : والان انظري البيت الثاني او بقاياه .. البيت الذي يهدمونه الان انه في الواقع البيت الثالث ... فالبيت الاول الذي طردت منه في سنة ١٩٤٨ مهدوم في نظري .

وتسير بنا السيارة على قطعة من الارض تيبس فيها الوحل .. وامامنا جماعات .. جماعات في ملابس موحدة من التلاميذ .. انهم ينتظرون ان ينتهي الفوج الاول من الدرس ليحتلوا مكانه في المدرسة .. التي ليس لها ساحة ، ولا ملعب.. وليس لديهم غير الطريق . ونصل الى خيمة سعيد غانم . خيمته التي اهداها اليه الصليب الاحمر ولها ارض من الباطون كانت حتى تشرين الثاني الماضي ارض مسكنة الذي كان يقيم فيه مع زوجته وابيه وجدته واخوته : لقد ازال الركام ليكون للخيمة مكان ... وفي الخيمة كل شيء .. الملابس اواني الطعام . ويقول : « حسن ان بقيت ارض الباطون » . أما اخوه هاشم فموقوف بتهمة انه فدائي وهدم المنزل بدون سابق انذار .. جاء الجنود ومعهم التراكتور .. ولكن الطرق الضيقة لم تمكن من مروره بين الاكواخ فاضطروا الى هدمه بالمعاول .

اما الاطفال فنظروا الى عملية الهدم بعيون شاخصة ولم يقولوا شيئا .. فهدم منزل في جباليا لم يعد شيئا غريبا . ان الاطفال تربوا في « احضان الهدم » انهم الجيل الثالث من اللاجئين .

وأضاف محدثي : كل ليلة يأتي رجال الحكم العسكري ليتأكدوا اننا لا نعيد بناء غرفة . اذ يمنع على من هدم بيته آن يعيد بناءه من جديد . فالشقاء يجب ان يكون مكتملا .. يجب ان يتغلغل كالسكين في قلوب الاطفال والعجزة .. المهم ان يزرعوا الخوف . ولكن الخوف آخذ بالتداعي ليزيل من النفوس الخنوع والتسليم .

لن تجدوه في عيون الاطفال والكبار والعجزة . تلاشى الخوف فقد زال في « حياض الموت » يوم شقت طريق الامن .

أما ابناء الجيل الثالث من اللاجئين فيبتسمون ككل اطفال العالم ابناء اجيالهم .

وهكذا من يهدمون بيته لثالث مرة لن يعرف الخوف .

عرفوا آباءهم عبر قضبان السجون :

لم يعد الاطفال بنظر المحتل اطفالا طريي العود . الصارخة في الصحف تقول « مصرع شاب عربي في ابورديس » . ولم تكن الا ابن ١١ سنة حين قتلت .. صورة تظهر جنديا اسرائيليا يجرجر بنتا عربية من شعرها .. وتشكي وسائل الاعلام بتذمر : « هذه الصورة التي نشرتها الصحف الاجنبية مظهرة جنديا اسرائيلية يجر امرأة عربية بشعرها شوهت صورتنا كثيرا » .

وهكذا جعلوا منك امرأة شابة ولم تبلغي الثانية عشرة بعد ... حينما يقتلونكم لا تعودون اطفالا . وعندما تدينكم المحاكم العسكرية ، وانتم ما بين ١٢ ـ ١٤ من العمر ، يقال انكم تهددون امن الجمهور وسلام المنطقة وانه يجب ردع الجناة وتشج الهراوات رؤوسكم . وتلتئم الجراح ، الا جراح الافئدة .

عندما اخذ الاحتلال يبسط سلطته كنتم بعد اطفالا صغارا .. وحسب انكم ستعتادونه لانكم لم تعرفوا حكما اخر . اذ لم يفهم انكم تولدون سوية مع حب الوطن . وانه يترعرع معكم ويستحيل الى شوق جارف للحرية .

الاعلام الوحيدة التي رأيتموها كانت اعلام المحتل .. ولكنكم تعلمتم ما لون علم فلسطين . وبكيتم حين كانوا يلفون به قتلى الاحتلال . الوف منكم عرفوا اباءهم وأمهاتهم عبر قضبان السجون في وقت الزيارة ومن الصور المعلقة على الجدران . وهم اعطوكم أسماء مثل : « فلسطين » و « نضال » و « عاصفة » و « ثورة » لتظل ترن كشعارات معركة وكتذكيرحي بعدم التسليم.

القرع على الابواب في الليل ، والاعتقال ، واطلاق الرصاص ، والخوذ الفولاذية ، والبنادق المشرعة .. هذه هي ملامح طفولتكم . الاشرار فقط لا يحبون الاطفال .

ان اطفال اليوم ، شباب الغد ، هم الذين يقررون مصير شعبهم .





كل تنازل للسادات تقابله مستعمرة جديدة يبنيها العدو!

بعد عودته من اميركا فوراً اعطى مناحيم بيغن موافقة حكومته على شرعية عدد من المستوطنات المجمّد انشاؤها!

من السذاجة التكهن بامكانية استجابة الكيان الصهيوني لخطوة السادات الخيانية . فالقضيه ليست مسألة توجيه اهانة لوزير خارجية النظام المصري ولا نعوت « شايلوكية » كما صورت الصحف المصرية . فالقضية اكبر من هذا بكثير ، ذلك لان الصهاينة ينظرون الى السادات وغيره من المتباكين امام حائط المبكي الاستسلامي من منطلق « العقيدة الصهيونية » البحت . فهم في آن معا يريدون السلام والارض دون التفريط بأي منهما . وهذا ما يسعون اليه ، تارة عن طريق التعنت والتصلب وتارة اخرى عن طريق المراوغة . وان لم يقدر لقادة العدو الحصول على الاثنين معا ، فيفضلون الارض على اي عرض اخر خاصة وان ذلك يتطابق بشكل كلي مع طبيعته العدوانية التوسعية ، اما المراهنة على الادارة الاميركية والصهيونية العالمية والشعب اليهودي التي ما زال يتوجس السادات فيها حل المسألة ، فقد اصبحت من ضروب المستحيلات .

وفي هذا الصدد ، ولاسباب بعيدة عن اسطوانة « الامن الصهيوني » ترفض حكومة بيغن التخلي عن اي من المستوطنات التي انشأتها الهيئات الاستيطانية في صحراء سيناء . ان ذلك يعني للعدو أكثر من « قضية الامن » المزعومة والتي باتت ستارا ينضوي خلفه لتنفيذ مآربه المعروفة . فلاعتبارات سياسية واقتصادية واجتماعية تعطلت مشاريع السادات الاستسلامية. وتحركه الدولي الجديد ليس الا جهدا جديدا يبذله لاستعادة جزء من وجوده وانتشاله من المأزق الخياني الذي اسقط نفسه به . ومن الجدير بالذكر ان الصحافة أجمعت على أن رحلته الجديدة كمشروعه القديم « طفرة موت » .

وعلى حد تعبير بعض المصادر الدبلوماسية الغربية يصر مناحيم بيغن على بقاء المستوطنات ضمن اطار « الشريط الاحمر » الذي تريده جماعة اريك شارون وغوش امونيم ، وبالذات المستوطنات التي انشئت وعلى وشك الانشاء في منطقة شمال سيناء التي اعتبرها المراقبون السياسيون سببا مباشرا في انفراط عقد المحادثات الصهيونية - المصرية السياسية والعسكرية . تتأرجح بين التصلب والمراوغة في محادثاتها مع المصريين فحكومة بيغن وبالذات حول المستوطنات منطلقة من مبدأ سياسة الامر الواقع التي درجت على نهجها منذ ثلاثين عاما . وهي بذلك تريد خلق « سابقة » تعطيها الذرائع لتطبيق هذا المبدأ في بقية الاراضي العربية المحتلة وبالذات الضفة الغربية وقطاع غزة .

فمن ناحية اقتصادية هناك الان اكثر من مئة مستوطنة صهيونية في الاراضي المحتلة «عشرون منها في سيناء» بلغت نفقات انشائها اكثر من مليار ونصف من الدولارات . يعيش في هذه المستوطنات نحو ١١ الف صهيوني . لذلك ستشكل ازالة هذه المستعمرات خسارة اقتصادية ضخمة للصهاينة كما ستخلق مشاكل اجتماعية وسياسية في كيان العدو بسبب وجود تيار قوي داخل الحكومة يتزعمه وزير الزراعة « اريك شارون » يحرض على تثبيت هذه المستوطنات، لا على التخلي عنها . وهناك سبب اخر قد لا يخفي على احد وهو سياسة العدو التوسعية . فازالة هذه المستوطنات توحي وقف « حق » التوسع البشري الذي يحد من الهجرة اليهودية لديه ويزيد من الهجرة المضادة مما يلغي واحدة من ابرز نقاط « العقيدة الصهيونية » . ومرتكزا اساسيا من مرتكزاتها كان سببا رئيسيا في نكبة عام ١٩٤٨ . لذلك من المستبعد التكهن باحتمال حصول اتفاق بين السادات والصهاينة بالرغم من تنازلات السادات المبدئية والهائلة ، لان ذلك يعني بدء العد العكسي لنهاية الكيان العنصري فعليا ونظريا وهنا ما اشار اليه موشيه دايان في احد تصريحاته . فالعقيدة الصهيونية تعتبر الكيان الصهيوني « ارض » جميع يهود العالم ، والتخلي عن فكرة الاستيطان يعني تحجيم الرقعة المساحية مما يزيد في تفاقم الهجرة المضادة الى خارج الكيان العنصري .

ضمن هذا الاطار الواقعي لا بد من ترقب التصاعد في عمليات الاستيطان الصهيونية . وقد بدأ هذا بالفعل مع بدء المحادثات بين المصريين والصهاينة اثر زيارة السادات للقدس.

فقد نقلت تقارير واردة من الارض المحتلة ان سكان قريتي ترمعيا وقربوت تصدوا قبل ايام لمجموعة استيطانية تابعة لحركة « غوش امونيم » اليمينية المتطرفة عندما حاولت احاطة مساحة كبيرة من اراضي القريتين بسياج تمهيدا لاقامة مستوطنة جديدة عليها ورشقوها بالحجارة، فاصيب عدد منهم بجروح . وعلى الاثر استدعيت قوات من جيش العدو الى مكان الحادث وطوقت القريتين واعتقلت عددا كبيرا من سكانها وهددت وجهاءهما بالسجن اذا ما اعترضوا سبيل المستوطنين . وقامت قوة من جيش الاحتلال بمساعدتهم على احاطة ما يزيد عن ٤٠ كيلو مترا من اراضي القريتين بسياج ، ونصبت لهم الخيام اللازمة وامنت الحراسة المطلوبة تمهيدا لجلب مساكن جاهزة لاقامة المستوطنة .

وقد اضاف التقرير ان مجموعة أخرى من شبلا التابعة «للغوش امونيم» نصبت مخيما جنوب مدينة نابلس على جبل « جرزيم » بحجة التنقيب عن الاثار في المدينة . وقد بدأ ستون شابا وفتاة بالعمل في المخيم . وفي تصريح لتسلي سلونيم سكرتير الحركة ذكر ان هذا المخيم اقيم بالتنسيق مع وزير المعارف واريك شارون وزير الزراعة ومساعد وزير الدفاع . هذا واعرب سلونيم عن امله في ان يتحول المخيم الى مستوطنة جديدة سيطلق عليها اسم « الون موريه » . وفي وقت لاحق حاولت المجموعة الاستيطانية تسلق الجبل لاقامة الصلاة فاعترضتها مجموعة من شباب المدينة تبادلت معها التراشق بالحجارة ، والزجاجات الفارغة ومنعتها . وفي ظهيرة ذلك اليوم تدخلت قوات الصهاينة وفرضت نظام منع التجول في الجبل الجنوبي لمدينة نابلس مما خلق وضعا خطيرا . وقد احتج رئيس بلدية نابلس بالوكالة للحاكم العسكري الصهيوني على تلك الاستفزازات المقصود منها اثارة الارهاب وخلق المبررات لتفريغ المدينة .

من ناحية أخرى قامت قوات تابعة لسلطات الاحتلال بتشغيل ست جرافات كبيرة لاعداد موقع في قرية حارس قرب طولكرم بهدف انشاء نقطة استيطانية جديدة تابعة لمؤسسة « الكيرت كميت » التي تقوم بالاشراف على هذه المستوطنة والاعمال فيها كنقطة ارتكاز عسكرية بين طولكرم وقلقيلية ونابلس وهذه النقطة لا تبعد اكثر من ٧ كيلو مترات جنوبي مستوطنة مسحة .

هذا وقامت القوات الصهيونية بنقل اكثر من عشرين عائلة من مستوطنة كفر قدوم الى مستوطنة كرني شومرون التي أقامها الصهاينة في موقع ابو القرنين على طريق نابلس قلقيلية ، وتجري الان اعمال تمديد خطوط المياه والكهرباء والهاتف .

وفي مجال التفاخر الصهيوني في الوقت الذي يقدم النظام المصري فيه اخر ما في جعبته



من التنازلات تتسابق الصحف الصادرة في الارض المحتلة على ذكر مزيد من المستوطنات كل يوم . فقد ذكرت الصحافة المعادية قبل أيام ان العمل بدأ مؤخرا في ثماني مستوطنات جديدة وبين بلدة العريش ومستوطنة « يميت » في رفح . وتقوم حاليا آلات الحفر الثقيلة بالعمل في بعض المناطق المسيجة بالشريط الشائك والتي اختيرت خصيصا لانشاء المستوطنات كجزء من تنفيذ مشاريع « الوكالة اليهودية للاستيطان » وبالذات في مشارف مدينة رفح .

وقد اوضح رئيس ادارة مؤسسة « الكريت كميت » موشيه ريفالين ان مؤسسته هذه تعمل على تنفيذ خطط استيطانية بالتنسيق مع الوزراء المختصين وبناء لموافقه رسمية من حكومة العدو . وهذا ما اعترف به ريفالين بصراحة في لقاء له مع صحيفة « دافار » .

وقد ذكرت نفس الصحيفة الصهيونية ان ثلاث حركات استيطانية قررت آقامة هيئة مشتركة اطلق عليها اسم « مشميرت » و « حركة ارض اسرائيل الكبرى » و « حركة عين فيرد » . وقالت الصحيفة ان مجموعة من هذه الهيئة الاستيطانية ما زالت تعتصم منذ عشرين يوما امام مكتب مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو معبره عن القلق من « تخلي الحكومة عن ما سموه « الاسس الحيوية لقيام دولة اسرائيل الكبرى » .

ويعتبر وزير الاسكان الصهيوني رأس الحربه في هذه التحركات الاستيطانية اذ انه الاداة التنفيذية الرئيسية لمطامح الصهيونية التوسعية، فقد قال في تصريح أخير له ان وزارته « ستمنح الاولوية في الموازنة المقبلة للبدء بعمليات بناء مكثفة للمستوطنات الزراعية في مشارف رفح وشرم الشيخ ومرتفعات الجولان والضفة الغربية، وان الخبراء في وزارة الاسكان بصدد اعداد المخططات اللازمة التي تهدف الى تحويل منطقة « الخان الاحمر » الى مدينة نموذجية تجتذب اليها المستوطنين الجدد وان الحكومة ستساهم هذا العام باقامة ١٠ الاف وحدة سكنية نصفها في القدس والنصف الاخر في ضواحيها .

ولئن ادعت الادارة الاميركية « رفضها لاي نوع من المستوطنات الجديدة » في الارض المحتلة الا انها سرا تلعب لعبة الامبريالية الماكرة المزدوجة فتزود عصابات الاستيطان الصهيونية بمبالغ ضخمة من الدولارات لتنفيذ مشاريعها وتبيع العرب الكلام المعسول . وخير دليل على ذلك ان مناحيم بيغن اعطى موافقة حكومته على « شرعية » عدد من المستوطنات المجمدة مباشرة بعد عودته من واشنطن قبل عدة شهور اثر اجتماعه بالرئيس كارتر .

لذا من المرتقب ان تكون ردود العدو على تصريحات الرئيس الاميركي جيمي كارتر الاخيرة والتي اطلقها في يومي ٧ و ٨ شباط الجاري ، والتي اعرب فيها « رفضه اقامة مستوطنات جديدة في الاراضي المحتلة » مهما كانت طبيعتها قريبة اذ من المرتقب ان تصعد حكومة كيان العدو من هجمتها الاستيطانية وبالذات في الضفة الغربية وغزة والقدس وشمال سيناء .

"حرب البرتقال" في مسيرة "السلام" الصهيوني

بيغن لا يتهم اية دولة وشارون يذكر "بالارهابيين" ويطلب المساعدة للقضاء عليهم !



برتقال يافا في الصناديق

حيثما توجهت في بلدان اوروبا الغربية ، تطالعك لوحات الاعلان بالكلام عن « برتقال يافا الاسرائيلي » وحيث توجد عبارات الدعوة لزيارة « اسرائيل » والتمتع بجمال الطبيعة وكرم الضيافة فان التوقيع في الختام يكون للبرتقال الشموطي • ملصقات جميلة واعلانات كثيرة تعتمد التشويق كلها للترغيب بالبرتقال الذي يجلب الشمس والصحة كما يقول احد الاعلانات الاسرائيلية •

وفجأة اعلن عن حرب البرتقال ، وبدأ الاستنفار الاوروبي ضد البرتقال القادم من « اسرائيل » على اثر اكتشاف كمية من البرتقال المحقون بالزئبق في هولندا ، تسببت بادخال عدد من الاشخاص في عدة مدن هولندية الى المستشفيات بعد ان اكلوا منه ، وكذلك في المانيا الغربية وفلندا •• والبقية تأتي •

برتقال غير شكل

لقد اخذ الحديث شكلا من الفزع والتردد عن البرتقال الشموطي « الغير شكل » فقد وجد ان البرتقال اليافاوي المعبأ في « اسرائيل » محشو بالزئبق • وكشفت السلطات الهولندية ان اعراض التسمم بالزئبق ظهرت على خمسة اولاد كانوا قد اكلوا منه فادخلوا المستشفى ثم عولجوا واخرجوا منه •

وادى التحقيق الذي قامت به وزارة الصحة الهولندية الى اكتشاف ثماني برتقالات محقونة بالزئبق • وعلى اثر هذا النبأ الذي احتل الصفحات الاولى من صحف هولندا ، بدأت الانباء تتسرب الى جميع بلدان اوروبا الغربية والدول الاسكندنافية التي حملت صحافتها عناوين كبيرة عن البرتقال الاسرائيلي المسمم • واذا علمنا ان الدول الاسكندنافية تستورد حوالي ربع محصول البرتقال الشموطي من كيان العدو وتعتبر من افضل الزبائن للحمضيات الاسرائيلية ، نعرف مدى الخسارة التي تعكسها حساسية هذه الدول التي استنفرت اجهزتها الصحية في مواجهة خطر •• الزئبق •

•• ثم سقط الزئبق على الارض

وفي المانيا الغربية ظهرت حالات تسمم اخرى ، (ففي مدينة فرانكفورت قام شرطي الماني بتقشير برتقالة اسرائيلية طبعت على قشرتها كلمة « جافا » وعندما اصبحت البرتقالة مقشرة ودون ان يشعر الشرطي بذلك ، تساقطت حبوب معدنية على الارض ، وبعد فترة قصيرة احس الشرطي بصداع في رأسه واتضح انه اصيب بحالة تسمم ، وكشف الفحص عن وجود حبات من الزئبق في الغرفة وتم نقل الشرطي الى المستشفى ، حيث ثبت ان التسمم نتج عن الزئبق او بالذات من غاز الزئبق) ـ اذاعة « اسرائيل » ١-٢-١٩٧٨ ـ •



... وتحت المجهر في المختبر

بيغن : « المخربون » وراء التسميم

شارون . تهديد « الارهاب »

وهذه حالة نموذجية للتسمم بالزئبق •• لكن حالة الذعر في غرب اوروبا كبيرة ، ومن ناحيتها فقد نشرت رابطة المستهلكين في غرب اوروبا بيانا دعت فيه المواطنين الى التوقف عن شراء البرتقال الاسرائيلي ، وحاول سفير كيان العدو في بون "يوحنا ميرون" ، اقناع منظمة المستهلكين في المانيا بالتراجع عن دعوتها للسكان بالتوقف عن شراء البرتقال الاسرائيلي •

وفي محاولة منه لاستثارة الرأي العام الاوروبي تجاه العرب والثورة الفلسطينية قال السفير انه الى جانب الخسارة التي يمكن ان تلحقها المقاطعة بالاقتصاد الاسرائيلي فان « المخربين العرب » سيكونون قد حققوا انتصارا • « اذاعة اسرائيل ٢-٢-١٩٧٨ » • ويقول ناطقون اسرائيليون يعملون في التصدير الزراعي « ان الاضرار التي نتجت عن ظهور الزئبق كبيرة جدا ، وحتى لو تبين عدم وجود مضاعفات للتسمم ، فان مجرد الاعلان عن الموضوع خلق ذعرا كبيرا وان الاوروبيين سيتوقفون عن شراء البرتقال • اذاعة اسرائيل ١-٢-١٩٧٨ » •

وكانت الاذاعة الهولندية قد اذاعت الخبر الاول عن امكان وجود تسمم في هولندا يوم الثلاثاء ٣١-١-١٩٧٨ ويوم ١-٢-١٩٧٨ قفز الخبر الى المرتبة الاولى واذيع من « بون » مع تفصيلات كثيرة •

من سمم البرتقال ؟

مع بدء الحديث عن اكتشاف البرتقال المحقون بالزئبق نقلت وكالات الانباء رسالة موجهة من منظمة تسمي نفسها « الجيش العربي الثوري » جاء فيها :

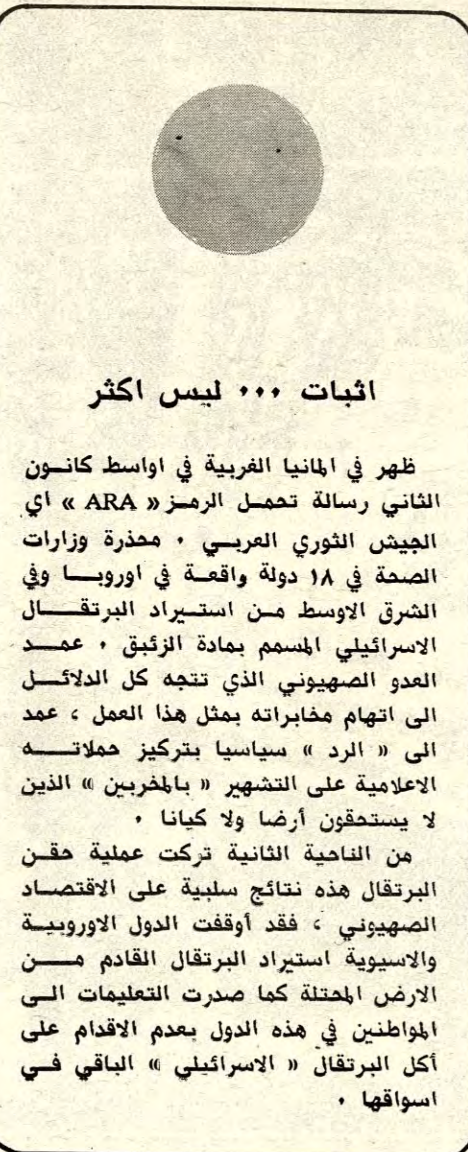
« نحن العمال الفلسطينيون المضطهدون في الارض المحتلة هدفنا ليس قتل ابنائكم دون تمييز بل تخريب الاقتصاد الاسرائيلي الذي يقوم على اساس الاضطهاد والتمييز العنصري » •

واضافت الرسالة التي نقلتها وكالة رويتر تقول :

« ان سكان الدول العربية التي تستورد البرتقال من الاراضي المحتلة يجب تحذيرهم ايضا من خطر التسمم لان البرتقال الاسرائيلي جرى تهريبه ضمن شحنات البرتقال المصدر من قطاع غزة والضفة الغربية » •

وقالت رويتر « ان نسخا من الرسالة ارسلت الى وزارات الصحة في بريطانيا وفرنسا وايطاليا وهولندا والمانيا الغربية وثمانية عشر بلدا بينها عدد من الدول العربية » •

وفي بيروت اكد متحدث باسم منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت « انه لا توجد منظمة فلسطينية باسم ـ الجيش العربي الثوري ـ القيادة الفلسطينية سواء داخل الارض المحتلة او خارجها ، وان عملية تسميم البرتقال ليست سوى مناورة تستهدف الحاق الضرر بالشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية التي حصلت على تأييد الرأي العام الدولي وخاصة الرأي العام الاوروبي » •



اثبات ... ليس اكثر

ظهر في المانيا الغربية في اواسط كانون الثاني رسالة تحمل الرمز « ARA » اي الجيش الثوري العربي • محذرة وزارات الصحة في ١٨ دولة واقعة في اوروبا وفي الشرق الاوسط من استيراد البرتقال الاسرائيلي المسمم بمادة الزئبق • عمد العدو الصهيوني الذي تتجه كل الدلائل الى اتهام مخابراته بمثل هذا العمل ، عمد الى « الرد » سياسيا بتركيز حملاته الاعلامية على التشهير « بالمخربين » الذين لا يستحقون أرضا ولا كيانا •

من الناحية الثانية تركت عملية حقن البرتقال هذه نتائج سلبية على الاقتصاد الصهيوني ، فقد أوقفت الدول الاوروبية والاسيوية استيراد البرتقال القادم من الارض المحتلة كما صدرت التعليمات الى المواطنين في هذه الدول بعدم الاقدام على أكل البرتقال « الاسرائيلي » الباقي في اسواقها •

وفي اوروبا رد على الاتهامات الاسرائيلية نعيم خضر ممثل منظمة التحرير في هولندا وبلجيكا فقال :

« يبدو ان المسؤول عن العملية مصلحة استخبارات العدو ، او منظمة معادية ترغب في هذه اللحظة التي اختارتها لالحاق الاذى بالشعب الفلسطيني ، ويتضح من طابع العملية انها تعارض سياسة م•ت•ف• ، ولا تنسجم مع وسائل الكفاح ، حتى ولا الكفاح المسلح لهذه المنظمة ـ رصد اذاعة اسرائيل ٢-٢-١٩٧٨ » •

وفي تل ابيب نقلت وكالة "اليونايتد برس" تصريحا لرئيس وزراء العدو مناحيم بيغن اتهم فيه الثوار الفلسطينيين بتسميم البرتقال الاسرائيلي في اوروبا ، وقال انه « من المرعب انهم يحاولون تدمير الاقتصاد الاسرائيلي على حساب الاطفال الالمان والهولنديين ، وان اسرائيل لن تسمح باقامة دولة بزعامة الذين يسممون البرتقال » ••

وكان تصريح بيغن ينطوي ايضا على الاشارة الى ان عملية الحقن بالزئبق لم تحدث داخل كيان العدو عند تعبئته البرتقال في صناديق بعد قطفه وانما حدثت في اوروبا ، وهو الرد على كلام المنظمة التي ادعت مسؤوليتها عن العملية من قبل العمال العرب المضطهدين داخل الارض المحتلة •

وقالت الاذاعة الاسرائيلية انه « كان يمكن ان يمر هذا الحادث دون ان ينتبه اليه احد لولا ان وسائط الاعلام تظهر حساسية لكل موضوع يرتبط باسرائيل واعمال التخريب الفلسطينية » •

وقال شارون وزير زراعة العدو « ان كل من يعتقد بأن « منظمات الارهاب » ستكتفي بالاهداف الاسرائيلية فانه مخطىء » واشار الوزير الى ان عملية البرتقال هي تذكار جيد ، وطالب دول اوروبا الغربية مساعدة « اسرائيل » في القضاء على الارهاب العربي •

وازاء الوضع الناجم عن عملية التسمم فقد تمت مقاطعة البرتقال القادم من كيان العدو ، والسفن المحملة بالبرتقال والتي تصل الى الموانىء تفرغ حمولتها لكن البرتقال لا يوزع ـ اذاعة اسرائيل ٢-٢-١٩٧٨ •

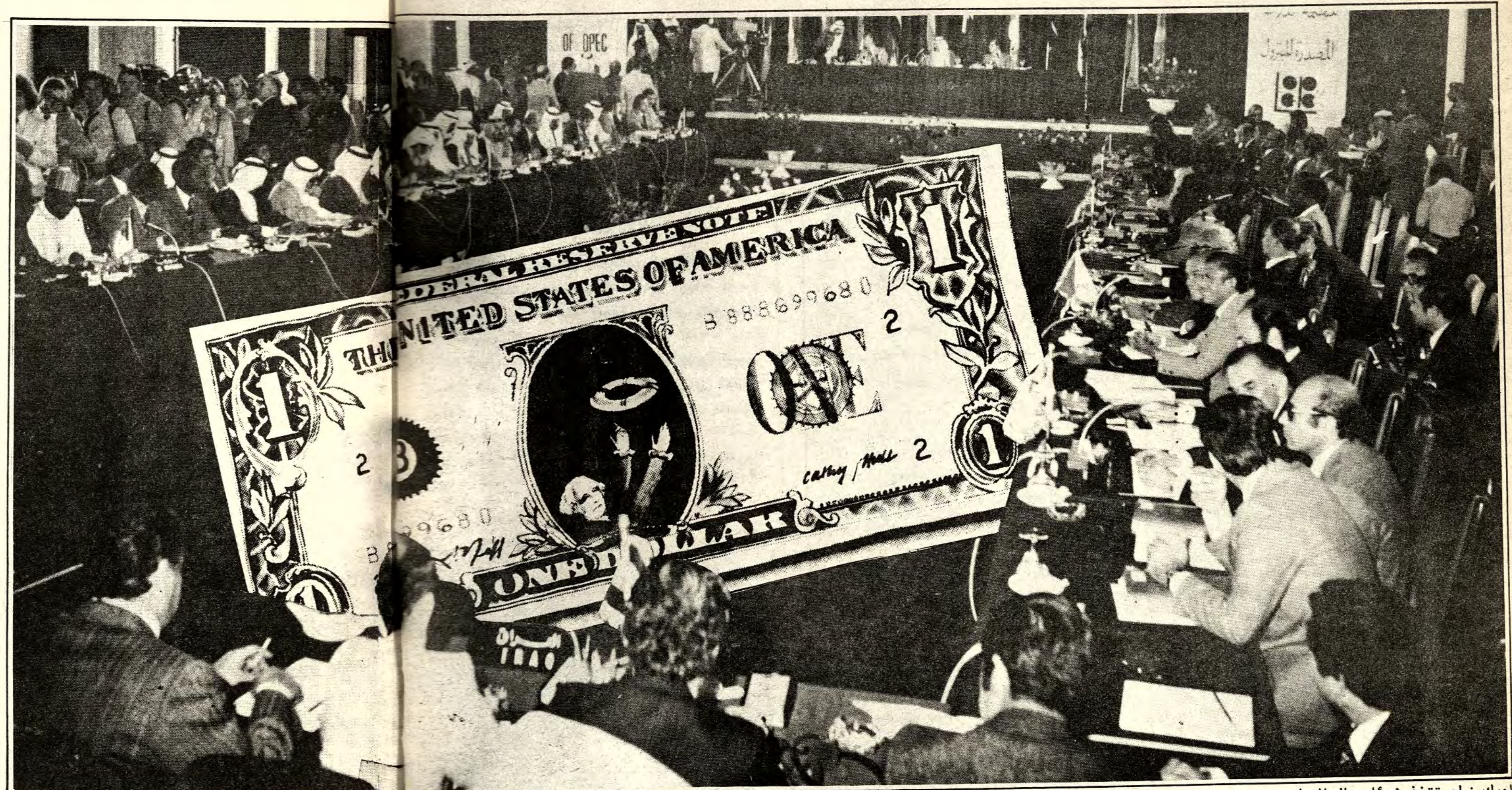
وفي وقت لاحق ظهرت اشاعات كثيرة عن وجود حبات برتقال اسبانية ومغربية تحتوي على الزئبق ولكن هذه الشائعات لم تؤكد ، ولوحظ انها تأتي مترادفة مع حملة المقاطعة التي تشهدها الاسواق الاوروبية الغربية بوجه البرتقال اليافاوي •

وقد اصدرت مكاتب تصدير البرتقال في اسبانيا بيانا ردت فيه على هذه الشائعات واعتبرتها من نسج الخيال للتخفيف من وطأة الحملة التي يلقاها البرتقال الاسرائيلي في الاسواق العالمية •

والامر الجدير بالذكر ان اخبار هذه الحرب الزئبقية قد اتت في الوقت الذي تعمل فيه الاوساط العدوانية الاميركية مع كيان العدو ونظام السادات على ابرام اتفاق « سلام » يتوج مبادرة السادات وينهي الصراع ، ويوجد البديل الفلسطيني الراضخ • ولعله بات واضحا ولا سيما بعد ان استنكرت منظمة التحرير ، مثل هذا الاسلوب وتنكرت له خصوصا وان المتضررين منه ابرياء ولا علاقة لهم بكيان العدو • لعله بات واضحا ان الهدف من ذلك تشويه صورة الثائر الفلسطيني والانسان الفلسطيني امام العالم ليعطي العدو لنفسه مبرر شن حملة ارهابية واسعة ضد المقاومة تحت ستار التصدي للارهاب ، ويكون في الوقت نفسه قد هيأ الاجواء « للثأر دفاعا » عن الابرياء •

فماذا علينا ان نفعل كثورة ، وكأنظمة تقدمية تريد ان ترسم طريق الصمود ؟

سؤال لا بدّ ان تكون الاجابة عليه جاهزة ، لئلا نفاجأ « بصرعات » صهيونية جديدة •• وحرب « وقائية » اخرى ... جديدة •



اوبك : لم تتخذ شيئا حيال الدولار

الدولار الأميركي: قضية العالم الرأسمالي

ماذا على الدول النفطية ان تفعل كي لا تتأثر عوائدها بتأرجح قيمة الدولار؟

قضية الدولار مسألة قديمه جديدة في اقتصاد العالم الرأسمالي وما يرتبط به من دول العالم الثالث وبالذات تلك الدول التي تشكل حجر الزاوية الاساسية في منظمة الاوبيك • فكما في الولايات المتحدة يقلق انخفاض سعر الدولار في الاسواق التبادلية كذلك الدول النفطية التي يتجه الرأي في معظمها الى اتخاذ اجراءات مالية من اجل ضمان قيمة العوائد البترولية ومن اجل ان لا تتأثر هذه العوائد بانخفاض قيمةالدولار وهو الانخفاض الذي تتوقع له الاوساط الاقتصادية العالمية ان يستمر لفترة طويلة • ضمن هذا الواقع طرح كارتر مشروعه حول الطاقة وقام برحلته السندبادية في عدد من دول العالم •

وعلى الرغم من آن اللجنة الاقتصادية لمنظمة الاوبيك قد بحثت في اجتماعها الذي انعقد في فيينا في السابع من تشرين الثاني الماضي مختلف جوانب النظرية القديمة الجديدة والقائلة بجدوى الانتقال الى نظام حقوق السحب الخاصة كوحدة احتساب بديلة عن الدولار في المدفوعات النفطية ، الا ان هناك شكوكا كبيرة حول امكانية الانتقال الى حقوق السحب الخاصة في المدى القريب • فقد سبق وطرحت هذه الفكرة في مؤتمر الغابون عام ١٩٧٥ ، ويومها تحفظت دول عدة على الفكرة من باب انها لا تشكل حلا جذريا للازمة ما دام نظام حقوق السحب الخاصة يرتبط هو الاخر بالدولار •

البديل •• وعوائقه

هذا بالطبع ما يقلق الولايات المتحدة وبعض شركائها في المعسكر الرأسمالي في وقت يبعث السرور في بعض الانظمة الاوروبية وبالذات الحليفة لواشنطن في الحلف الاطلسي • وما يزيد في قلق العالم الصناعي ما يتركه انخفاض الدولار من انعكاسات سلبية على موازين مدفوعاتها الخارجية ، وما يولده من لغط في العديد من الدول النفطية • فقد توفرت لهذه الدول قناعات بضرورة وجدية الوصول الى مخارج حلول جذرية لقضية الدولار كعملة وحيدة في عالم التداول النفطي • وبالنتيجة تركت هذه القناعات بصماتها على جدية الاتجاه لاعادة تحديد العلاقة بين عملة هذه الدول وبين الدولار يسمح لها بأن تعيد تقييم عملاتها بالمقارنة بالدولار بشكل يحفظ قيمة العوائد النفطية • لكن على ما يبدو تقف بعض الدول وبالذات السعودية وايران عائقا في تحقيق هذا رغم انه بات يحظى بقناعة لدى الكثيرين • وقد يتحدد ذلك في مؤتمر منظمة الاوبيك السنوي المنتظر انعقاده في شهر حزيران المقبل ان لم تلد المفاجأة ، وتفرض المستجدات السياسية في العالم ظروفا قسرية جديدة تكون بمثابة الحافز لوضع حد للغط الدولار الذي اصبح على كل شفة ولسان ، أو أن تستطيع ايران والسعودية النجاح من جديد في تنفيذ لعبتها ارضاء للامبريالية الاميركية •

لكن على ما يبدو لا تضع الولايات المتحدة في حساباتها الدول المنتجة للنفط لانها تحتفظ بورقتها في جيبها ـ اللهم الا بعضها ـ خاصة وان جيمي كارتر استطاع اخيرا كسر جدار الصوت في منظمة الاوبيك عن طريق شراء الدعم الايراني والسعودي بوسائل تبادليه • فهاتان الدولتان اصبحتا مقيدتان بالالتزام بسياسة واشنطن نظير صفقات الاسلحة التي عقدتاها مع البنتاغون الاميركي ، اضافة لما يربط بين واشنطن وايران والسعودية من « صداقات » قديمة ومتينة ، ولهذا فان ايران كذلك السعودية مرهونة مواقفهما بارتفاع او انخفاض الاستثمارات التي تشغلها كل من هاتين الدولتين في الولايات المتحدة •



كارتر : المقايضة اشترى الدعم

فعن طريق المقايضة تضمن الولايات المتحدة جانب الدول النفطية وبالذات في الوطن العربي والشرق الاوسط ، وهو اسلوب جديد استنبطه العقل الاميركي في ظل ادارة كارتر فأثبت فعاليته مع فرنسا وايران والسعودية وبعض الدول الاخرى • اما أن تبنج السياسة الاميركية في اقناع المانيا واليابان اللتان تمثلان العملتان المزاحمتان للدولار في الاسواق التجارية فهذا ما لم يتحقق حتى الان • فليس سرا ان الولايات المتحدة كانت ولا تزال تستغل وضع الدولار بوصفه العمله الرأسمالية الرئيسية ، فتمارس ضغوطها على منافستيها الاساسيتين ، المانيا الغربية واليابان بهدف اجبارهما على تغيير سياستهما الاقتصادية • والولايات المتحدة اذ تلجأ الى استخدام السوط الدولاري لا تحسب حسابا لما يمكن آن يتمخض عن ذلك من نتائج وخيمة تلحقها الحمى النقدية بالتوازنات الموهومة في التجارة الرأسمالية وفي الحسابات الجارية بين الدول • هذا ولا نسقط من الحسابات ما لبريطانية من فعالية على هذا الصعيد •

الدولار امام الين والمارك

ومن البداهة آن يكون البحث عن تفسير للموقف الاميركي في ظل القرارات السياسية ذلك لان تجارة الولايات المتحدة هي الخاسر الاول في العالم الصناعي الغربي وبالذات مع المانيا الغربية واليابان وبريطانية اذ اصبحت تشكل مسألة غاية في الخطورة بالنسبة لسياسة البيت الابيض الجديدة خاصة وان هذه البلدان تلتزم جانب السلبية تجاه تدهور الدولار • وتزداد حدة هذه المشكلة مع اليابان بالذات ، اذ وصل عجز واشنطن التجاري معها في العام الماضي وحده الى ٨ مليارات من الدولارات • هذا بدوره ولد نوعا من عدم العرض لدى الولايات المتحدة لانه تخفيض التطوير الاقتصادي في اليابان ـ كما تعتقد واشنطن ـ ناتج عن ردود فعل مصطنعة من شأنها أن تحد من استيراد السلع الاميركية •

كذلك فانه من بديهيات الامور القول بأن المواقف الجديدة التي تنتهجها المانيا الغربية واليابان هي من افرازات الدولار الاميركي الذي يواجه اليوم اصعب ازمة حادة في حياته • ففي الماضي كانت سياسة الولايات المتحدة النقدية هي مجرد غض النظر عن متاعب الدولار ، حتى الامس القريب تعتقد الولايات المتحدة كما ورد

←

على لسان ما يكل بلومنتال وزير الخزانة الاميركية « ان تدخل الحكومة باسواق البورصة هو أشبه ما يكون بالقاء اوراق النقد على جحور الفئران ما دامت ، الولايات المتحدة غير قادرة على سد العجز في ميزانها التجاري الذي يبلغ ثلاثين الف مليون دولار » • وبلومنتال في تصريحه هذا يجسد نظرية الولايات المتحدة في سياسة اللامبالاة النقدية ـ التي كانت تتحمل تبعاتها الدول الحليفة للولايات المتحدة لما بينها وبين واشنطن من علاقات تحالف سياسية واقتصادية •

فمستشارو كارتر يعتقدون ان المشكلة الاقتصادية الجوهرية التي يعاني منها العالم تكمن في ضعف الدولار ، ولكن فشل المانيا الغربية واليابان في توسيع فعاليتها الاقتصاديتين بما يكفي لتقليص فائضيها التجاريين ناتج عن اصرار الحكومتين على الحؤول دون تأثر عمليتهما بانخفاض الدولار • ومن هنا نفهم معنى رفع جيمي كارتر السوط الدولاري في وجه كل من المانية الغربية واليابان والتهديدات التي يطلقها وزير الخزانة الاميركي ضد هاتين الدولتين ناهيك عن التلميحات التي وجهت لبريطانيا حول الحصار الحديدي الذي تفرضه على الجنيه الاسترليني •

يتضامنون عند الشدائد

من الطبيعي ان هذا الابتزاز في السياسة النقدية التي تمارسها الولايات المتحدة لا يرضي حتى شركائها في التجارة العالمية • من هنا كان مؤتمر باريس الذي انعقد في اوائل شهر كانون الاول الماضي بحضور وزراء مالية بريطانيا والمانيا الغربية واليابان والولايات المتحدة • وقد انتهى المؤتمر انذاك الى خلاف حاد نتيجة لتمسك واشنطن بسياستها الابتزازية وعدم استجابة تلك الدول لطلب بلومنتال وزير المال الاميركي القاضي بتدخلها لانتشال الدولار من ورطته كما كان يحدث في الماضي •

لكن بعد أن استفحل الامر ولم تعد الولايات المتحدة قادرة على دعم عملتها لوحدها كما اشار دافيد روكفلر في احد تصريحاته استؤنفت الاجتماعات بين وزراء مال الدول الامبريالية من جديد في محاولة لوضع استراتيجية جديدة للحد من تدهور لادولار • فالولايات المتحدة والدول الامبريالية الاخرى تلتقي من جديد بحكم بنيتهم التآمرية • من هنا رأيناهم يتناسون خلافاتهم السابقة ويتضامنون من جديد حول الاتفاق على خطة عمل جديدة تبلورت بتدخل ادارة كارتر المفاجىء لوقف انزلاق عملتها ، مما أثار الذعر في اسواق البورصة العالمية وخلف خسائر فادحة في خزائن رجال الاموال وبالذات في المانيا الغربية واليابان لان هؤلاء سارعوا الى شراء دولارات جديدة وبأسعار عالية لتغطية التزاماتهم والحد من خسائرهم • وهذا دفع بالمقابل الكثير من رجال الاموال وبعض الدول بالذات المواكبة للولايات المتحدة الى بيع دولارات غير موجودة في خزائنهما مما جعلهم تواجه خسائر فادحة نتيجة لتدخل الحكومة الاميركية الموهوم الذي اعتبر سابقة جديدة من نوعها في تاريخ الصراع النقدي العالمي • وكان في ذلك عملية تآمرية ابتزازية اذ لم يتمكن المصرف المركز في الولايات المتحدة من شراء جميع الكميات التي طرحها المتضاربون من الدولار فاستوعب حاجته بينما تولى الاخرون العملية عنه مما عاد على الخزانة الاميركية بالمنفعة الآنيه واسقط كثيرين من المضاربين في فخ الافلاس •

شاهد من اهله

حث نيقولاس فليوتس نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط وجنوب اسيا اللجنة الفرعية للعلاقات الدولية في مجلس النواب الاميركي على الموافقة على طلب الادارة بتقديم ٨٥ مليون دولار كمبيعات عسكرية خارجية و ١١٥ مليون دولار كمساعدات اقتصادية للاردن ، لان ذلك ـ حسب رأيه ـ سيساعد الملك حسين على ان يقرر ما اذا كان سيشترك في المفاوضات المباشرة مع اسرائيل •

ولدى سؤاله متى سيقرر الاردن المشاركة في المحادثات قال فليوتس : « ان الاردن لم ينضم حتى الان الى المفاوضات ولكنه مستمر في تقديم المساندة السرية والعلنية القوية لمبادرة السادات ••• اننا نأمل ان يكون الاردن مستعدا في الوقت المناسب للمشاركة الا انه في هذا الوقت يستمر في اتباع سياسة بناءة تساعد مصالح الولايات المتحدة في المنطقة » •

دافيد روكفلر : دعم الدولار

في ما حصل تكون كل من بريطانيا والمانيا الغربية واليابان قد تجاوزت امكانية الصدام السياسي بينها وبين حليفتها الولايات المتحدة وضمنت في نفس الوقت عملية انتشال الدولار من هوة السقوط عن طريق ارهاق رجال الاموال المضاربين حتى ولو كان ذلك فرقليا • ولكن لا بد من القول أنه اذا ما نجحت هذه العملية الابتزازية مرة فمن المشكوك فيه ان يقدر لها النجاح ثانية • فلا هي استطاعت وضع حد نهائي لازمة الدولار ولا خففت من عجز ميزان المدفوعات الخارجي في الولايات المتحدة • لذا تبقى مسألة الدولار قضية الولايات الرئيسية التي من المقرر لها ان تتفاعل بشكل اسوأ في الفترة القادمة خاصة وأن الجنيه الاسترليني والين الياباني والمارك الالماني يقفون لها بالمرصاد • فاهتمامات كل من بريطانيا واليابان والمانيا الغربية منصبة بالدرجة الاولى على ضبط مدخراتها من العملات وفتح آفاق جديدة لامتصاص العملات الاجنبية التي تتدفق عليها للحد من مشكلة التضخم مما يعيد الكرة الى سلة واشنطن ويعيد فتح ازمة الدولار من جديد •

وفي الوقت الذي تقف هذه الدول من عملاتها موقفا جديا لا تزال الولايات المتحدة تنتهج اسلوب اللامبالاة معتقدة ان اسلوب الابتزاز الاقتصادي والمراهنة على تدهور لاعملات الاخرى كفيل بوضع حد لتدهور الدولار •

انه لمن قبيل المنطق الاقتصادي ان لا تحل قضية أو أزمة اقتصادية الا باطفاء حريقها واستئصال مسبباتها • لذا ستبقى قضية الدولار الاميركي مرهونة بتذبذب المواقف في الدول التي تراهن عليها الولايات المتحدة وبالذات ايران والسعودية وحلفائها في المعسكر الرأسمالي • ولئن استطاعت الولايات المتحدة ارغام ايران والسعودية على الاستمرار في النهج الذي اتبعتاه الا انها لن تستطيع كبح جماح طموح الجنيه الاسترليني والين والمارك •

لذلك من المقرر ما لم تضع الولايات المتحدة حلا جذريا آن تبقى قضية الدولار متأرجحة بين التجميد والانفجار • وهذا بحد ذاته يبقي العالم الرأسمالي عرضة لرياح الدولار القارسة التي ستؤثر بكل سلبياتها على اكثرية الفعاليات الاقتصادية في هذا العالم •



مواقع قوات الغزو التركية
الثاني والعشرون من يوليو ١٩٧٤
الثلاثون من يوليو ١٩٧٤
الثامن من اغسطس ١٩٧٤
السادس عشر من اغسطس ١٩٧٤
بعد السادس عشر من اغسطس ١٩٧٤
حدود القوات البريطانية

مستقبل قبرص مهدد بالانفجار



.. واليد الاميركية تمسك الفتيل وتريد الجزيرة قاعدة لحلف الاطلسي

في ساعة متأخرة من ليلة ١٩ ـ ٢٠ تموز ١٩٧٤ عاد من لندن على متن طائرة تابعة لسلاح الجو التركي (بولينت اجويد) رئيس وزراء تركيا في حينه ، بعد مقابلة حاسمة مع هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركية (انذاك) والذي كان في رحلة ترقب للعاصمة البريطانية • وفي صالة مطار انقره اكتفى اجويد بتوزيع الابتسامات الغامضة للحشد الكبير من الصحافيين والمراسلين الذين كانوا في انتظاره طيلة الساعات العشر التي استغرقتها رحلته الخاطفة الى لندن دون الافضاء باي تصريح يوضح ما سيكون عليه مصير المنطقة في تلك الايام الحاسمة ، وسارع بمغادرة صالة المطار الى مبنى رئاسة اركان الجيش التركي التي كانت مجتمعة منذ مغادرته انقره ، وفي تلك القاعة الكبيرة المغلقة وضعت اللمسات الاخيرة على تفاصيل مهمات الاسلحة الثلاثة المكونة للجيش التركي ليكون الحدث الكبير •

وخلال ساعات فجر يوم ٢٠ تموز ١٩٧٤ كانت سفن الانزال في الاسطول التركي تقذف بمئات الفوارب السريعة على السواحل الشمالية لجزيرة قبرص ليندفع ما يقارب من اربعين الف جندي تركي بآلياتهم الميكانيكية في عملية احتلال ، فيما هبط المظليون الاتراك في القسم التركي من نيقوسيا العاصمة •

بعد الاطاحة بحكم بابا دوبولوس وسيطرة الجنرال ايوانيس على مقاليد الحكم في اليونان ، واجه المطران مكاريوس صعوبات جدية، فالجنرال ذي النزعة الحادة كان يرغب بأستعمال القوة لضم الجزيرة العائمة قرب الشواطىء الشرقية للبحر المتوسط ليرفع من رصيده المتدني في اثيناء فشجع على خلق الحوادث والمؤامرات والتي كان يدبرها ضباط الوحدة العسكرية اليونانية في نيقوسيا (الحرس الوطني) مما أضطـ



مكاريوس في ٥ تموز ١٩٧٤ الى طرد هؤلاء الضباط اليونانيين واتهمهم علنا بالتآمر ضده للاطاحة بحكمه • لكن الضباط المذكورين رفضوا الانصياع الى اوامره وبايحاء وتشجيع اثينا قاموا بانقلاب عسكري ضده في (١٥ تموز ١٩٧٤) واعلنوا موت المطران وحل مكانه الصحفي اليميني المتطرف (نيكوس سامبسون) واعلنوا قيام الجمهورية الهللينية في قبرص او جمهورية (قبرص اليونانية) متوقعين ان لا يواجهوا مخاطر جدية من تركيا بضغط أميركي كما فعلت زمن الرئيس جونسون •

بعد ثماني واربعين ساعة من الانقلاب عرف العالم ان مكاريوس ما يزال حيا فأتجهت الاحداث في مجرى جديد يحيطه الغموض المحفوف بالمخاطر•

الايام الثلاثة الغامضة

حين وصل نيكسون سامبسون لرئاسة الجمهورية القبرصية اصبح الاتجاه واضحا في انه يسير نحو ضم الجزيرة الى اليونان نهائيا ، وهذا يشكل خروجا على الاطار التقليدي الذي كانت طائفتا الجزيرة تنضويان تحته في ظل مكاريوس الزعيم المتحرر من الانحياز الى أي طائفة والذي قاد نضالهما الطويل نحو الاستقلال •

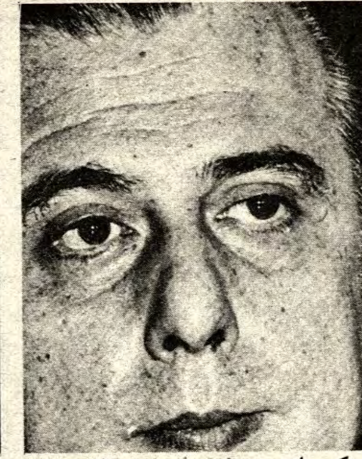
وقفت تركيا موقفا حازما للحؤول دون انضمام الجزيرة لليونان ، وهددت باستعمال القوة للحفاظ على مصالح الطائفة التركية في الجزيرة فالمستجدات الطارئة تشكل اخلالا بالتوازن المتفق عليه في اتجاه المصالح الاطلسية فيم الوضع ينذر بالتفجر في اية لحظة •

نشطت الدبلوماسية الاميركية للحؤول دون حدوث اية تطورات تجر الدولتين « تركيا واليونان » لمجابهة حقيقية تهدد المصالح الامبريالية المتواجدة على اراضي الدولتين •

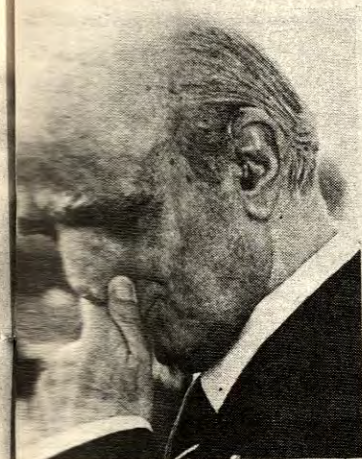
أنتقل كيسنجر الى لندن ليراقب الاوضاع عن كثب فيما نشط الرجل الثاني في الخارجية الاميركية جوزيف سيسكو في التنقل بين أثينا وانقره ولندن •

قبل ٤٨ ساعة من اندلاع الحرب في الجزيرة التقى بولينت اجويد بجوزيف سيسكو القادم من اثينا بعد لقائه بقادة الحكم العسكري في اليونان • وتبدد تفاؤل اجويد نهائيا حيث حمل له سيسكو تصلب العسكريين اليونانيين واصرارهم على تأييد الانقلابيين في نيقوسيا في سعيهم لضم الجزيرة الى اليونان •

أنتقل اجويد على جناح السرعة الى لندن ليلتقي أستاذه القديم (كيسنجر) الذي تلقى على يديه مادة الاستراتيجية الدولية في احد الجامعات الاميركية • وليبحث معه الترتيبات الواجب اتخاذها للحؤول دون طمس الحقوق القومية للطائفة التركية في الجزيرة ، والمخلة


كبريانو : على طريق مكاريوس


اجاويد : استرشد بكيسنجر


كراملیس ••• يواجه ضغط أمـ

بالتوازن المطلوب ضمن المصالح المشتركة للطائفتين •

وحين عاد أجويد في تلك الليلة الى انقره كان قد اخذ الضوء الاخضر من استاذه وزير الخارجية الاميركي • الذي وجد الفرصة سانحة للانتقام من (رئيس الاساقفة الحمر) مكاريوس الذي كان يقف حائلا دون استخدام أراضي الجزيرة من قبل قواعد حلف الاطلسي السادس بالصورة المخطط لها في الدوائر الاميركية •

استئناف المفاوضات بين الطائفتين

من ابرز الوعود التي طرحها بولنت اجويد زعيم حزب الشعب الجمهوري في تركيا خلال حملة الانتخابات الاخيرة هي ايجاد حل للازمة القبرصية التي بات استمرار التواجد العسكري التركي فيها يثقل كاهل الخزينة التركية ويزيد من حالة الاضطراب الاقتصادي •

اضافة لذلك الوضع القلق للجالية القبرصية التركية في الجزيرة نتيجة تصاعد الدعم الدولي للحكومة القبرصية والضغوطات التي تمارسها القوى التقدمية في تركيا وقبرص لانهاء أحتلال الجزيرة وانشاء دولة قبرصية واحدة •

وعشية فوز أجويد في الانتخابات أبدى استعداده للذهاب الى اثينا والتفاوض مع نظيره كونستانتين كرامنليس بشأن الجزيرة •

كل هذا خلق جوا مشبعا بالتفاؤل شجع الحكومة القبرصية على الاعراب عن استعدادها لاستئناف المحادثات بين الطائفتين القبرصيتين التركية واليونانية • ففي العاشر من يناير ذكرت مصادر رسمية في نيقوسيا آن الحكومة تتطلع للجهود التي سيبذلها الدكتور فولدهايم الامين العام للامم المتحدة لايجاد حل للقضية القبرصية خلال زيارته لنيقوسيا •


فالدهايم : هل يحمل الحل للجزيرة ؟


فانس : مصالح امیرکا ••• اولا

ولم تمض الا ساعات قليلة على هذا التصريح حتى كان فالدهايم قد حط رحاله في مطار نيقوسيا في مبنى الامم المتحدة الكائن على الخط الفاصل بين قسمي المدينة آجتمع بممثلي الطائفتين (كبريانو رئيس الجمهورية ممثلا عن الجالية اليونانية ورؤوف دنكتاش زعيم الجالية التركية) في سلسلة اجتماعات مطولة صرح في نهايتها فالدهايم : انه تم التوصل الى نقطة تحول في الجهود الرامية لتحقيق تسوية بين طائفتي الجزيرة المقسمة •

واضاف فالدهايم بانه بانتظار مقترحات جديدة من الحكومة التركية حول المسألة القبرصية قبل ترتيب جولة جديدة من المباحثات • وكان اجويد قد وعد بتقديم هذه الاقتراحات في وقت سابق •

وفي العشرين من ك٢ وصل انقرة سايروس فانس في رحلة مكوكية بين تركيا وقبرص واليونان ، وعلى الرغم من توقع تركز مباحثاته حول العلاقات الثنائية بين البلدين والتي طرأ عليها فتور منذ قيام تركيا بغزو الجزيرة عام ١٩٧٤ الا ان المسألة القبرصية تحتل مكان الصدارة في زيارته •

وبعد انتهاء زيارته لانقره عرج فانس على اثينا حيث اثارت زيارته انفعالا شديدا في الدوائر السياسية اليونانية واعتبرتها تدخلا غير مقبول في الشؤون اليونانية ، غير ان الحكومة اليونانية تجد نفسها مضطرة للسير في الفلك الاميركي لتدعيم موقفها في حلف الاطلسي • مما يتوقع ان ترضخ للضغوط الاميركية بشأن القبول بتسوية مقبولة من الجانبين - التركي واليوناني - لازمة قبرص •

أن مهمة صعبة يؤديها زعيم الحزب الديمقراطي ورئيس الجمهورية وخليفة مكاريوس (كبريانو) وحقل الالغام الذي يسير فيه محددا بأتجاه واحد ولا يبدو من سبيل آخر لمنع الجزيرة من الانفجار مطروحا عليه حاليا •

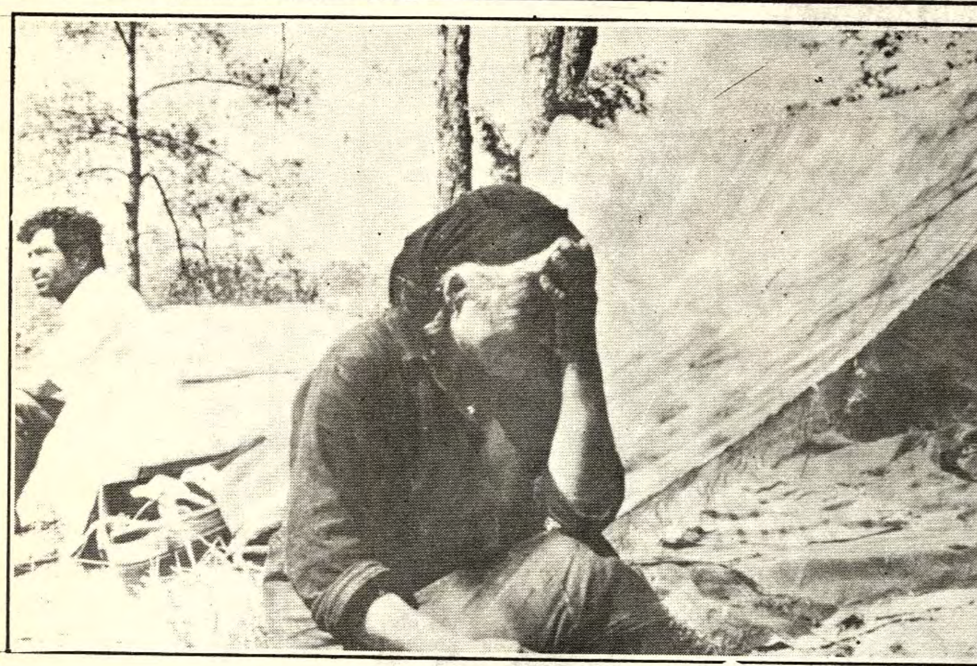
لكن كبريانو لا يستطيع الاستغناء عن حلفائه القوى التقدمية القبرصية التي تدعمه وفي مقدمتها الحزب الشيوعي القبرصي (أكيل) الذي يمثل ٤٥ بالمئة من القوة البرلمانية والحزب الاشتراكي (أيديك) •

فالظروف الدولية الحالية أضيق من ان تسمح له بالمناورة كسلفه المطران مكاريوس الذي استطاع ان يجمع تأييد موسكو وواشنطن في وقت واحد بالاضافة لتأييد (بابا دوبولوس) في أثنينا •

كبريانو - الذي فضل التضحية بأبنه اللفتنانت أخيل على التضحية بمصلحة بلاده هل يضحي في سبيل مستقبل الجزيرة ويقر (التسوية) الاميركية التركية المطروحة أمامه الان •

مستقبل الجزيرة يهدد بالانفجار في كل لحظة ، وواشنطن تمسك بأحكام بطرف الفتيل ، ولا امل في ان تستغني عن الجزيرة ، فهي مصرة على اعادتها الى ما كانت عليه كقاعدة استراتيجية عسكرية لحلف الاطلسي •





من اشعل النار من صنع الخراب؟

من جديد تقفز جزيرة قبرص الى العناوين الكبيرة في الصحف العربية والعالمية ، فها هو صانع « الازمة » في قبرص يعود الى حكم تركيا من جديد • وبين العام ١٩٧٤ - صعود اجاويد للحكم - الى العام ١٩٧٨ - عودته الى الحكم ثانية - مسافة زمن يحسبه القبارصة بالالم والحسرة وتذكر اسباب الفجيعة ، ووجود « اجاويد » رئيسا للحكومة التركية ، ومنفذا لحملة « أتيلا » •

لقد جاء « صانعو السلام » الى قبرص في العشرين من تموز ١٩٧٤ • قوات مدعمة بخبرة حلف الاطلنطي على الغزو ، و « اخترق رسل الحضارة الاتراك جسد الشعب القبرصي » •

واليوم يقوم جدار من الوهم تحرسه بنادق وجنود الامم المتحدة ، بقسم الجزيرة الى قسمين انه « مشروع أتيلا » القديم الجديد في خدمة التخطيط الاستعماري التركي •

ويحتل الاتراك الان نحو اربعين في المائة من الارض القبرصية ، وهذه النسبة هي ضعف نسبة القبارصة الاتراك الى مجموع سكان قبرص •

سلام المتوحشين ، هكذا يسمي القبارصة الامر الواقع الان في الجزيرة •

جاء الاتراك الى قبرص واحتلوها عام ١٥٧١ ، وقبلها لم يكن هناك تركيا واحدا يسكن الجزيرة •

وخلال فترة الاحتلال البريطاني لقبرص ، ١٨٧٨ - ١٩٥٩ ، كان البريطانيون يعاملون الاتراك بشكل خاص كمدللين • ثم زرع البريطانيون سياسة الطوائف في الجزيرة •

وفي قبرص يحدثونك عن الغزو التركي وما صنعه جنود السلام : اغتصاب الفتيات القبرصيات من اصل يوناني ، قتل وتشويه وتدمير مساكن ، وسلب الاموال والاغنام وغيرها •••

صور كثيرة من الماضي يستحضرها القبارصة وهم يشيرون باصابعهم الى « الجدار الوهمي » الذي خلفه يقف الجنود الاتراك يحتلون مساحة نصف الجزيرة تقريبا ويفرضون التقسيم كأمر واقع •

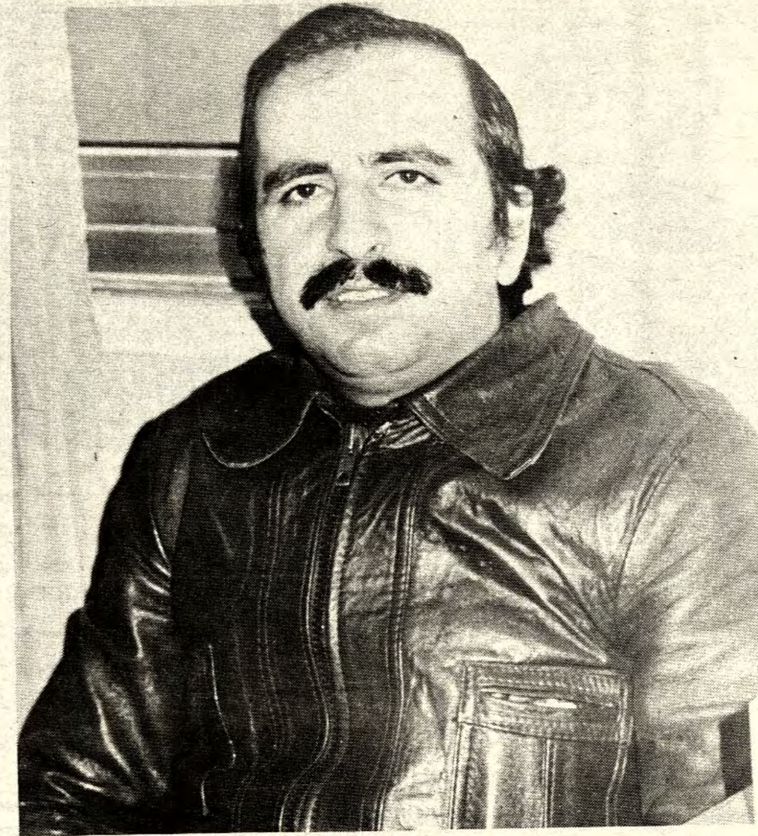
ماذا تبقى ، ان الذكرى تجرح الزمن المفجوع بالماضي • واليوم يعود الشاعر اجاويد وعلى رأس قائمة القضايا التي تتطلب الحل جزيرة قبرص •

ولكن هل يستطيع الذي صنع الخراب ان يصنع التعمير ، وهل من يفتح الجرح في الجسم المعافى قادر على صنع الشفاء بدواء حسن النية ؟

من ينسى ، وكيف يمكن سلخ الذي حدث من الذاكرة •

اية قصيدة يمكن ان يكتب الشاعر الحاكم على انقاض الوجع القبرصي ؟•





في حوار مع امين سر الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين

الاخ حنا مقبل لـ"الصمود":

طموحنا الكبير: اتحادات مناضلة .. لا مصفقة

عناصر كثيرة فرضت على اتحادنا فرضاً دون ان تستحق عضويته .. لكننا انجزنا مهمة فرز العضوية من جديد

الميزان السياسي والتعصب التنظيمي هما المقياس الأول للانتخاب .. لا الكفاءة ولا ارادة القاعدة

منذ انعقاد المؤتمر العام الاخير لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في اذار من العام الماضي بتونس ، والاتحاد يعاني من سلسلة مداخلات لها اول وليس لها اخر ، مما ادى الى تعويق عمله وتضييق مجال نشاطه ، وهو ما حدا بـ« الصمود » الى محاولة الوقوف على حقيقة اوضاع الاتحاد وشؤونه ... وسير اعماله ، فكان لها هذا اللقاء مع **الاخ حنا مقبل امين سر الامانة العامة للاتحاد** ، لتوضيح الصورة امام عموم المهتمين بشؤون الادب باعتبار اتحاد الكتاب والصحفيين في النهاية واحدا من الابواب الرئيسية للاتصال بالمواطن الفلسطيني والعربي .

□□ ما هي الممارسات النقابية التي انجزها الاتحاد منذ فترة الانتخابات ، وما هي المعوقات التي وجه بها الاتحاد ؟

- لم يكن سهلا تجاوز اثار المؤتمر الثاني للاتحاد الذي عقد في تونس في مطلع العام الماضي ؛ لقد انتصرت ادارة القاعدة وفشلت كل الضغوط لفرض قيادة من نوع معين . ولاول مرة تستطيع القاعدة ان تفرض معظم ما تريد .

وهذا انجاز كبير يعتز به اتحادنا .

ولكن لذلك ايضا ثمنه وتبعاته ..

فمحاولة تغيير ميزان القوى داخل الاتحاد ظلت مستمرة ، واستطاعت ان تعيق العمل لعدة اشهر . ولكن الامانة العامة لاتحادنا ، وهي التي تعكس بحق صورة عن طموح شعبنا بان تكون له جبهته الوطنية ، استطاعت ان تعالج كل الامور بروح الحرص ووحدة الكتاب والصحفيين التي لا يمكن ان تنفصل عن روح الحرص على الوحدة الوطنية الفلسطينية ، ولكن دون ان يكون ذلك على حساب الارادة المستقلة للاتحاد . وبهذه الروح تم تجاوز معظم المشاكل . ونستطيع ان نعلن اليوم باعتزاز بان العمل في الاتحاد يسير بشكل طبيعي وجيد وان العلاقات داخل الامانة العامة علاقات صحية ، وان روح العمل الجماعي هي التي تسيطر سيطرة كاملة .

ولعل ذلك هو الذي جعل الاشهر الماضية اشهرا حافلة بالانجازات . فعلى الصعيد الثقافي اصبح للشعب الفلسطيني ولاول مرة من مجلته الثقافية (الكاتب الفلسطيني) التي نعتقد انها من اهم الانجازات التي استطاع الاتحاد ان يحققها . ونحن نأمل ان تتمكن هذه المجلة من ان تكون منبرا جريئا يتمرد على كل الرقابات العربية ، ويستطيع الكاتب العربي من خلالها ان يقول ما يريد .. لتكون قناعاته وحدها هي الرقيب . ووطننا بحاجة لمثل هذه المجلة .

وبالاضافة الى ذلك ، فان برنامج النشر قد بدأ . ومن سعادة اتحادنا ان تكون البداية نشر الاعمال الكاملة لشاعر فلسطين ابو سلمى . بالاضافة الى اعمال اخرى كثيرة .

وعلى صعيد العلاقات الخارجية تم عقد اتفاقيات للتعاون مع معظم الاتحادات الصحفية الادبية في الدول الاشتراكية، بالاضافة الى تعزيز التعاون مع الاتحادات العربية . ولقد جاءت زيارة وفد الاتحاد الاخيرة الى موسكو تعبيرا حقيقيا عن مدى حرص الاتحاد على توثيق علاقاته مع الصحفيين والكتاب التقدميين في العالم . اننا نعتقد اننا والرفاق السوفيات في خندق واحد ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية وكي يكون للقناعات مدلولاتها وانعكاساتها ، لا بد ان تحول الى برامج عمل منظمة . وهذا ما حرصنا عليه خلال زيارتنا للاتحاد السوفياتي . ان العلاقة مع الاتحاد السوفياتي واجب وطني ومصلحة قومية ، خاصة في هذه المرحلة التي تحاول فيها القوى الرجعية العربية ان تحول منطقتنا الى مزرعة للاحتكارات الامبريالية الاميركية . ولذلك ، فأن اتحادنا ، ونحن نعتبره قاعدة نضالية ، حريص على ان يؤدي دوره في هذا المجال كاملا .

لقد وقعنا اتفاقات مع الاتحاد السوفياتي والمانيا الديمقراطية والمجر وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا . ونحن نسعى لعقد اتفاقيات مع بقية الدول الاشتراكية .

تبقى هناك قضية اساسية في مجال عمل الاتحاد ، تلك المتعلقة باعادة بنائه على ضوء النظام الداخلي الجديد .

ان هذه باعتقادنا ، قضية القضايا ، لاننا اذا استطعنا ان نطبق النظام الداخلي تطبيقا كاملا وبأثر رجعي ، كما قرر المؤتمر ، نستطيع ان نتخلص من كل الشوائب التي تعيق مسيرة الاتحاد والتي تجعله خاضعا للضغوطات باستمرار . ان من نقاط الضعف التي عانينا منها دائما ان عناصر كثيرة فرضت فرضا على الاتحاد دون ان تستحق عضويته ، لتصبح هذه العناصر ، بالتالي ، مادة الضغط الاساسية، والنظام الداخلي السابق ساعد في تسلل هذه العناصر .

اننا نريد اتحادا للكتاب وللصحفيين الحقيقيين ، وليس اتحادا للاصوات الانتخابية . ولذلك فقد عممنا النظام الداخلي على كل الفروع . ولقد انجز معظمها مهمته باعادة فرز العضوية . وسيقوم الاخ يحيي يخلف مسؤول العلاقات الداخلية خلال الاسابيع القادمة بجولة على فروع الاتحاد للتأكد من تطبيق نصوص النظام الداخلي الجديد ، استعدادا لاجراء انتخابات الفروع بعد ان تقر الامانة العامة العضوية من جديد .

ونحن نأمل من كل الكتاب والصحفيين ومن كل الاتجاهات السياسية مساعدة الامانة العامة في هذا المجال ، لان من مصلحة الجميع ان يكون الاتحاد اتحادا حقيقيا يمثل ارادة الكتاب والصحفيين ويكون مؤسسة نقابية وثقافية وطنية يعتز بها الجميع .

والامانة العامة مصممة على تطبيق نصوص النظام بكل دقة ومصممة ايضا على مقاومة اية ضغوط ، وسترفض كل محاولات التحاليل على النظام .

ورغم اننا نعرف الساحة الفلسطينية وتعقيداتها تماما ، فنحن نأمل خيرا ونثق باننا قادرون، كامانة عامة تمثل الجميع ، ان نعبر بصدق عن ارادة قاعدة الاتحاد وعن تفاعلاتها .

□□ يلاحظ ان مجمل الاتحادات الشعبية الفلسطينية تعاني نوعا من اللاممارسة فمن الجهة المسئولة ؟ وكيف يمكن تجاوز هذه الحالة ؟

- الاتحادات الشعبية الفلسطينية هي جزء من الواقع الفلسطيني ، بسلبياته وايجابياته وما تعاني منه اجهزة المنظمة ، تعاني منه ايضا الاتحادات . وكل هذه الاجهزة مع الاسف تعيش شللا لا يجري الانتصار عليه الا في لحظات التحدي المباشر .. وبالنسبة للاتحادات فهي آكثر ما تكون نشاطا عشية المواسم الانتخابية ...

علينا ان نعترف بذلك ، لنحاول ان نخرج من هذا الواقع ...

واذا كان مفهوما ان تعاني اجهزة المنظمة بسبب عدم وضوح العلاقات بين ابنائها ، نظرا لقصور الوحدة الوطنية الفلسطينية عن تحقيق ذاتها فان انعكاس الشلل على الاتحادات امر قد يبدو مستهجنا خاصة وانها اتحادات شعبية ، قياداتها منتخبة ، خاصة ان شعبنا ديناميكي وفاعل .

شلل الاتحادات يعود اساسا الى شلل قياداتها بالطبع ، الذي يعود هو آيضا الى الطريقة التي يجري فيها اختيار هذه القيادات .

ان مؤتمرات تعقد ، وقوائم تعرض على التصويت ، ولكنها في كثير من الاحيان تفرض فرضا، ويجري تشكيلها وراء كواليس المؤتمرات ، والمؤتمرين . والميزان السياسي والتعصب التنظيمي هما المقياس الاول في هذه الاختيارات، وليست الكفاءة ... وليست ارادة القاعدة ايضا . ومن هنا تأتي الامانات العامة انعكاس لواقع التمثيل السياسي للمنظمات.. ومن هنا ايضا تجد الكثير من الامانات صعوبة في تحقيق النصاب القانوني لاي اجتماع ، لان البعض يرى ان مهمته تنتهي يوم يفوز في الانتخابات .

هذه قضية ...

وهناك قضية اخرى مهمة هي محاولة فرض السيطرة على الاتحادات وعلى تحركها .

ان الاتحادات هي قواعد الثورة .

هذه قضية بديهية .. ولكن لا يجوز ان تكون نسخا كربونية عن واقع الثورة ككل وعن سياساتها ومواقفها . آن الجماهير دائما على يسار قياداتها ، فاذا حاولت هذه القيادات ان تجعل من الجماهير نسخا عنها ، دفعت بقطاعاتها الى الشلل .

ان الاتحادات الشعبية الفلسطينية يجب آن تكون لها حريتها كاملة في معالجة كل القضايا وفق ما تراه .. وتعبيرا عن ارادة الجماهير الفلسطينية .. ولا يعيب هذه الاتحادات ان تختلف في موقف او اكثر مع القيادة السياسية . ان ذلك من طبيعة الامور . ويجب ان تحترم ارادة القاعدة الشعبية للاتحادات لانها هي آلرقيب ولانها هي الممثل لكل قطاعات الشعب .

اما آن تتحول الاتحادات الى مجرد مصفق لهذا الموقف او ذاك .. فانها تفقد مبرر وجودها ... ومع الاسف هناك بعض الاتحادات التي افقدت مبرر وجودها .

نقول هذا دون ان نتجاهل الدور الكبير الذي قامت به الاتحادات في مجال الدعوة للقضية الفلسطينية وفي مجال تعزيز وجودها الخارجي .

ان الاتحادات نجحت في ذلك الى حد كبير ، بسبب قوة القضية الفلسطينية لا بسبب قوة هذه الاتحادات ..

ومن هنا ، علينا ان نعالج الامور

اجتماع الكتاب الفلسطينيين واللبنانيين



التقى مساء يوم السبت ٤ – ٢ – ١٩٧٨ وفد من اتحاد الكتاب الفلسطينيين برئاسة الامين العام ناجي علوش وبحضور كل من امين سر اتحاد الكتاب الفلسطينيين حنا مقبل ورشاد ابو شاور مسؤول العلاقات الثقافية واحمد دحبور عضو امانة فرع سوريا مع رئيس اتحاد الكتاب اللبنانيين احمد ابو سعد وبحضور كل من احمد سويد والدكتور مسعود ضاهر من قيادة اتحاد الكتاب اللبنانيين .

وفي جو اخوي تم تدارس الوضع الثقافي وتم التشاور حول مؤتمر الادباء العرب في بغداد .

بمنتهى الوضوح والصراحة والجرأة ..

الاتحادات يجب ان تكون مستقلة، التزامها يحدده فقط الميثاق الوطني الفلسطيني وارادة قاعدتها ... ومطلوب من كل النقابيين الفلسطينيين الدفاع عن الاتحادات ، لان هذه الاستقلالية هي وحدها القادرة على تنشيط الاتحادات وعلى ان يكون لها دورها وفاعليتها .

كلمة اخيرة ...

ستظل مشكلة الاتحادات الفلسطينية قائمة ما دامت الثورة الفلسطينية لم تستطع ان تنسج علاقات جبهوية حقيقية فيما بينها .

ان العمل الجبهوي ليس مجرد شعارات ، والوحدة الوطنية ليست مجرد كلمات . انها ممارسة يومية في كل المواقع ..

ونحن في اتحادالكتاب والصحفيين الفلسطينيين تفتخر بأننا استطعنا ان نقطع خطوات كبيرة في هذا المجال . ولكنها ستظل خطوات قاصرة ما لم تكن الممارسة شاملة وفي كل الميادين .

□□ هناك مؤتمرات عربية في طريقها للانعقاد ، كيف بتصورك يمكن الاتحاد ان يشارك بشكل فعال ومجدي في هذه المؤتمرات وكيف يمكن اساسا تنشيط مثل هذه المؤتمرات وجعل مقرراتها فاعلة ومؤشرة ؟

- بعد ايام ، في ٢١ شباط ، سيعقد في بغداد المؤتمر الطاريء لاتحاد الكتاب والادباء العرب وفي ٢٧ شباط سيعقد في بغداد ايضا المؤتمر الطاريء لاتحاد الصحفيين العرب .

واتحادنا فاعل ومؤثر في الاتحادين . وكانت لاتحادنا وجهة نظر ظل يطرحها طيلة السنوات الاخيرة .. وهي أننا نريد اتحادات شعبية عربية تعبر عن واقع طموحات الجماهير العربية ، ولا نريد اجهزة تابعة لجامعة الدول العربية .

ومع الاسف لم تنجح كثيرا في احداث تغييرات في هذه الاتحادات رغم أن قاعدتها لا زالت في معظمها ، قاعدة تقدمية ، رغم الهجمة الامبريالية الاميركية والرجعية العربية على المنطقة .

وما تقوله عن اتحاد الكتاب العرب واتحاد الصحفيين العرب ينطبق ايضا على غيرهما من الاتحادات الشعبية العربية .

كنا دائما نتناقش بوضوح وصراحة ونتوصل الى قرارات سياسية وتنظيمية جيدة ولكنها كانت تظل حبرا على ورق .. لا تجد طريقها الى التنفيذ .

والسبب ان قيادة هذه الاتحادات ظلت دائما اسيرة الواقع العربي الرسمي ، تحاول أن تراعي كل الناس وكل الانظمة ، لا تريد ان تغضب احدا ... وكي لا تغضب احدا فعليها الا تفعل شيئا على الاطلاق ! .

ولقد جاءت احداث لبنان الدامية الاخيرة لتؤكد عجز هذه الاتحادات. فهي لم تبادر لاي موقف حقيقي. كما جاءت خطوات السادات الخيانية الاخيرة لتنتزع آخر ورقة توت .

فاتحاد الصحفيين العرب ، بقيادته ، لم يقم باي خطوة على الاطلاق الا الاحتجاج على قرار المكتب الدائم للاتحاد التشهير بالصحفيين الذينرافقوا السادات..!

اما اتحاد الادباء العرب ، فان امينه العام يوسف السباعي كان على رأس الوفد الاعلامي المرافق للسادات

هذا الوضع طرح اسئلة كثيرة على الاتحادات ، الادبية والصحفية. العربية ، فتداعت الى اجتماعات عقدتها مكاتبها الدائمة اتخذت فيها قرارات سياسية مهمة ، لا بد من ترجمتها الى قرارات تنظيمية تستدعي عقد مؤتمرات للاتحادات ، لتتخذ الصفة القانونية .

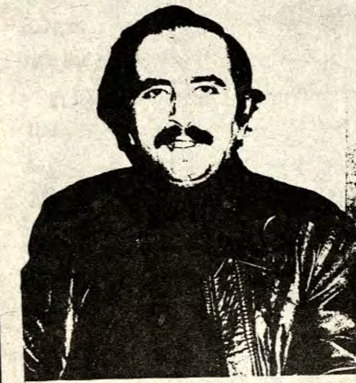
ومن هنا فان اتحادنا يذهب الى المؤتمرين وهو يشعر أن الجو مناسب تماما لاحياء اتحاد الكتاب والادباء العرب وكذلك اتحاد الصحفيين العرب ، وذلك يتطلب عدة شروط ابرزها مواجهة القضايا بصراحة ووضوح، واختيار قيادات فاعلة ونشيطة وجريئة . لان القيادات الجريئة هي التي تستطيع التصدي للمهمات المطروحة على الساحة العربية .

والظرف كما قلنا مناسب ..

لقد سقطت مؤامرة لجم الجماهير العربية تحت اسم التضامن العربي .. ولقد بدأت مرحلة الفرز .. ولا يجوز ان نسمح بخلط الاوراق من جديد مهما كانت الاسباب .

ان المستقبل العربي كله مهدد بالخطر ، وعلينا جميعا أن نتحمل واجبنا في حماية هذا المستقبل .

والاتحادات الشعبية العربية تستطيع أن تلعب دورا كبيرا في هذا المجال . ونحن في اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين كنا دائما ندعو الى ذلك وسنفعل نفس الشيء هذه المرة ، يحدونا الامل ، بان كل القوى التقدمية داخل الاتحادين الكتاب والصحفيين،



ستأخذ نفس موقفنا .

نريد اتحادات مناضلة .. لا اتحادات مصفقة ..

ونحن نعترف ان هذا طموح كبير ..

ولكن علينا أن نحاول .. وسنحاول ..

□□ هل تعتقد ان ردود الفعل على تطورات زيارة السادات كانت بحجم الزيارة مثلا ، وهل كان - بمعنى آخر - للمنظمات النقابية الفاعلية المفترضة. لماذا وكيف يمكن تجاوز هذه الحالة ؟

« اعطوا للانسان العربي حريته .. ساعتها يستطيع ان يتصدى .. وساعتها يستطيع أن يقاوم » .

هذا هو الشعار الذي يجب ان ترفعه الجماهير العربية ، بكل هيئاتها واتحاداتها وتنظيماتها .. فبدون الحرية .. بدون ان تعود للانسان العربي كرامته المداسة في اقبية اجهزة القمع العربية ، وما اكثرها .. بدون ذلك سيظل الانسان العربي عاجزا عن المواجهة .. وستمر المؤامرات .

نقول هذا ، ونحن نعتقد تماما ان الرد على خطوات السادات لم يكن دون مستوى هذه الخطوات فقط .. وانما كان ايضا لا يتناسب اطلاقا مع مدى الجماهير العربية وامكاناتها ...

وعلينا ان نتذكر ماذا فعلت الجماهير العربية لمواجهة حلف بغداد ولمواجهة مبدأ سد الفراغ الذي طرحه ايزنهاور ذات يوم .. وماذا فعلت في مواجهة محاولات ربط الامةالعربية بالاحلاف الاجنبية.

علينا ان نتذكر كل ذلك ، لنرى ان حجم المواجهة لخيانة السادات كان قاصرا وعلى كل الاصعدة ... رغم انه من التجني مقارنة حلف بغداد مثلا بما اقدم عليه السادات، فما اقدم عليه اخطر كثيرا ..

لماذا ... ؟

الجواب موجود في الزنزانات العربية ، في اقبية التعذيب ، الجواب موجود في الاصفاد التي تكبل ايادي واقدام وألسنة المناضلين العرب ...

اذا كنا نريد ان نواجه المؤامرة .. واذا كنا نشعر فعلا بخطورتها على المصير العربي كله .. فعلى كل الانظمة ان تعيد النظر في ممارساتها ..

الجماهير المقهورة والمسحوقة والمسلوبة ارادتها لا تستطيع ان تتصدى ..

ومؤامرة كالتي يشهدها وطننا بحاجة الى الرجال .. ومعظمهم مع الاسف ان لم يكن في السجون ، فهم مطاردون تحت كل شمس ...

ان اطلاق الحريات الديمقراطية هو الشرط الاول للهجوم المضاد على المؤامرة الامبريالية الرجعية ... وبدون الحريات الديمقراطية ستظل تشتم المؤامرات والمتآمرين ولكن دون أن نتمكن من تحطيم المؤامرة ... والتصدي للمتآمرين .

نقول هذا، دون أن نسقط بالطبع اهمية الموقف السياسي الجذري من كل القضايا المطروحة .. لان اي موقف غير جذري لن يكون في مستقبل الايام سوى ديكور لما جرى ... !

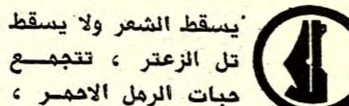
ان رفض منطق التسوية مدعوما باطلاق حرية الجماهير هو وحدة الطريق ولا طريق آخر ابدا ...



طريق تل الزعتر
لهاني مندس

لم يكن ذلك حلماً

.. واذا كان .. فانه في ليل الواقع الفلسطيني



يسقط الشعر ولا يسقط تل الزعتر ، تتجمع حبات الرمل الاحمر ، لتصنع دوائر في وعي الجغرافيا ، هنا كان تل الزعتر ، فوق هذه الانقاض التي تشاهدونها أيتها السيدات والسادة ، هنا قاتل « المخربون » اكثر من شهرين ، وصدوا أكثر من سبعين هجوما .

- قبل الحصار والموت داخل زنزانات العطش والغرغرينا كانت الاقدام المتعبة « تجر جر » في رمال المنفى مأساة اللجوء الى الارض القلقة ، هل تذكرون ، انهم لم يكافحوا حريق معمل الكبريت وتركونا نختنق . لقد عانى الفلسطينيون في تل الزعتر الكثير من عنت السلطة قبل قيام الثورة، كان عسف أرباب العمل في المكلس والدكوانه وفي مناطق اخرى من لبنان يرسم على الجسد الفلسطيني خرائط لضيم المنفى ، وكان أبناء الزعتر في البيوت التنكية كتابة في ضمير التاريخ المعذب .

« وسنقول الان تل الزعتر تراكمات بساطة ، وثقافة علاقة بالمعجزة في أشد مقوماتها الفة ، تل الزعتر معجزة الماء ، اختيار الذين يختارون والذين لا يختارون ، استدراج البشر الى سر التاريخ ، وترويض الدهشة ، فيصير كل شيء عظيم في متناول اليد ، تل الزعتر شمول لا يكبر حبة العدس ، وقارة من الفوارق بين الانفجار والانتحار، تل الزعتر اسماء كثيرة لا اسم لها، ترهق حاملها وقاتلها - مقدمة محمود درويش لكتاب طريق تل الزعتر لهاني مندس » .

أكبر من قدرة الرأس على لملمة اللغة لطبخة انشاء لذيذة ، والوجع المندفع مثل زئبق من بين أصابع الماضي يذكي الجرح ، ويذكي البطولة . « اليوم لم يبق شيء ... لم يبق احد في المخيم الجليلي ! أزددت اقتناعا : ما من عمل يتفوق على الحدث الحي ... الكتابة اعتذار والحصات لا بد منه ! كل الكلمات تلهث وراء تفاصيلك يا تل الزعتر ، وأنت واقف بمهابة فوق أنقاضك ، فهمك في اعمالك، نطاردك في كل شيء كي نلحق ونليق بك ، لنكون بعض مستواك - مقدمة هاني مندس » .

و « طريق تل الزعتر » * مرسوم بالدم والعطش وأسباب الفجيعة ، « الاطفال يموتون من جراء القصف (وبالنشاف) بسبب الجوع والعطش ، - مات ما لا يقل عن مئة طفل وانسان بسبب الجوع والعطش وسوء التغذية - موفق ، عبد الحليم » .

شهادات تتلاحق عن العطش والجوع والصمود ، القذائف لا تستثني أحدا ، الكل معرضون للموت جراء القصف الذي لا ينقطع.

« كنا نأكل العدس ولا شيء غير العدس ، نأكله اذا توفر الماء والا بقينا بدون أكل » .

ثم ماذا بعد الجوع والعطش ، معجزة الصمود ، ٧٢ هجوما عسكريا صدها أبناء المخيم ، ٦٠ الف قذيفة من مختلف الاعيرة سقطت على المخيم . كل الساعات تدور عقاربها على الدم والخراب والحرائق في تل الزعتر ، الطريق الى المخيم تمر عبر الفجيعة وعبر البطولة .

« ربات البيوت كن يقضين ٢٤ ساعة في انتظار دورهن في الحصول على كميات قليلة من الماء وقد يترتب عليهن حتى النوم في صفوف الانتظار خلال الليل ، وكان يصاب أو يقتل ما يتراوح بين ٢٠ ، ٢٥ شخصا وهم يبحثون عن الماء - مراسلة وكالة رويتر هيليناتوبان » .

الطريق الى « تل الزعتر » لا تمر بالكتابة ولا يستعيرالصوت المنطلق من جرح المخيم شهودا من خارج الجرح ، ماذا تستطيع اللغة أن تفعل أزاء هذا الوجع الراشح من مسامات التاريخ الفلسطيني .

لا الارض المصبوغة بدمع الفقراء ولا البيوت المنطفئة الفرح في ظل قذائف الفاشست بامكانها كتابة المجد الذي سطره أبناء الزعتر . الصمود والبطولة والقدرة على مجابهة التحدي .. الشجاعة لم تكن طقسا ، معمدا برد الفعل ، ان أبناء المخيم كانوا صامدين دائما في وجه القمع وسطوة الفاشست من عام النزوح الاول في ١٩٤٨ وحتى عام النزوح الثاني من « الوطن المنفى » عام ١٩٧٦ وكل وثيقة يكتبها الانسان الفلسطيني تختم بالبطولة . والفجيعة .

« أي كلام زائد ، هنا ، أي جهد شخصي ، مهما بلغ شأنه ، هو جهد ترميمي واحتفالي ! اي جهد هو نوع من المشاركة القاصرة ، والتي لا بد منها ، في معركة تل الزعتر - هاني مندس » .

وبعد ، فهذا غرس الاصابع النظيفة ، القدرة على خلق مناخات أرحب للبطولة ، من هنا الطريق الى تل الزعتر تمر ساخنة مثل سيخ طالع من جمر المنفى ، قريب منا هذا الدخان الطالع من ضرائب الجثث ، قريبة منا تلك البيوت التنكية .

و « طريق تل الزعتر أقرب الطرق الى فلسطين » .

تلك هي الشهادة كتاب « طريق تل الزعتر لهاني مندس » .

وهذا هو الشاهد ، فما تزال البنادق مشرعة ومجد الذين استشهدوا ، أنهم لم يرخوا الاصابع على الزناد ، من هنا كان تل الزعتر ، من صنع الانسان الفلسطيني ، انه الواقع ولم يكن ذلك حلما ، ولو كان فانه في ليل الواقع الفلسطيني .

---

* طريق تل الزعتر : صدر عن مركز الابحاث الفلسطينية - الاعلام الموحد « منظمة التحرير الفلسطينية » اعداد هاني مندس.

ولد الكاتب عام ١٩٣٢ درس علم النفس وعمل في احد مستشفيات طهران ، اعتقل ثانية وما يزال في السجن .

في ظل مكان عكس البدر

للكاتب الايراني غلام حسين ساعدي

عن الالمانية

ترجمة : تحرير السماوي

مجموعة كبيرة من الناس واقفين امام باب الدخول . الجميع في عجلة ويود الدخول بسرعة . البعض يحمل بطاقات الدخول في ايديهم . انهم بسطاء دونما استثناء . عمال ، تجار صغار ، طلبة ، عاطلين عن العمل ، شحاذين ، مشردين . فوق باب الدخول كتبت لوحة تقول : « مسرح الشعب » .

صخب وقلق ، كل واحد يدفع بالاخر جانبا . ممثل ، طويل القامة يخرج من المسرح ويندمج بالناس ويضع يديه على فمه وينادي :

الممثل : لا حاجة لكل البطاقات فالدخول الى المسرح مجانا .

الحشد يستمر .. باب الدخول اخذ يستوعب الزوار شيئا فشيئا .

صالة المسرح كبيرة ومملوءة لاخر كرسي ، بعض الناس يقفون في الممرات . الجمهور قلق . وما زال الحشد مستمر .. البعض يجرب الحصول على اماكن للجلوس . احد العمال ينادي من وسط الصالة لزميله في الصف الاول .

عامل : اصغر ، اصغر ، هه .. اصغر .

شاب نحيل ذا بشرة سمراء يدير رأسه ، وعندما يرى صديقه يضحك .

اصغر : كيف حالك ؟

عامل : لقد اصطدت مكانا جيدا .

اصغر : اتريد التبادل ؟

عامل : دع ذلك .

الجموع قلقة . كل العيون مصوبة نحو الستارة بشغف ، الاضواء تنطفىء ويسلط ضوء كاشف على الستارة الخضراء حيث تفتح ... ويسود الصمت . ويقع الضوء على كرسي صغير قرب المنصة في الامام . وما عدا ذلك فالمسرح خال نهائيا . لا كواليس ولا ديكورات . يخرج رجل من الظلمة ويجلس على الكرسي . اضواء عديدة تسلط عليه . انه الممثل الذي ظهر قبل فترة . امارات العصبية بادية عليه . وقف للحظة يتأمل الجمهور ويده في جيبه . ثم بدأ الكلام بصوت عال ومربك بعض الشيء .

الممثل : اهلا بكم في مسرح الشعب ، ليكن هذا المسرح ملكا للجميع ، فهو مسرح الشعب ، نحن ، مجموعة من الممثلين ندير هذا المسرح بانفسنا . نحن اخوانكم وكل منا له مهنته الخاصة .. ربما كنتم انتم حدادين ونجارين وكناسين والبعض منكم طلبة . اما انا واصدقائي فمهنتنا المسرح ، نؤلف المسرحيات معا ، ونقوم بتمثيلها هنا . ومن خلالها نحاول الان .. التحدث عنكم .. وعرض مشاكلكم . ولكن ، للاسف انتم لستم بمشاهدينا ، مشاهدونا بالاساس اناس آخرون .

انهم أولئك الذين يتعشون افضل واغلى المأكولات ويرتدون اجمل الملابس . وزوجاتهم يذهبن الى الحلاق ويرمين انفسهن في فساتين السهرة ويتزين .. وهكذا ، يرين انفسهن في المسرح . انهم يأتون للمتعة . اغلبهم يفتشون عن العواطف التي يفتقدونها القلائل منهم يفتشون عن الفن ، نحن ، لا نعمل من اجل المتعة ، لكنهم وبالرغم من ذلك يشعرون بها ، نحن لا نأبه كثيرا بالعواطف الكبيرة .. وهم يعربدون بعواطف كهذه . اراؤنا بالفن تختلف عن آرائهم تماما .. لكنهم يقيمون فننا بمقاييسهم . العالم الذي نعرضه على هذا المسرح غريب بالنسبة لهم . ومع ذلك يصفقون لناقائلين : ليس برديء ، عمل جيد ، يا له من ديكور ! كل ما يرونه يقيمونه من خلال ذوقهم ، فهم يملكون حسا ذوقيا متطورا . انتم بخلافهم تماما . لم تتمكنوا حتى الان من تذوق كل شيء . لذلك ستقيمون اعمالنا ليس من خلال الحس الذوقي فقط ! لسوء الحظ انكم لم تزوروا المسارح قط . المرء لا يراكم فيها اطلاقا ! كما لو كان لا وجود للمسارح في هذا البلد . اود ان اعرف .. لماذا او هل هنالك احد منكم كان في هذا المسرح قبل الان ؟ صمت . الممثل ينظر باحثا في قاعة المشاهدين . ولانه لم ير شيئا اعطى اشارة للوراء ، فسطعت كل الاضواء الكاشفة . انه يتفحص الجمهور .

الممثل : اما من احد ؟ لقد كنت محقا بسؤالي ، لماذا لم تأتوا عادة الى المسرح ؟

لا احد يجيب .

الممثل : اليس بوسع احدكم الاجابة على سؤالي ؟

صوت خجول من بين الجمهور : يا له من سؤال ؟ الجميع ينظر باتجاه الصوت .

الممثل : من الذي طرح السؤال ؟ ليقف رجاء ! احد العمال يقف ، انه ضخم البنية ويضحك بخجل .

عامل : انا من القى السؤال !

الممثل : أأكرر السؤال ؟ بعض المتفرجين يلتفت بفضول صوب العامل . العامل يضحك بصوت خافت وهو مرتبك للغاية .

عامل : نعم ، اردت معرفة السؤال .

الممثل : ما السبب الذي يدعوكم لعدم المجيء الى المسرح . هذا كان سؤالي .

صوت من الخلف : قل له ، هيا : العامل يجلس وهو يغمغم . الممثل يترك الكرسي ويأتي الى حافة المنصة .

الممثل : لماذا جلست ؟ قف ارجوك! ويقف العامل ثانية ويتكىء بيديه على المسند الذي امامه .

عامل : ما الذي علي ان اقوله ؟

صوت : هيا ، قل اي شيء .

عامل : اغلق فمك .

البعض يضحك . الممثل يحني قامته تجاه صالة المشاهدين اكثر .

الممثل : لماذا جلست ؟ قف ارجوك! ويقف العامل ثانية ويتكىء بيديه على المسند الذي امامه .

عامل : ما الذي علي ان اقوله ؟

صوت : هيا ، قل اي شيء .

عامل : اغلق فمك .

البعض يضحك . الممثل يحني قامته تجاه صالة المشاهدين اكثر .

الممثل : رجاءا ، يا سيداتي وسادتي رجاءا .. قليل من الاحترام ، ويتجه ثانية الى العامل .

الممثل : ارجوك ان تقول رأيك بكل هدوء .

عامل : ما الذي جئنا من اجله ، هنا في هذا المسرح ؟

الممثل : لنعرض لكم مسرحيتنا .

عامل : وماذا بعد عرض المسرحية ؟

الممثل : ستكتشفون ذلك بعد ان تشاهدونها .

العامل يجلس . ومن زاوية اخرى يقوم احد الشبان .

الشاب : نحن لا نملك وقتا كافيا لذلك .

الممثل : المسألة لا تتعلق بالوقت .

صوت : نحن لا نملك اية رغبة !

الممثل : المسألة لا تتعلق بالرغبة ايضا .

صوت آخر : من اين لك ان تعرف ؟

الممثل : انا اعرف ذلك !

الشاب : نحن لم نعتد شيئا كهذا !

العامل : قل له ، لم نحن لا نرتاد المسرح .

الممثل : أعلى ان اجيب على سؤالي ؟

بعض الاصوات : نعم ، نعم .

الممثل : لانكم لا تملكون النقود ، اريد ان اقول .. انتم لا تملكون نقودا . هذا هو السبب .

بضع لحظات من الصمت . عجوز في الصف الاول يقوم .

العجوز : المسألة لا تتعلق بالنقود .

الممثل : بالطبع انها مسألة نقود ! اتعلمون لماذا ؟

صوت : لماذا ؟

الممثل : اليوم ، كان الدخول مجانا .. ولهذا جئتم !

طالب : يعني ، انه وضع اقتصادي - اجتماعي للطبقة العاملة ؟

عامل : اهو عار ، ان لا يملك المرء نقودا ؟

الممثل : يا الهي ، الفقر ليس عارا ! ولكن القضيه لا تتعلق بالمسرح فقط . لانكم لا تملكون النقود يتحتم عليكم الاستغناء عن اشياء كثيرة . اتعلمون نوعية هذه الاشياء التي تجبركم على الاستغناء عنها ، ام لا ؟

صمت : لا احد يجيب .

الممثل : أأقول لكم ذلك ؟

اصوات : نحن نعرف ذلك تماما!

الممثل : اتعرفون ذلك فعلا ؟

اصوات : نعم . نعم .

الممثل : ولماذا لا تحاولون المقاومة ؟

عامل : ما رأيك ، ما الذي علينا القيام به ؟

الممثل : أأقول لكم ذلك ؟

عامل : هيا ، افرغ كلماتك .

الممثل : نعم ، هذا هو السؤال ، لا اعرف ان كنت انا الشخص المناسب الذي يرشدكم الى الطريق .

عامل : ولم لا ؟

الممثل : يجب ان اقول لكم ، بأنكم تعرفون هذا الطريق افضل مني !

صوت : ما هذا الهراء ، انحن هنا في الكنيسة ؟

الممثل : هكذا ، اذن علي الان ان اقدم التوضيح ! منذ فترة وانتم تتسمون بالسلبية والميوعة . انتم تشعرون بكل شيء وترون كل شيء ، لكنكم لا تأخذون هذه الاشياء مأخذا جديا . انتم لا تملكون اية رغبة لاي شيء كان ، ولا حتى للتفكير بها . انتم على حق « نحن هنا ليس في كنيسة وليست هنالك عظة . لكني اقول لكم : التفكير بالجوع ولقمة العيش يجعلان منكم جبناء .

شاب : وماذا عنك بـ الا يتملكك الخوف ؟

عامل : كلا ، يا بني .. انه متخم !

آخر : وللمتخمين يعرض مسرحياته .

صوت : لذا ، يملك هذه القدرة الكلامية .

الممثل : انتم على حق ، انا متخم وامثل للمتخمين ، ولكن ماذا عنكم ؟ أيجوز ان تستمر حالتكم هذه ؟

صوت : كلا ، ليس هكذا !

الممثل : ما الذي تنوون القيام به ؟

احد الطلبة يهم بالوقوف ، يسعل ويتجه نحو الممثل .

طالب : كيف لك ان تعرف ؟ فالمشكلة تكمن في موقع آخر ! المهم هو جمع القدرات الذاتية وتوحيدها . والقضاء على اللاوعي من خلال عمل تنظيمي مبرمج .

الممثل : ولهذا السبب نحن مجتمعين الان ! ولهذا السبب اوقفنا العرض المسرحي ، نحن نريد الحوار .. والسعي الجماعي لوحدتنا واهدافنا .

صوت : نحن هنا في المسرح ونريد رؤية العرض .

العامل اصغر : ما الذي يبتغونه منا ؟

بعض الاصوات : اين المسرحية ومتى ستبدأ ؟

رجل عجوز : هيا ، لنذهب . انهم لا يريدون سوى النقاش .

طالب : باسم من تتحدث انت ؟ ومن اين لك هذا الحق ؟

طالب اخر : انهم لا يجيدون سوى التحدث . وليسوا قادرين على شيء اخر .

شيئا فشيئا احد المشاهدون يسرعون بترك مقاعدهم ومغادرة المسرح . ولا يسمع سوى صوت الصفير والشتائم . خيبة امل كلية .

شاب : اذا كنت فعلا تعني ما تقول فاقترح شيئا ما !

صوت : ولا نتكلم اكثر من اللازم .

صوت آخر : من يعلم ، من هو مرسله .

صوت آخر : سنكشف حيلتك هذه .

الممثل : الى اين انتم ذاهبون ، انتظروا !

ويقفز من خشبة المسرح ويمتزج بالجمهور . الجميع يتذمر ، الذين في المؤخرة يغادرون المسرح .

- ٢ -

حشد كبير من الناس امام باب الدخول . الجميع ذو مظهر انيق وجذاب . في كل لحظة تقف سيارة ، ينزل منها سيد وسيدة . بطاقات الدخول في ايديهم .

انهم مهذبون ومنظمون للغاية . ينظرون لبعضهم البعض ويبتسمون كما لو كانوا يعرفون بعضهم . منهم من يؤدي التحية . شاب مهذب يدلهم على باب الدخول ويناولهم البرنامج عنوان المسرحية (ليلة لا تنسى) . وامتلأت الصالة .

الجميع يتحدثون بهمس وهدوء . وبين الفينة والاخرى تسمع ضحكات نسوية . الجميع متشوقون وعيونهم مصوبة تجاه ستارة المسرح . الاضواء تنطفىء . ضوء كاشف يسلط على الستارة الخضراء . المسرح خال ، لا كواليس ولا ديكورات . بعض الانوار الجانبية تسطع من زوايا مختلفة من الجهتين يتقدم اشخاص لوسط المسرح . ملابسهم مختلفة وكل واحد منهم يحمل رشاشا في يديه . ويقفون بمواجهة بعضهم البعض ، وجوههم غير معروفة لدى جمهور المسرح . انها وجوه بسيطة .. من الشعب ! عمال ، تجار صغار ، طلبة ، عاطلين عن العمل ، شحاذين ، مشردين ، احد المشاهدين يهمس :

السيد : انهم ممثلون جدد .

السيدة : المهم ان لا تكون المسرحية حول الحرب .

بعد لحظات يأتي الممثل الى المسرح .. يتقدم الى الامام ويؤدي تحية مهذبة .

اصوات منخفضة : انه هو !

الممثل يعطي الاشارة ، الجميع يستديرون صوب الجمهور .

الممثل بصوت عال : نار !

وقبل ان يدرك الجمهور حقيقة ما يحصل يأخذ الرصاص مكانه في الاجساد الانيقة . وصراخ وتأوهات .. الجميع يهرع لبعضه البعض .. الابواب مغلقة .. والذخيرة تكفي لمنع اي واحد منهم في الخروج حيا .



وجهة نظر

مجلة الآداب في عيدها

منذ عشرين سنة عندما شرع الدكتور سهيل ادريس باصدار مجلة الاداب ، لم تشكل حدثا بذاتها ، الا انه خلال هذه الحقبة الممتدة المليئة بالاحداث والتغيرات ، مارست الاداب دورا قلما يتاح لمجلة ادبية ممارسته .

فالاداب شكلت ناديا متحركا لمتعاطي الادب ، ناديا فاعلا ، فيه - على صفحاتها - تبادل الشعراء تجاربهم والقصاصون نتاجهم والنقاد اراءهم مكونين بذلك - من خلال الممارسة - مدرسة متعددة الوجوه والجوانب صقلت قدرات الجميع ، ومن على صفحاتها عرفت اسماء كثيرة وتقدمت نتاجات طليعية ، الا ان ابرز ما في كل هذا ان « الاداب » اصبحت حدثا يستحق الرصد والمتابعة ، بعد ان كانت شبه مغامرة . فالمجلات المتخصصة في الوطن العربي لم تكن معروفة ، وعندما عرفت لم يكن يتاح لها الاستمرار من دون دعم دولة او جهة ما ، الا « الاداب » ، فانها عمليا وقفت ضد بعض هذه الجهات الما ، مثل منظمة حرية الثقافة التي عرف عنها انها تمول من جهات اميركية والتي حاولت - م . ح . ث . - المضاربة على « الاداب » باصدار مجلة شبيهة . الا ان المفتعل غاب والاصيل بقي وازدهر .

تحية لمجلة « الاداب » في عيدها العشرين .

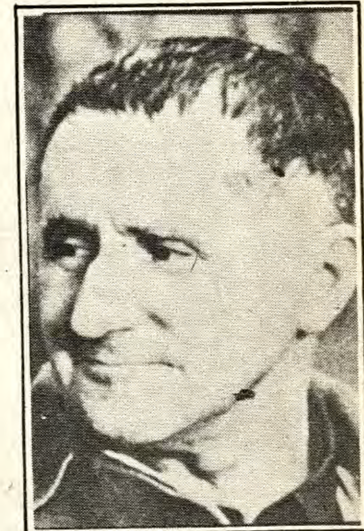
هادي

دليل ثقافي

★★★ دراسات
★ كتب جديدة
★★ سينما
□ مسرح
+ قصة ورواية
● تلفزيون
ـ فنون تشكيلية
□□ موسيقى
●● شعر
+ + مهرجان

★★★ الدكتور افنان قاسم مؤلف روايتي العجوز ، والباشا ، يعد للنشر دراسة جديدة عن الشهيد غسان كنفاني وضعت اصلا كاطروحة جامعية لنيل الدكتوراه من جامعة باريس .

★ الاديب المعاصر ، المجلة التي يصدرها اتحاد الادباء في بغداد صدرت هذه المرة في مجلد واحد يشمل ثلاثة اعداد ، كما صدرت المعرفة السورية بعدد ممتاز .


برشت في ذكراه الثمانين


غسان كنفاني : دراستان


كبوجي في شريط سينمائي

★★★ رضوى عاشور اصدر دراسة عن الشهيد غسان كنفاني بعنوان الطريق الى الخيمة الاخرى ، وبذلك يكون ما صدر هذا الشهر عن الشهيد غسان دراستان .

++ برتولد برشت ، اديب المانيا الابرز ، يصادف ذكرى ميلاده في ١٠ شباط . اقامت المانيا الديمقراطية مهرجانا بالمناسبة شارك فيه ٢٥٠ باحثا .

★★ كبوجي رجل السلام ، شريط سينمائي يناقش تجربة المطران المناضل ، اخراج مجيد عبد اللطيف بالتعاون مع المؤسسة العامة للسينما والتلفزيون ببغداد .

+ ميشال كليرك صدرت له في بيروت فئران الانابيب وهي رواية سياسية صدرت اصلا بالفرنسية .

★★ قامت مؤسسة السينما الفلسطينية بالمشاركة مع « اليونتيل فيلم » الايطالية بتحقيق « تل الزعتر » ٧٥ دقيقة ١٦ ملم ملون ، وتم التعاقد مع التلفزيون الايطالي لعرضه (عشرة ملايين متفرج) ، وحدد موعدا للعرض اول مناسبة فلسطينية خلال العام ١٩٧٨ .

★ سامي ابو النور ، الاديب المقاتل اصدر مسرحية قصيرة بعنوان لعبة الالهة وفيها يستعرض معاناة الشعب الفلسطيني باسلوب طريف يلقي في نهايتها مسؤولية ما حدث لشعبنا على سيادة الخرافات والاساطير على اجواء تفكيره ، سبق ان أصدر : اعوامي العشرون ، هويتي بندقيتي ، ومذكرات مقاتل في العرقوب .



★ لوحظ ان العدد الاخير من مجلة اكتوبر التي يصدرها السادات في مصر قد خلت من الاسماء التي سبق لها ان احرقت البخور لزيارته وان شتمت الشعب الفلسطيني باقذع الشتائم ، وافسح المجال لكتاب جدد مهمتهم افهام الصهاينة بمصلحتهم في المبادرة الساداتية .

++ افتتح في القاهرة في اواخر الشهر الماضي معرض الكتاب الدولي ، الا انه لوحظ ان المعرض لم يحظ باي اهتمام لا دولي ولا حتى عربي .

●● الشاعر سحي سعيد قدم دراسة موسعة عن الشاعر احمد شوقي ، وهي ثاني دراسة تصدر خلال ثلاثة شهور عن شوقي .

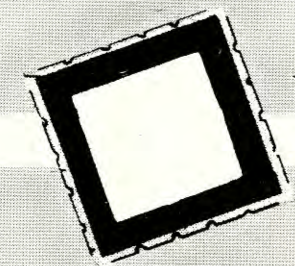
★★★ عبد المنعم سليم اصدر كتابا عن « الادب الاسرائيلي » تضمن نماذجا من القصة القصيرة والشعر وفن المقالة مع مقدمة اضافية كتبها مرسي سعد الدين .

●● الدكتور علي الحلبي اصدرت له وزارة الاعلام العراقية « ازاهير من الشعر العالمي » وتضم الازاهير ثمان واربعين قصيدة لاربعين شاعرا من عشرة بلدان ، اختيار الشعراء وشعرهم تم على اسس جمالية لا علاقة لها بالسياسة .

★★★ الدكتور عبد الله العروي ترجمت لـه المؤسسة العربية للدراسات والنشر « تاريخ المغرب ـ محاولة تركيب » ، والدراسة تحاول ان « تكون مدخلا لفهم اوضاع المغرب بشكل وثائقي » .

ـ مصطفى الحلاج يقيم معرضا لاعماله في قاعة مطعم « سماغلرزان » يستمر حتى ٢٦ شباط .

ـ سليمان زعيدور الرسام الجزائري اصدر كراسا يحتوي رسوماته في موضوع « العمال العرب » .



أين مفقودو تل الزعتر

الرفاق اسرة تحرير « الصمود »

للمرة الالف نسأل وقد مللنا الاسئلة من كثرة ما تساءلنا ومن كثرة ما سمعنا من اشاعات .

مفقودي تل الزعتر ، ما هو مصيرهم ، هل هم احياء ؟ ام انهم شهداء عند ربهم يرزقون ؟

في كل مرة يصلنا خبر ، حتى اصبحنا لا هم لنا سوى ملاحقة هذه الاخبار ، البعض كان يقول انهم معتقلون في سوريا . والبعض الآخر قال انهم يعملون في المنشآت الانعزالية في المنطقة الشرقية ، وتحديدا مطار حامات ، واخرين قالوا انهم موجودون في احدى الملاهي في الاشرفية ولكن كل هذه الاقوال لم يثبت منها الى الان اي شيء .

اننا نتساءل عبر « الصمود » عن مصير اولادنا وازواجنا ، وآباء اطفالنا الذين ما زالوا يملأون منازلنا في الدامور صراخا « اين بابا » ونتوجه الى قيادات المقاومة الفلسطينية بالسؤال عن حقيقة الامر . واذا كانوا احياء ماذا اعددت لهم قيادة امننا من حلول ؟

عن اهالي المفقودين
في الدامور

الصمود : حاولنا عبثا ـ ونقولها بصراحة ـ الاتصال بأكثر من جهة فلسطينية مسؤولة للوقوف على اية معلومات لديها بهذا الشأن ، الا اننا لم نوفق لانشغال الاخوان ، ولضيق الوقت امامنا ، ولورود هذه الرسالة في اللحظات الاخيرة التي ندفع بها الى المطبعة . لكننا سنبقى على موعد في العدد القادم مع الجواب .. وفي هذا المكان .

لماذا لا تقولوا ؟

الرفاق في « الصمود » :

رغم كل الضجة وردود الفعل التي تستحقها حطوات الرئيس السادات الخيانية الاخيرة فان عندي ملاحظة اعتقد ان الجميع قد اغفلها سواء في صحف المقاومة او غيرها ، وابدأها بالسؤال : ترى لماذا اختلف السادات في اقواله حتى داخل الكنيست الصهيوني عن اقوال بقية « زملائه » من زعماء التسوية ؟

لم يقل السادات كلمة واحده ـ للتاريخ نسجلها له ـ غير ذلك الكلام المتفق عليه من قبل ملوك ورؤساء مؤتمر الرياض ، ومؤتمرات التسوية الاخرى . فقط « امتاز » السادات عنهم انه « ركع » قبلهم ، وذهب للعدو حيث يحتل الارض ويستعبد الانسان . من الخطأ القول انه بات يطرح امورا خطيرة وخيانية بعد زيارة الكنيست ... ان هذه الاطروحات موجودة ومتفق عليها « عربيا تسوويا » ... فلم لا نقول ذلك ولم لا نركز على ان الاخرين معه « قلبا وقالبا » لكنه الاداة المنفذة ؟ ..

السادات ... هو المجرم رقم ١ .

هذا صحيح ...

لكن حتما هناك رقم ٢ و ٣ و ٤ ...

ومن يدري ؟

« ابو النور »

★★★

رسائل مختصرة

ـ **الرفيق ي.ب ـ الرشيدية**

« الصمود » تفتش منذ زمن عن رفيق يجيد رسم الكاريكاتير ، فان كانت لديك المقدرة كما تقول ـ ولكن بمستوى جيد ـ فأهلا بك .

ـ **الرفيق سرحان ، وأبو الطيب**

ليس بخلا منا حصل ذلك ، ولكن اختصارا للوقت والجهد .

ـ **الرفيقة دلال**

القطعة التي نشرت لك كانت جيدة ، لكن انتاجك الثاني ليس بمستوى الاول ، لا ندري السبب ، حاولي مرة اخرى .

ـ **الرفيق س.م**

نعم ، كل هذه الصعوبات تواجهنا ، وليس امامنا خيار الا مواجهتها بصمت و «الصمود» لا بد أن تستمر وتتحسن ، وأصعب مما مر علينا لن يمر .

ـ **الرفيق (...)**

انها مسألة أخلاق اولا ، واخلاق ثانيا ... واخلاق ثالثا ، هدىء من نفسك والمستقبل دوما للمناضلين الحقيقيين .

من الغلاف للغلاف

ستحاول "الصمود" ان تكون صوتك الرافض اما هذه الصفحة فسنتركها لك تحررها انت . فاهلاً برسائلك.. واقتراحاتك.

اعتقلوا .. التسوية

بقلم : خالد عيسى

اختلطت الاشياء ، لم تعد تعرف رأسك من قدميك ، وبيتك من بيت الجيران ، اختلفت القيم والمفاهيم، حتى الكلمات افرغت من مضامينها .

اصبح الانحطاط ركود، والتقاعس عن صد العدو .. والتفريط بالارض .. تسوية « عادلة » !

والمسرح العربي اصبح يغص بالدمى بعضها على الخشبة والاخر خلف الكواليس ، واصابع « المايسترو » الامريكي الانيق تحرك الخيوط من فوق شرفة البيت الابيض .

السادات امام الكنيست ويغيب في لحظة عناق مع « غولدا مائير » .. بعض الدمى تغطي وجهها بعباءتها العربية ابا عن جد ، والبعض يتوارى عن الخشبة - والله العظيم - خجلا ، والبعض الاخر يلتزم الصمت ، ومن الصمت ما قتل .

وجمهور الصالة يقف شعر رأسه، ويخرج في معظم الساحات العربية ويمسح بالسادات الارض .

لا للخيانة ، لا للرجعية ، لا للاستعمار ، لا .. للا ! ويخرج خطيب من مائة مليون خطيب و « يفقع » خطبة تزلزل الارض ، ونعود الى منازلنا « نفش خلقنا » بزوجاتنا ، وبأطفالنا ، فيما بيغن يأخذ كل راحته في الاسماعيلية ، ويتسكع بن اليسار في اهرامات خوفو ، وخفرع ومنقرع .

نفس الغضب ، ونفس الخطيب والخطاب .

وننام وعيوننا معلقة في اجتماعات طرابلس وبعدها في الجزائر ونحلم البعض يحلم بالتحرير والعودة ، والبعض يحلم بالتسوية ، ولا احد يدرك ان التسوية باتت على ابواب بيوتنا ، تعشش في عقول معظم انظمتنا ، وهي تتنقل في معظم العواصم العربية بدون جواز سفر واحيانا تعزف لها النشيد الوطني، وتستعرض حرس الشرف .

وهي التي تزج بالالاف في السجون العربية وفي اكثر الاحيان التسوية هي التي تقف على الحواجز وتعتقل المناضلين .

والتسوية تتمختر في شوارع الفاكهاني ، وتجلس في المقاهي وتدخن « النرجيلة » وتشاهد افلام « بروسلي » .

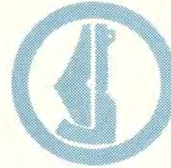
وهي بيديها تحجز بطاقات السفر للمئات من الكفاءات الفلسطينية للسفر الى المانيا ، وهي ذاتها التي تحمل حقائب الحشيش والفاليوم وتوزعها على الشباب الفلسطيني والعربي بلا ثمن ، وهي التي تطلق الرصاص في المخيمات ، وتشكل العصابات ، وتفرض الخوة وهي التي اغلقت حوانيت ومتاجر صيدا .

التسوية هي التي تجعل الدم الفلسطيني ينزف هدرا في وقت تساوي فيه نقطة الدم الفلسطينية كل الدورة الدموية لاعضاء الكونغرس الامريكي ، وحراس الابار الميامين .

فتوقفوا عن ملاحقة التصريحات الرسمية في الصحف واخبار الاذاعات لان التسوية حالة وممارسة تعيش بيننا جميعا ، تنام على اسرتنا ، وتعبث باوراقنا الخاصة ونلتقي بها يوميا في المكتب والقاعدة والكمين ، والمقهى ، والمصعد .

التسوية اصبحت بحاجة الى تسوية .. وليس امامنا الا ملاحقتها في كل مكان حتى اعتقالها ... واعدامها في الساحات العامة حتى ... الموت !

AS.SOMOUD



الصمود

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

١ آذار — ١٩٧٨

هذا الرحيل

هجرة

ام .. تهجير ؟